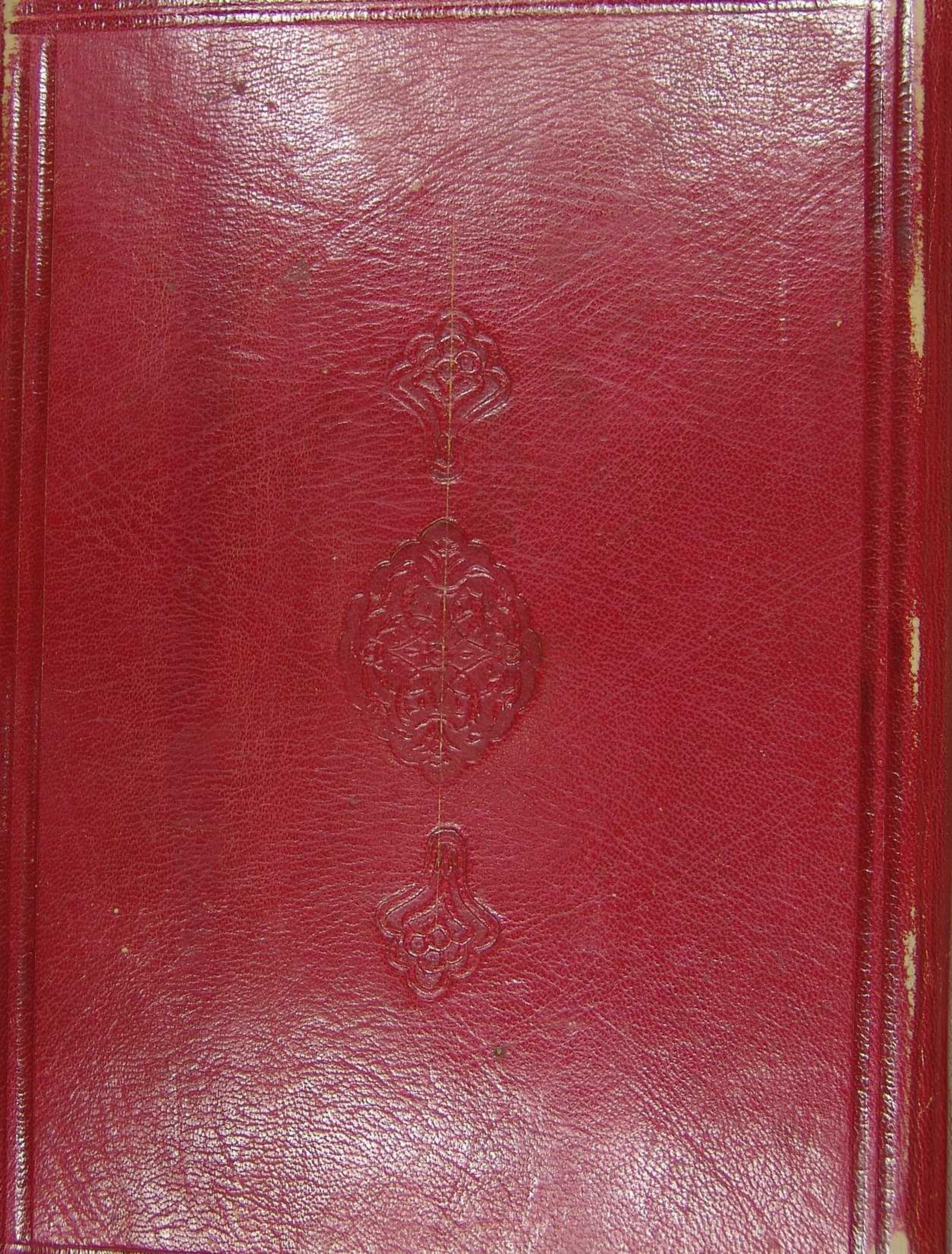


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦





التذكرة الفاخرة في أحوال الآخرة ، تأليف السحيمي ،

أحمد بن محمد - ١١٧٨ هـ . بخط محمد بن حسين

ابن مطاوع بن حسني أبو التيسير الشافعي سنة ١٢٧٨ هـ .

جزءان (٤٤٣ + ٢٤٤ ق) ٢١ ص ٢٢ × ١٦ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن .

٦٤

الأعلام ٢٣٠:١ ايضاح المتكفرون ٢٧٥:١

١- السمعيات ، أصول الدين أ- المؤلف

ب- التاريخ الفسيفسائي

ب- الناسخ

الجزء الثاني من مختصر تذكرة
الامام القرطبي للشيخ العلامة
احمد السجسي تقفنا الله

به امن يارب
العالمين

ف ١١٣٠
١٦١٤١٧٩٨

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب التذكرة الفخرية بالمرال الرقم ٦٤

اسم المؤلف احمد السجسي الحسيني

تاريخ النسخ ١٢٧٨

عدد الاوراق

ملاحظات (ص) ٢٨

القياس ١٦٨

١٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فصل في الإنصاف في الموقف إلى ما أعد
الله للسعداء والأشقياء قال الله تعالى
يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أُنثُنًا قَالُوا
المفسرون ينصرفون من موقف الحساب
فأخذ أهل الجنة ذات اليمين وأهل
النار ذات الشمال وحسب الثعلبي في
تفسير يوم تحشر المتقين إلى الرحمن
وقد عني علي مرفوعا إذا حان الإنصاف
من بين يدي الله تعالى تلتق الملايكة
المؤمنين بنوق بيض رحالها وأزمتها

الذهب

الذهب على كل مركب حلة لا تساورها
الدنيا فيلبس كل مؤمن حلة
ثم يستنون على سراكبهم فتزوي بهم
النوق حتى تذهب بهم إلى الجنة
فتلقاهم الملايكة يقولون سلام
عليكم طيبتم فادخلوها خالدين
واما ما يجحدون من ريح الجنة
قبل الوصول اليها ففي حديث
ان في هرة ان ريحها يوجد من مسيرة
خمسمائة عام وفي حديث جابر
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف
عام واخرج الديلمي عن ابن
عباس مرفوعا ريح الجنة يوجد
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها
من طلب الدنيا بعمل الاخرة واما
اغتنسألهم عند باب الجنة فمعن
علي يسأفون إلى ابواب الجنة فيجدون
عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها
عجيان يعدون إلى احدها فيتطهرون
فحرت عليهم نضرة النعيم فلن تغيب
نضارتهم بلعدوها ابدانا دهنوا

بالدهن ثم يمدون الى الاخرى فيسربون
فيها فاذهب ما في بطونهم من اذى
اقذرو وتلقته الملائكة على ابواب الجنة
فيقولون سلام عليكم فاذا التفتوا
الى ابواب الجنة وجدوها مغلقة
فيغيبون الى ما لكها ان يفتحها لهم
اليه يا ولي العزم فياتي المصطفى الى
القرين ويخرسا جديا لربه فيدعوه
بما اراده الله ثم ياذن له في الرفع
وان يسأل حاجته فيستغنى فيفتحها
فيشقه اظهارا والمنزلة تنبيه عنده
ودفع التوهم الغي انما كالتخات
يدخله من شاء ويضرب المؤمنون
حلق ابواب الجنة فلو سمعت الخلايق
طنين الابواب الا فتتوا بها فيبادر
رضوان فيفتح لهم فينظرون الى
حسن وجهه فيخروا ساجدين
فيقول لهم رضوان يا اوليا الله
انا قمتكم الذي توكلت بكم وبعثتكم لكم
فيبتلون بهم الى قصور من فضة شرافة
من ذهب يركي ظاهرها من باطنها

من النور والبرقة والحسن فيقولون يا رضوان
لمن هذا فيقول هذا لكم فيريد احدكم
ان يدخل قصره فيقول رضوان ايتبعني
حتى اريك ما اعد الله لك فان قلت
يعارض هذا قوله تعالى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب احبيب بعدم
المعارضه لدلالة السياق على ان المعنى
انهم اذا دخلوها لم تغلق ابوابها عليهم
بل تبقى مفتحة اشارت الى قصرهم وذهابهم
وايابهم ودخول الملائكة عليهم من كل
باب بالتحف والالطاف من عند ربهم
والى انهاد امر لا يحتاجون فيها الى غلق
الابواب كما كانوا في الدنيا وقول الرخصي
والبيضاوي ان ابواب الجنة تفتح لاهلها
قبل مجيئهم بدليل هذه الآية غير
مسلم اذ لو فتح عند اتيانهم صح
ان الجنان مفتحة لهم ابوابها ولان
اسم المفعول العامل اذا كان بمعنى
الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر
اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كانت
بمعنى الحال مراد به حال الدخول

وان اريد به حال التاكل فففيه بعد فلهم
قال صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح
باب الجنة فلا يصح قول بعضهم الحكمة
في انهم يجردونها منها مفتحة حتى لا يقفوا
هناك الان دار الفرح والسرور لا تعلق
بخلاف اهل النار فانهم يجردونها
مغلقة الابواب كما هو حال المسجون
فيقفون هناك حتى تفتح لهم اهانة
لهم واما اورد حاتم على ابواب
الجنة فاخرج الترمذي والبيهقي
عن ابن عمر مرفوعا باب امي الذي
يدخلون منه الجنة عرضة مسيرة
الراكب المجرد اي صاحب الجواد ثلاثا
اي من الايام بليا اليها ثم انهم ليضفون
اي يزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم
تزلزل **واخرج** احمد عن معاوية
ابن حيدة مرفوعا ما بين مصر اعين
من مصاريح الجنة مسيرة اربعين
عاما وليا بين عليه يوم وان
لكظيظ اي ممتلي من الزلحام واخر
مسلم عن عتبة بن غزوان وامسا

تلقى

تلقى العلم ان لهم ففى الثعلبي عن علي
انهم اذا اغتسلوا من احدى العيينتين
اللتين عند باب الجنة وشن بواقي
الآخرى تلقتهم الملائكة وتلقى كل علمان
صاحبهم يطوفون به ويقولون
ابشر قد اعد الله لك كذا وكذا فبطلت
غلام من علمانه فليسعى الى امر واجه
من الحور العين فيقول هذا فلان
باسمه الذي كان في الدنيا قد قدم
فيسخرهن الفرح حتى يخرجن
الى اسكفنة الباب فيجى فيدخل الدار
فاذا سرر موضوعه اي منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر والكواب
اي اقداح لا عري لهما موضوعه
على حافات العيون لسر به وثمار
اي وسكايد مصنوفة اي بقضبانها
يجنب لبعض يستند اليها ويزراني
اي بسط لها خمل مذبذبة اي
منسوجة ثم ينظر الى تاسيس
بنيانه فاذا هو قد اسس على جبل
من اللؤلؤ ما بين اخضر واصفر وابيض

من كل لون ثم يتكى على اربعة اى مخدعة
من اسر بكة ثم يرفع طرفه الى سقفه
وذكر انه كالبرق فيقول الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فبتنا دبرهم الملائكة
تلك الجنة التي اوتيتوها بما كنتم
تعملون **وامسا** اهل النار فقال
الله تعالى ونسوق المحرمين اى
الكفار الى جهنم ويرد اى عطاشا
مساة على ارجلهم قد تقطعت
اعناقهم من العطش والورد جماعة
يردون الماء اسم على لفظ المصدر
قال الفخر هذه الآية تدل على انها
يساقون الى النار اهانة لهم ولتحفا
بهم كنع عطاش يساق الى الماء
والورد العطاش **وفي مسلم** من
حديث ابي سعيد اخذ روى ان
اهل الاصنام والانساب اى وهي
الاصنام اذا الساقطوا في النار
ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى
من بر وفاجر وغير افضل الكتاب

فيدعى

فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد عزير بن الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه اى
زوجة واولاد فماذا تبغون فقالوا
عطشنا يا ربنا فاستقنا فيشار اليهم
الاتردون فيحشرون الى جهنم كانوا
يسراب اى وهو ما يرى من بعد كانه
ماء يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ماذا كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبه واولاد فيقال
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا
يا ربنا فاستقنا فيقال لهم الاتردون
فيحشرون الى جهنم كانوا اسراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار **وقال** الثعلبي في قوله
تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم
اى يساقون سوقا عنيفا يسحبون
على وجوههم الى النار من ابي
جماعات متفرقة بعضها على اثر

بعض كل امة على حدة حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها اي ليدخلوها بعد
ان يقفوا على بابها وقال لهم خزنتها
اي تؤيبننا الياتكم برسل منكم اي من
جنسكم يتلون عليكم ايات را بكم
وينذروا نكركم لقاء يوم مكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين اي حقت كلمة الله علينا
بالعذاب وهي قوله لا ملئن جهنم
من الجنة اي الجن والناس اجمعين
اي من عصاتهما وتدفعهم الزبانية
الى النار كما قال تعالى يوم يدعون
الى نار جهنم دعا اي يدفعون دفعا
فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا والواحد
من خزنة النار يسوق الامة وحده
وعلى رقبته جبل يرميهم في النار
ويرمي بالجبل عليهم **قال عمر بن**
دينار ان الواحد منهم يدفع بالدفعة
الواحدة في جهنم اكثر من ربعة
ومضى **وقال الثعالبى** وغيره

في قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد
سموا لها تقيظا اي صوتا بغيظ
وزفير اي غليانا ينفور كالفضبان اذا
غلا صدره من الغضب **وقال** مطرف
التقيظ لا يسمع والمعنى سر والها تقيظا
وسموا لها زقيرا **وقال** مكي في قوله
تعالى اذا التوا قلوبها سموا لها شهيقا
وهي نفور تكاد تميز من الفيز يعني
اذا التى الكفار في جهنم سموا
لها صوت الشهيق والشهيق الصوت
الذي يخرج من الجوف بشدة
كصوت الحمار وهي نفور بها
كما نقله **وقال** مجاهد نفور
بهم كما ينفور الحب القليل في الماء
الكثير ومعنى تكاد تميز من الفيز
تقرب جهنم ان تتفرق وتتقطع
من الفيز على الكفار **فصل**
في ورود النار قال الله تعالى
ويقول الانسان اي المنكر للبعث
اني بن خلف اخذ عظاما بالية
فقتتها **وقال** بن عمر محمد ان نبعث

كما نقله القدر

بعد ما نوت او الوليد بن المغيرة انذا
ماحت لسوق اخرج حيا اي
من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اي لا احي بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله اولئك الا نساك
اي يتامل انا خلقناه من قبل
ولم يكن شيئا اي بل كان عدما
صرفا فيستدل بالابتداء على الاعادة
فوريك لخصرتهم اي المنكرين
للبعث والسايطين اي تجمع كلام
منهم وشيطانه في سلسلة
ثم لخصرتهم حول جهنم اي
من خارجها جثيا اي باركين
علي الركب ثم لنتز عن من كل شيعة
اي فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن
عنا اي جلافة اي من كان يعصى
ثم لخص اعلم بالذين هم اولي بها
اي احق بجهنم الاشد وغيره منهم
صليا اي دخلا واحترقا فندوا
بهم وان منكم الاواردها اي ما منكم

احد

احد الا داخل جهنم كان اي ورودهم
على ربك حتما مقتضيا اي او جبهه
وقضى به بان وعده و وعد الا يمكن
خلفه ثم تنجي الذين اتقوا منها اي
تركوا اللغو بان امتوا ونذر الظالمين
فيها جثيا اي وترك الكفار فيها
باركين على الركب **قال** الجمهور والمخاطب
بقوله وان منكم العالم كله **قال**
ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار
المراد بالورود المرور على الصراط
ورواه السدي عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ورجح النووي ويدل على انه
ليس المراد بالورود الدخول خبر
احمد ومسلم وابوداود والنسائي
كلهم في الصلاة عن عمار بن بضم
اوله او التخفيف عن ابيه روية
براهمة اوله وموحدة مصفرا
الثقفي الكوفي مرفوعا ان يبلغ النار
احد صلى قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها **في رواية** مسلم

يصلي الفجر والعصر وخص الصلواتين
 لان وقت الصبح وقت لذة النوم
 والقيام استوق على النفس منه في غيره
 والعصر وقت قوة الاستغفار
 بالجاراة وان الوقتين مشهوران
 تشهد ههما ملائكة الليل والنهار
 وترفع فيهما الاعمال فاذا حافظ
 عليهما مع ما فيها من التثاقل
 والمشاغلة فحافظته على غيرهما
 اسئد وما وقع من تقريظ وقع
 منه مكفرة فلا يدخل النار
وعن عبد الرحمن بن بشير
 من مات له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنث اي الزمن الذي
 يكتب عليهم فيه الاثم وهو
 البلوغ لمرس النار الا عابرت سبيل
 اي ما را على الصراط وظاهر
 هذا الحديث ككل حديث علق
 به الثواب على من لم يبلغ الحنث
 ان هذا الثواب لا يحصل لمن مات
 له غير ذلك وبه قال جماعة وقال

طلب
 من مات له ثلاثة
 من الولد لم يبلغوا
 الحنث لم يرد
 النار الا
 عابرت
 سبيل
 هـ

بعضهم

بعضهم من بلغ الحنث يدخل في ذلك
 الثواب بطريق الخوي لانه اذا ثبت
 في الطفل الذي هو كل على ابويه
 فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ
 معه السمي ووصل له منه نعم
 قال احلبي ولك ان تقول انما خص
 الطفل بذلك لامر يجوز كونه شدة
 التعلق به غالباً او مزيداً كرام الله
 له لانه لم ياتف بذنب ولا يقاس
 غيره عليه **واخرج** هنا عن
 اللخمي الحلبي ورودها الممر
 عليهما **واخرج** البيهقي عن
 الحسن الوري ودالم عليهما من غير
 ان يدخلهما **واخرج** الطراحي
 والبيهقي عن خالد بن معدان
 اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا
 ربنا الم نقدنا ان نرد النار قال
 بلى ولكنكم مررت عليهما وهي خامة
وعن جابر انك صلى الله
 عليه وسلم سئل عن الوري ود
 فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة

قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي خامدة **واخرج** ابن جرير عن عذيم بن قيس عن ابي العوام عن كعب انه تلى هذه الآية وان منكم الاواردها قال هل تدرون ما وردت بها قالوا الله ورسوله اعلم قال فاذن ووردتها ان تمسك الناس حتى تستقر عليها اقدام اخلايق برهم و فاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك و دعي اصحابك فتخسف بكل وطي لها الهبي اعلم بهم من الرجل بولده و يخرج المؤمنون ندية نيا بهم **واخرج** سليم بن منصور عن يعلى بن مسنية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفاء نورك لم يبق وقيل المراد بالورود الدخول حقيقة وهو مروى عن ابن مسعود و ابن عباس ايضاً و خالد بن معدان و صحبة القرظي

فقد

فقد اخرج احمد و الحاكم و صحيحه و البهيمة عن ابي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضهم لا يدخلها مؤمن و قال بعضهم لا يدخلها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت له ذلك فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صممتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقي بر و لا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن برد او سالا كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا و على هذا القول استثنى ابن عباس في تفسيره الانبياء و المرسلين و على قول الورد لهم لا يجوز ان يطلق عليهم انهم يدخلون النار لما فيه من الابهام كما لا يجوز ان يطلق على الله انه امراد المعاصي وان كان في الواقع امراد جميع الكائنات **وقال مجاهد** وورد المؤمني هو الحمي

مطلوب ورود المؤمني الناس هي الحمي التي تصيب المؤمن في الدنيا هو

التي تصيب المؤمن في الدنيا وهي حظ
 المؤمن من النار واستند ابو عمر
 في التمهيد عن انه هرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاد مريضاً من وعك به فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ابشر فان الله تبارك وتعالى
 يقول هي نارى اسلطها على عبدى
 المؤمن ليكون حظه من النار
وفي الحديث ان الله ليكفر عنى
 المؤمن خطايا به بحمى ليله **وفي الحديث**
 انى جبريل بالحج والطاعون
 فامسكت الحج بالمدينة وارسلت
 الطاعون الى الشام **وفي رواية**
 ان الحجى جات الى خدمة النبي
 صلى الله عليه وسلم واستاذنت
 بالباب وسالت ان يبعثها الى
 احب قومه اليه فبعثها الى الانصاري
قال السيوطى وضع النهى عن
 سبها للتكفيرها الذنوب وقتن
 رقاها سارقى به الامين جبريل

خير

خير نبي جاء الوحي من الله والتزويل
 لبسم الله ارقبك والله يشفيك
 من كل داء يؤذيك وصادى به النبي
 صلى الله عليه وسلم لمن وجد
 نضبها اللهم اذهب عنه حرها
 وبردها ووصبها ويقول صاحبها
 كما ورد في صحيح الاخبار بسبب الله
 الكبير يغوذ بالله العظيم من شر
 كل عرق نعا ومن شر النار وتواتر
 الامر بابرا دها بالما واصح كيفياتهما
 ان يرس بين الصدر والجيب كما فعلته
 اسما فانها اخت امر الحق منيات
 ومن كان يلد زم بيت سيد المرسلين
 وهي راوية الحديث والحبر وتفسير
 الراوى مقدم على غيره لانه اعرف
 واصدق وابر وقالت طائفة
 الورود والنظر اليها في القبر فينجوا
 منها الفايز ويدخلها من قدر عليه
 دخولها ثم يخرج منها بالسفاعة
 او بغيرها من رحمة الله واحججوا
 بحديث ابن عمر ان احدكم اذا مات



عرض عليه مقعده بالفداء والمشي
الحديث وقيل المراد بالورود الاشراف
على جهنم والاطلاع اليها والقرب منها
لانهم يحضرون موضع احساب وهو
بقراب جهنم فروعها فينظرون
اليها حالة احساب ثم ينجي الذين
التقوا مما نظروا اليه بالامر به
الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا
بالامر بهم الى النار كقوله تعالى ولما
ورد ماء مدين اي اشرف عليه لانه
دخله وقالت فرقة الخطاب للكفار
والمعنى قل لهم يا محمد وان منكم الاواردها
وقد قرأ عكرمة وجماعة وان منهم
بضمير الغيبة على نظم الايات التي
قبلها وقد اشفق كثير من العلماء من
تحقق الورد واجهل بالصدركان
ابوميسرة اذا اوى الى فراشه يقول
ليت امي لم تلدني فتقول له امراته
يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك
وهذا لك للاسلام قال اجل ولكن الله
قد بين لنا انا وورد والنار ولم يبين

لنا انا صادرون **وقال الحسن** قال
رجل لا خيه اي اخي هل اناك انك
وارد النار قال نعم قال فهل اناك
انك خارج منها قال لا فقيم الضحك
اذا قال فما روى منا حكا حتى مات
واخرج احمد وسعيد بن منصور
والحاكم والبيهقي عن قيس بن ابي حازم
قال بكى عبد الله بن رواحة فبكت
امرأته فقال لهما ما يبكيك قالت
بكت حتى رايتك تبكي فما يبكيك
قال اني قد علمت اني وارد النار
فما ادري انا ج منها ام لا **فصل**
في عدم خلود العصاة من الموحدين
في النار وان ما توأم من غير توبة للادوية
المصرحة به وهو مذهب اهل السنة
واجماعه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل
خير لا يمكن ان يرى جزاه قبل دخول
النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع
فتعني الخروج من النار وذهب
المعتزلة الى انه من ادخل النار فهو

خالدها فيها لانه اما كافر او صاحب
كبيرة مات بلا توبة اذا المعصوم والتائب
وصاحب الصغرة اذا اجتنب الكبائر
ليسوا من اهل النار وصاحب الكبيرة
بلا توبة يخلد في النار وهو مذهب
باطل معارض بالنصوص الدالة
على عدم الخلود قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس هو وسط
الجنة واعلاها والاصفاة للبيان
نزل خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا اي لا يطلبون تحولا الى غيرها
وقال انه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة فالجنة
انما هي محرمة على المشرك ومساواة
غير المشرك بالمشرك غلط ظاهر
واخرج الشيخان عن عتب بن
مالك الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله بيتي بذلك
وجه الله **واخرج** الشيخان

التي

عن

عن ابنه ذر قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان نزلني وان
سرق قال وان نزلني وان سرق
قلت وان نزلني وان سرق قال وان
نزلني وان سرق قلت وان نزلني
وان سرق قال وان نزلني وان سرق
وان مر غم انفي اني ذر بكسر الغني
المبجحة وتفتح اي ذل اي قهر اعليه
فخرج ابو ذر وهو يقول وان مر غم
انفي اني ذر واقتصر من الكبار
على الزنا والسرقة لان الحق اما الله
اول للعبد فاسأله للزنا للاول وبالسرقة
للساني والمراد وان ارتكب كل كبيرة
واخرج به احمد والبخاري والطبراني
من حديث ابنه الذر او اخره وان
مر غم انفي اني الذر او **واخرج**
مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شهد ان لا اله الا الله

وان محمد رسول الله حرم الله عليه
النار **واخرج الشيخان** عن معاذ
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا
حرمه الله على النار قال يا رسول
الله افلا احب الناس بهذا فيستبشروا
قال لا اخاف ان يتكلوا اي اخاف انكالمهم
على مجرد التوحيد فاحببها معاذا
عند موته تائما فهذا من الاسرار
الالهية التي لا يجوز افشاؤها للعامة
واخرج مسلم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
حبة خردل من ايمان ولا يدخل
الجنة احد في قلبه مثقال حبة
خردل من تكبر **واخرج** ايضا عن
ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
واخرج ايضا عن جابر قال اتي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله ما الموجب ان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله
شيئا دخل النار **واخرج** الحاكم
عن عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه
فيموت على ذلك الا حرم على النار
لا اله الا الله **واخرج** الشيخان
عن عثمان بن عفان عن النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن زيد بن اسلم عن
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها
قال ان تحجزه عن محارم الله قال
الحافظ النسبوتي والاحاديث في ذلك
زائدة على حد التواتر **واخرج**
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه

مطلب
مبنى اخلاص
كلمة التوحيد

عَنْ النَّسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَقُولُ اللَّهُ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ
مَنْ ذَكَرَ لِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ
وَإِخْرَاجُ هُنَا مِنْ طَرَفِ بَيْتِ جَوْشَبَرٍ
عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ سَعِيدٍ أَخَذَرِي
وَأَنَّ هَرِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَجَّ هَيْمٌ بَابَيْنِ
أَحَدُهُمَا يُسَمَّى الْجَوَانِيَّةَ وَالْآخَرَ
يُسَمَّى الْبِرَانِيَّةَ فَاثِمَاتُ الْجَوَانِيَّةِ فَالَّتِي
لَا يُخْرِجُ مِنْهَا أَحَدٌ وَأَمَّا الْبِرَانِيَّةُ
فَالَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ فِيهَا أَهْلَ الذَّنُوبِ
مِنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ
وَلَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ
فَيَسْتَفْعُونَ وَيُخْرِجُونَ مِنْهَا
وَهُمْ فِي حَرِّ فَيْلَقُونَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ
الْجَنَّةِ يَسْكُمِي نَهْرُ الْحَيَوَانِ فَيَنْصَحُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ فَيَذْبُونُ كَمَا تَنْبِتُ
الْحَبَّةُ بِكَسْرِ أَحَادِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ
الْمَوْحِدَةِ أَيْ بَزْوِيرِ الْبِقُولِ الرَّاجِحِ
وَالْمُسْبِ فِي حِمْلِ السَّيْلِ بَفَتْحِ أَحَادِ

المهملة

المهملة وكسر الميم أي ما احتملة
من طين من غيره فاذا اتفق ان
يكون فيه حبة فانها تنبت في يوم
وليلة وهي أسرع ما ينبت فلم هذا
شبه المصطفى بها سرعة نبات
اجسادهم فاذا استوت اجسادهم
قيل ادخلوا النهر فيدخلون في شبر لو كان
منه ويفتسلون فيخرجون
فيقال لهم ادخلوا الجنة ومن قال
المتراد حبة البقلة الحمقا وهي الرجلة
لانها تنبت سريعاً على جانب
السيول فيتلغها السيول ثم تنبت
فيتلغها وهكذا ولذا سميت بالحمقا
لانها لا تميز لها فيرد عليه رواية
البخاري فيذبتون كما تنبت
الحببة في جانب السيول ثم انهما
تخرج صفراً ملتوية وبقلة الحمقا
ليست صفراً **وَإِخْرَاجُ** الطرائق
عَنِ النَّسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ أَخْرِجُوا
مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ

حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
لا اجعل من امن في ساعة من نهار
كمن لم يؤمن في ساعة واحدة **واخرج** احمد
عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليتمجدن
الله يوم القيامة على اناس لم يعملوا
خيرا قط فيخرجهم من النار بعد
ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمة
بعد شفاعته من يشفع **واخرج**
الشيخان والحاكم والدارقطني وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخلص الله المؤمنين من النار
وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه
في الحق يكون له في الدنيا اشد
مجادلة من المؤمنين في آخواتهم
الذين ادخلوا النار يقولون ربنا
اخواتنا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويعملون معنا ويحجون معنا
ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم

سورة

صورة هم على النار فيخرجون خلقا
كثيرا قد اخذت النار احدكم الى
نصف ساقية والى ركبتيه ثم يقولون
يا ربنا ما بقي فيهما احد ممن امرتنا
به فيقول عز وجل ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذرفيها احدا ممن امرتنا به
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه نصف مثقال نصف
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذرفيها احدا ممن امرتنا به
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
فيقولون ربنا لم نذرفيها احدا
ممن امرتنا به وكان ابو سعيد يقول
ان لم تصدقني بهذا الحديث فاقروا
ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة ايضا عرفها وبيوت من
لده اجرا عظيما فيقول الله تبارك
وتعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الرحيمين **وفي البخاري** وبقيت
شفاعتي بدل قوله ولم يبق الا
ارحم الرحيمين فيقبض قبضته
من النار فيخرج منها قوما يعملوا
خيرا قط قد عادوا فحجا فيلقاهم
الله في نهر على افواه الجنة يقال
له نهر الحياة فيندبتون في حافته
كالتبت الحبة في حميل السيل
الاثرونها تكون الى الحجر او الى الشجر
ما يكون الى الشمس اصيفا واخضر وما
يلون منها الى الظل يكون ابيض
فقالوا يا رسول الله كانك كنت
ترعى بالبادية قال فيخرجون
كانهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
اجواتيم ثم يقول ادخلوا الجنة
فما رايتوه فهو لكم فيقولون ربنا
ربنا اعطيننا ما لم تقط احد من

العالمين

العالمين فيقول لكم عندي افضل من
هذا فيقولون ربنا واي شيء افضل
من هذا فيقول رضاي لا اسخط عليكم
بعده ابدا فيدخلون الجنة فيقول
اهل الجنة هولاء عتقا الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه
ولا خير قد موه **واخرج** احمد
وابو يعلى والبيهقي بسند جيد
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يكون قوم
في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم
يرحمهم الله فيخرجون منها فيكونون
في اودية الجنة فيفتسلون في نهار
يقال له الحيوان يسميهم اهل الجنة
الجهنميون لو صاف احدكم اهل الدنيا
لفريتهم واطعمهم وسقاهم وزوجهم
لا ينقصهم ذلك شيئا **واخرج**
الطبراني عن المعمر بن شعبة
مرفوعا فيخرج قوم من النار فيسمون
في الجنة الجهنميون فيدعون الله
ان يحول عنهم ذلك الاسم احدث

واخرج الطبراني وهناد و ابو نعيم
عن انس مرفوعا ان ناسا من اهل
لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم
فيقول لهم اهل اللات والعزى
ما اعني عنكم قول لا اله الا الله وانتم
معتادون النار فينصب الله لهم فيخرجهم
فيلقيهم في نهر الحياة فيبرون
من حرقهم كما يبر القرمز تحسوفه
فيدخلون الجنة ويسمون فيها
الجهنميين **واخرج** البزار عن
ابن عمر و ياتي على النار زمان
تحقق الرياح ابوابها ليس فيها
احد يعني من الموحدين **قال**
القرطبي والمراد بالنار هنا الطبقة
العليا التي هي للعصاة من الموحدين
وقد قيل انه ينبت على شفيرها
الججير **وقال** المفسرون في قوله
تعالى ربما يود اي يتمنى الذين
كفروا لو كانوا مسلمين هذا حيث
يجمع الله بين اهل الخطايا من
المسلمين والمشركين في النار فيقول

المشركون

المشركون ما اعني عنكم ما كنتم تعبدون
فينصب الله لهم فيخرج جهنم
بفضله ورحمته **اخرج** الطبراني
بسند صحيح عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من امتي يعذبون بذنوبهم
فيكونون في النار ما شاء الله ان
يكونوا ثم يعبرهم اهل الشرك
فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من
تصدق بقتل نفعكم فلا يبقى موحدا
اخرجه الله ثم وارسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج الطبراني وابن عاصم
والبيهقي عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار
في النار وقوام معنى نساء الله
من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين
الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قال فما
اعني عنكم الاسلام وقد صرتم

معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بما فسمع الله ما قالوا
فامن بمن كان في النار من اهل
القبيلة فاخرجوا فلما راي ذلك
من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا
مسلمين فخرج كما خرجوا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مما يورد الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج الطبراني عن ابن سبيد
الخدري انه سئل هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الآية ربما يورد
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
نعم سمعته يقول يخرج الله
ناسا من المؤمنين من النار بعد
ما ياخذ نقيته منهم لما دخلهم
الله في النار مع المشركين قال
لهم المشركون يدعون انكم اولياء
الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار
فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في
الشفاعة لهم فتشفع الملائكة

والنبيون

والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
باذن الله فاذا راي المشركون
ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا
الشفاعة فخرج معهم فيلهمون
الجهنميين من اجل سواد وجوههم
فيقولون يا ربنا اذهب عنا
هذا الاسم فيا مرهم فيفتسلون
في نهار الجنة فيذهب ذلك الاسم
عنهم **واخرج** ابن ابي حاتم
وابن شاهين عن علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اصحاب الكباير
من موحدى الامم كلها الذين ماتوا
على كبايرهم غير نادمين ولا تائبين
من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم
ولا تسود وجوههم ولا يقربون
بالشياطين ولا يغفلون بالسلاسل
ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون
القطران حرم الله اجسادهم
على اخلود من اجل التوحيد وصورهم
على النار من اجل السجود فمنهم من

٥٨
تأخذه النار الى قد ميه ومنهم
من تأخذه النار الى عقبه ومنهم
من تأخذه النار الى عنقه على
قدر ذنوبهم واعمالهم فمنهم من
يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها سنة ثم يخرجهم
منها واطولهم فيها ملكا بقدر
الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تقضى
فاذا اراد الله ان يخرجهم منها
قالت اليهود والنصارى ومن في النار
من اهل الاديان والاوثان لمن في النار
من اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه
ورسله فحسب وانتم اليوم في النار
سوا في غضب الله لهم غضبا
لم يغضب له لشيء فيما مضى فخرجهم
الى عين بين الجنة والصراط فينبثقون
فيها نبات الطرائث في حمائل
السيول اي والطرائث جمع طرئوت
بالضم وهو نبات يوكل ثم يدخلون
الجنة مكتوب في جباههم هو لاه
اجهنيون عتقا الرحمن فيمكثون

رق

٥٩
في الجنة ما شاء الله ان يملكوا ثم
يسألون الله ان يحج ذلك الاسم
عنهم فيبعث الله ملكا فيمحو
ثم يبعث الله ملايكة معهم
مسامير من نار فيطبقونها على من
بقي فيها ويسمرونها بتلك المسامير
فينساها الله على عرشه ويستغفل
عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذا انهم
وذلك قوله ربهما يود الذين كفروا
لو كان مسلمين **واخرج احمد**
وابو يعلى والبيهقي بسند صحيح
عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبدا لينا دى في النار
الف سنة باحسان يا مانان فيقول
الله لجبريل اذهب فايتني بعبدى
هذا فينطلق جبريل فيجد اهل
النار منكبين فيكون فيرجع
الى ربه فيخبره فيقول ايتته
فانه في مكان كذا وكذا فيايتته
فيحج به فيوقفه على ربه فيقول
يا عبدى كيف وجدت مكانك

(٤٠)
ومقيدك فيقول يا رب شر مكان
وشر مقيل فيقول رد واعبدي
فيقول يا رب ما كنت ارجوا اذا
اخرجتني منها ان تعدني فيها
فيقول دعوا عبدي **قال الحسن**
يخرج ذلك الرجل من النار بعد
الف عام وليتني ذلك الرجل
وفي مطامح الافهام عن الحسن
ان اسم هذا الرجل هناد وهو
جهينة **واخرج** الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الشفاعة
يوم القيامة لمن الكبار من امتي
ثم ما تواعليها فهم في الباب الاول
في جهنم لا تسود وجوههم ولا
تزرقي اعينهم ولا يغفلون بالاعمال
ولا يقربون بالسياطين ولا يضربون
بالمقامع ولا يطرحون في الادراك
منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج

ومنهم

ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
واطولهم مكنيا فيها مثل الدنيا منذ
خلقت الى يوم قنيت وذلك سبعة
الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد
ان يخرج الموحد من منها قد في قلوب
اهل الاديان فقالوا اللهم كنا وانتم
جميعا في الدنيا فامنتم وكفرتنا وصدقتكم
وكذبنا وقررتهم وحمدنا فما اغنى ذلك
عنكم فخزي وانتم اليوم فيها سواء
تعد ابون كما تغذب وتخلدون
فيها كما تخلد فيغضب الله عند
ذلك غضبا لم يغضب مثله من
شيء فيما مضى ولا يغضب فيما
بقي فيخرج اهل التوحيد منها
الى عين بين الجنة والنار يقال
لها نمار الحيوان فيرش عليهم من الماء
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السييل فما يلي الظل منها اخضر وما
يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون
الجنة فيكتب على جباههم عتقاء

عنه

١٩

الله من النار إلا رجلاً واحداً يمكث
فيها ألف سنة ثم ينادى يا حنان
يا منان فبيعت الله إليه ملكاً
فتخوض في النار في طلبه سبعين
عاماً لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول
انك امرئ تنى ان اخرج عبدك
فلان من النار منذ سبعين
عاماً فلم اقدر عليه فيقول الله
تعالى انطلق فهو وادي كذا تحت
صخرة كذا فاخرجه فيذهب فخرج
منها فيدخل الجنة ثم ان الجهنميين
يطلبون الى الله تعالى ان يمحوا
عنهم ذلك الاسم فبيعت الله
ملكاً فليمحوه من جباههم ثم انه
يقال لاهل الجنة ومن دخلها
من الجهنميين اطلقوا الى اهل
النار فيطلقون اليهم فري الرجل
اباه وري جاره وري صديقه
وري العبد مولاه ثم ان الله تعالى
يبعث اليهم الملائكة باطباق من
نار ومسامير من نار وعمد من

نار

نار فقططبق عليهم بتلك الاطباق
وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك
العمد فلا يبقى فيها خلل يدخلها
روح ولا يخرج منها غم وينسأهم
الرحمن على عرشه ويتسأخل
اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون
بعدها ابداً وينقطع الكلام فيكون
كلامهم نرفراً وشهيقاً فذلك
قوله تعالى انها اي النار عليهم
موصدة اي مطبقة في عمد ممتدة
اي فتكون النار داخل العمد وقد
روي مرفوعاً ان الموحدين
اذا دخلوا الجنة قال اهل الجنة
الجهنميون فيقولون عند ذلك
الهمنا لو تركنا في النار كان احب
الينا من العار فيرسل الله ريحاً
من تحت العرش يقال لها المثيرة
فتهب على وجوههم فتحمي الكتاب
وتريدهم بهجة وجمالاً **وقال**
كعب الاحبار اذا كان يوم القيامة
جمع الله الاولين والآخرين في صعيد

واحد فنزلت الملائكة فصاروا
صفوفا فيقول الله تعالى لجبريل
انئت بجهنم فيأت بها جبريل
تقاد بسبعين الف فرمام حتى اذا
كانت من اخلايق على قدر ما يه
عام زفرت زفرة فطارت لها
افئدة اخلايق على قدر ثم زفرت
زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جئى على ركبته
ثم ترفر الثالثة فتبلغ القلوب
اكتاجس وتذهل العقول فيفزع
كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل
يقول بخلتى لا اسالك الا نفسي
ويقول موسى بمنى جاني لا اسالك
الا نفسي وان عيسى يقول بما اكرمتني
لا اسالك الا نفسي ولا اسالك
مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول امتى امتى
لا اسالك نفسي انما اسالك امتى
فجيبه اجيل جل جلاله ان
اوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فوعزتي

فوعزتي وجدلاي لا قرن عينك
في امتك ثم تقف الملائكة بين
يدي الله تعالى ينظرون ما يومرون
به فيقول لهم تعالى وتقدس معاشر
الزبانية انظلموا بالمصريين من
اهل الكباير من اممة محمد صلى الله
عليه وسلم الى النار فقد استند
غضبي عليهم بتما ونهم بامرئ
في دار الدنيا واستخفا فهم بجنتي
وانتم اكرم حرمتي فاستخفون
من الناس او يبارزوني مع كرامتي
لهم وتفضيلي اياهم على الامر ولم
يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعند
تاخذ الزبانية بلحى الرجل وذو اب
النساء فتنطلق بهم الى النار وما
من عبد يساق الى النار من غير هذه
الاممة الامسودا وجهه قد وصفت
الانكال اي القيود الثقال في رجله
والاغلال في عنقه الامن كان من
هذه الاممة فان الملائكة تسوقهم
الى النار ولا تسود وجوههم ولا ترد

اعينهم ولا يجتم على افواههم ولا تقرن
معهم الشياطين ولا يوضع عليهم
شيء من السلاسل والاعلال
بل تسحب الملائكة الرجال
باللحا والنساء بالذوايب والنواصي
فاذا وردوا على مالك قال لهم
معاشر الاسقياء من اى امة انتم
فما ورد على احسن وجوهها
منكم فيقولون يا مالك نحن
من امة القرآن فيقول لهم
يا معشر الاسقياء اوليس القرآن
انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم فيرففون اصواتهم بالخيب
والبكاء فيقولون واحمداه واحمداه
اشفع لمن امر به الى النار من
امتك فينادى ملك بهمدهد
وامتهان يا مالك من امن بعبادة
اهل الاسقياء الشقا ومخادتهم
والتوقف على ادخالهم العذاب
يا مالك لا تسود وجوههم فقد
كانوا يسجدون لى في دار الدنيا

يا مالك

يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد
كانوا يغتسلون من اجنابك
يا مالك لا تقيدهم بالانكاس
فقد صافوا حولك البيت الحرام
يا مالك لا تلبسهم القطران فقد
خلعوا ثيابهم للاحرار يا مالك
من النار لا تحرق السننهم فقد
كانوا يقرؤون القرآن يا مالك
قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم
فالنار اعرف بهم وبمقادير تحققاتهم
من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه
النار الى كعبه ومنهم من تاخذه
النار الى ركبته ومنهم من تاخذه
النار الى سريره ومنهم من تاخذه
الى صدره فاذا انتقم الله عز
وجل منهم على قدر كبارهم وعيوبهم
واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين
بابا فراوهم من الطبق الاعلى
من النار لا يذوقون فيها بردا
ولا شرا يا بيكون ويقولون يا حنان
يا منان يا ذا الجلال والاكرام سبحانك

لا اله الا انت و الحمد له ارحم من امته
 الا شقيا واسئف لهم فقد اكلت النار
 لحومهم ودماهم وعظامهم ثم ينادون
 يا رباه ويا سيده ارحم من المشرك
 بك في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطا
 وتعدى فعند ذلك يقول المشركون
 ما اغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد
 شيئا فيفضب الله لذلك ويا امر
 جبريل ان يبلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم حديثهم فيبلغه فيسجد فيقول
 الله يا محمد ارفع راسك وسل تقط
 واسئف تسئف فيقول يا رب الا شقيا
 من امتي قد اتفدت فيهم حكمتك
 وانتقمت منهم فسئفني فيهم ثم
 ياتي الى مالك فيقول يا مالك اما حال
 امتي الا شقيا فيقول مالك ما اسوا
 حالهم وما اصفق مكانهم فيقول
 يا مالك افتح الباب وارفع الصئق
 عن امتي فاذا افتحه ونظرت اهل النار
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
 كلهم يا حبيبا يا محمد قد احرقك النار

جلودنا

جلودنا واكبادنا فيخرجهم مالك
 وقد صاروا فحما سود فينتطلق بهم
 النبي الى نهر على باب الجنة يقال
 له نهر الحياة فيفتسلون قبل فيخرجون
 مردا محككتين ووجوههم مثل
 القمر مكتوب على جباههم طو لاء
 الكهنيون عتقاء الرحمن من امته
 محمد فيدخلون الجنة فيعرفون
 من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون
 الى الله عز وجل ان يحو عنهم تلك
 الكتابة فيحوها الله تعالى عنهم
 فلا يعرفون بها بعد ذلك ابدا
واخرج مسلم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها اي المختصون بالخلود فيها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
اي حياة ترجيهم ولكن ناس اصابهم
النار يذوبهم فاما نهم بمنا تين
اي النار وفي رواية بمنااة واحدة
اي اماتهم الله اماته حتى اذا صاروا

(٢٢٩)

فهما اى كالحطب الذى احرق حتى
 اسود اذن بالشفاعة اى اذن الله
 بالشفاعة فيهم فجي بهم اى فتا في
 بهم الملايكة الى الجنة باذن ربهم
 صنباير صنباير بمجحة مفتوحة فموحدة
 مخففة وبالنصب على احوال جمع
 صنباير بفتح الضاد وكسر هاء
 لغتان اشهرهما الكسر ويقال
 فيها صنباير بكسر الهمزة وهى
 اجماعة المتفرقة اى يجلون كالامثلة
 جماعات جماعات منفردين عكس
 اهل الجنة فانهم يدخلون يتحدون
 بالمناكب ولا يدخل اخرهم قبل اولهم
 ولا عكسه فبنوا على انهم اهل الجنة
 بضم الموحدة اى فوقها على حافتها
 ثم قيل اى قالت الملايكة او قال
 الله تعالى يا اهل الجنة افيضوا
 عليهم اى صبوا ماء الحياة فيفيضون
 منه عليهم فيجيون فينبثون
 نبات الجنة في حمل السيل والمراد
 بنورهم فقد احسبهم باللعذاب

بالنوم

بالنوم فينامون دون الكفار قال
 ابن العزنى واذا نام عصاة الموحدين
 يكون نعيمهم في منامهم بالرويا الحسنة
 فيرى نفسه مثلا انه خرج من
 النار وصار في فرح وسرور واكل
 وشرب وجماع ثم اذا استيقظ لا يرى
 شيئا كما يرى اهل الدنيا ذلك في منامهم
 ومنهم من يرى نفسه في ضر وعقوبات
 كفر اثنى من شوكة **وقال القرطبي**
 الاصح ان موتهم حقيقة لانه اكد
 بالمصدر بقوله اما تة وذلك تكثر كما
 لهم ليلا يحسوا باللعذاب قال
 فان قال قائل فاي فائدة حينئذ
 في ادخالهم النار وهم لا يحسوا
 بعذابها قلنا يجوز ان فائدة التاديب
 لهم ويكون صرف نعيم الجنة
 عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم
 كالمحبوسين في السجن فان الحبس
 عقوبة لهم وان كانوا في احسن
 حالة **واخرج** الديلمي في مسند
 الفردوس بسند حسن عن النبي

مطلب من عصاة المعاصي في النار
 ليلا يحسوا باللعذاب تكثر كما
 فيهم ليلا يحسوا باللعذاب
 النصيب

هزيمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخل الله الموحدين
اي المعتقدين ان الله واحد
لا شريك له سواء كانوا من هذه الامة
او غيرها النار اى نار الاخرة والمراد
بعضهم وهو من مات عاصيا ولم
يتب ولم يعف عنهم امواتهم فيها
اي انامهم او قبض ارواحهم امواتة
تاكيد لما قبله فاذا اراد ان يخرجهم
منها اى بالشفاعة او الرحمة امسهم
اي اذا قاهرهم العذاب تلك الساعة
اي ساعة خسر وجهم منها والمراد
بها اللحظة ويختلف حالهم في طول
التعذيب بحسب ذنوبهم والمراد
بالعذاب وجدان حرارة لطيفة
كحرارة الحمام فقد اخرج الطرائق
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما خرجهم على
امتي كالحمام فوصل في شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة
باقوام فيخرج منها بعض الناس

مطلوب والله ذو الفضل العظيم

كما في حديث من ترك الاربع قبل الظهور
لم تنله شفاعتي وشفاعة عشرة
واوصلها ابو القيم الى اكثر من عشرين
احدها الشفاعة العظمى التي تقع
لاهل الموقف حتى الكفار ليراحوا
من هول موقفهم وليحمل حسابهم
ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير
حساب وهذه ايضا خاصة به
ثالثها فيمن استحق دخول النار
ان لا يدخلها وان كان بحاسب
وهي غير مختصة به رابعا
في اخراج من ادخل النار من الموحدين
وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان
وهي مختصة به فان قلنا
جاء في الصحيح فاقول يا رب
اذن لي فيمن قال لا اله الا الله
قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وجلاي وكبريائي وعظمتي لاخرين
من النار من قال لا اله الا الله
اجيب بان هذا الحديث في الموحدين
من الائمة السابقة اما الموحدون

من هذه الامّة فتنا لهم شفاعته
 كما قال انا في آت من عند ربي في خير
 بين ان يدخل نصف امتي **وفي رواية**
 ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب
 ولا عذاب وبين الشفاعة فاخترت
 الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا وعلمت انها اوسع لهم
خامسها في اخراج من ادخل
 منهم النار وفي قلبه ازديد من ثقل
 ذرة من ايمان ويشارك فيهما الانبياء
 والملائكة والمؤمنون **سادسها**
 في زيادة الدرجات في الجنة لاصلها
 وجزم القران باختصاصها به
سابعها في جماعة من صلحاء
 امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم
 في الطاعات التي لم تكن واجبة
 اي يستغف لهم في عدم اللوم على
 تركها **ثامنها** في تخفيف عذاب
 ما زاد على الكفر من الفروع كما في ان
 لم يلب فانه يخفف عنه العذاب
 في ليلة الاثنين او في يوم الاثنين

لانه

لانه عتق جارية فويبه لما بشرته
 بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
واما ابو طالب فقد صح عندي
 ان الله احياه للمصطفى وامن به
 وقد قال له ابن عباس ما ترجوا
 لاني طالب فقال كل الخير ارجوا
 من ربي **واما** ما صح من انه
 وحده في عمرات اي سدا يد من
 النار فاخرجه الى موضع قريب
 القعر خفيف العذاب بحيث
 يبلغ النار كعبيه ولولا هو لكان
 في الدرك الاسفل من النار اي اقصى
 قعرها فالمراد ان هذا كان عذابه
 في قبره قبل احيايه له **واما** ما صح
 ايضا انه يجعل يوم القيامة
 في قدر يسير من النار يبلغ كعبيه
 يغلي منه دماغه حتى يسيل على
 قدميه فالمراد بيوم القيامة فيه
 كما ظهر في يوم القيامة الصغرى وهي
 خروج الروح من الجسد وكل من مات
 قامت قيامته وموته اول ذلك

مطلب احياي طالب رضي الله عنه
 واما ما صح بالمصطفى صلى الله عليه وسلم

اليوم تاسعها في اطفال المشركين
 ان لا يمد ذبوا **عاشرها** لمن مات
 بالمدينة الشريفة ولعل المراد انه
 لا يجاسب وانكر المعتزلة شفاعته
 فيمن استحق النار ان لا يدخلها
 وفيمن دخلها ان لا يخرج منها واحتجوا
 بقوله تعالى واتقوا يوما ما اي خافوا
 عذاب يوم القيامة لا تجزي نفس
 عن نفس شيئا اي لا تقضي فيه حقا
 لزمها وقيل لا تكفي شيئا من الشدايد
 ولا يقبل منها شفاعته اي ليس لها
 شفاعته فتقبل اذا كانت كافرة ولا
 يوخذ منها عدل اي فداينجوابه
 من النار بخلاف المؤمن **فقد**
 روى انه يعطي كل مؤمن من يهوديا
 او نصرانيا فيقال له هذا قد اوك
 من النار ولا هم ينصرون اي
 يمنعون من عذاب الله وبقوله
 ما للظالمين من حميم اي محبت
 ولا شفيع يطاع اي يجاب والظالم
 على الاطلاق هو الكافر وبقوله

انك

انك من تدخل النار فقد احرقت
 اي اهلكته وابعده قال انس بن
 مالك معناه من تدخله للخلود ونعموا
 ان من دخل النار فهو خالد فيها
 لانه امثا كما فر او صاحب كبره ماء
 بلا توبة وهو باطل باجماع اهل
 السنة **اخرج** البخاري عن
 عمر بن الخطاب انه خطب فقال
 انه سيكون في هذه الامة قوم
 يكذبون بالرجال ويكذبون بطلوع
 الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب
 القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون
 بقوم يخرجون من النار بعد
 ما امسحوا اي احرقوا **وقال**
 انس من كذب بالشفاعة فلا
 نصيب له فيها ومن كذب بالحوض
 فليس له نصيب فيه وقيل له ان
 قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا
 تجالسوا اولئك **واخرج** البيهقي
 انه ذكر عند عمران بن حصيب
 الشفاعه فقال رجل يا ابا تجيد

٢٧

عند ذكر هذا الصبح اعني
 سيدنا علي بن ابي طالب
 اللهم اصلح احوالنا جميعا

انكم لتتحدون احاديث لم يحد لها
اصلا في القرآن فغضب عمر بن
ابن حصين وقال للرجل اقرأت
القرآن قال نعم قال هل وجدت
فيه صلاة العكشا اربعاً وصلاة
المغرب ثلاثاً والفجر ركعتين والظهر
اربعاً والعصر اربعاً قال لا فعين
من اخذتم هذا الستم عنا اخذتموه
واخذنا عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم ووجدتم في كل اربعين
درهما درهما وفي كل خمس من الابل
شاة او وجدتم في القرآن هكذا
قال لا قال ووجدتم في القرآن
وليطوفوا بالبيت العتيق
او وجدتم طوفوا سبعا واركعوا
ركعتين خلف المقام او وجدتم
هذا في القرآن عمن اخذتموه
الستم اخذتموه عنا واخذناه
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاله ابي قال او وجدتم في القرآن
لا جلب ولا جنب ولا شفا في الاثلام

قالوا

قالوا لا قال في كتابه وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وانا قد اخذنا عن نبي الله صلى
الله صلى عليه وسلم اشيا ليس
لكم بها علم **واخرج** البزار والطبراني
وابو نعيم بسند حسن عن علي
ابن ابي طالب مرفوعا استغ
لامتي حتى يناديني ربي تبارك
وتعالى ارضيت يا محمد فاقول
اي رب ارضيت **واخرج** احمد
والطبراني والبزار بسند جيد عن
معاذ بن جبل وانه موسى مرفوعا
اني ربي خير لي بين ان يدخل نصف
امتي الجنة او الشفاعة فاخترت
لهم الشفاعة وعلمت انهما اوسع
لهم وهي لمن مات لا يشرك به شيئا
واخرج الطبراني في اشيا **واخرج**
احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح
عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرت
بين الشفاعة وبين ان يدخل

نصف امتي الجنة فاخرت الشفاعة
لانها اعم واكفاء اترونها للمتقين
ولكنها للمذنبين اخطا بين المتلوثين
واخرج اباكم والبيهقي وصحاحه
عن ام حبيبة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارايت
ما تلقي امتي من بعدي وسفلي
بعضهم وما بعض فاجزني وبق
ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم
فسئلت ان يولييني فيهم شفاعة
يوم القيامة ففعل **واخرج**
احمد والبيهقي والطبراني عت
بريدة مرفوعا اني استغف يوم
القيامة لاكثر مما على وجه
الارض من شجر ومد **واخرج**
الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا
اني جهنم فاضرب بابها فيفتح
لي فادخلها فاحمد الله بحمده
ما حمد احد قبلي مثلها ولا يحمده
احد بعدي ثم اخرج منها من قال
لا اله الا الله مخلصا فيقوم الى اناس

من قرئش فينتسبون الي فاعرف
نسبتهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم
في النار **واخرج** البخاري
عن عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج
قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون
الجنة ويسموت الجاهليين **واخرج**
الطبراني وابو يعقوب عن ابي امامة
مرفوعا نعم الرجل انا لسرا مني قيل
كيف يا رسول الله قال اما سرار
امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي
واما خيارهم فيدخلهم الجنة باعمالهم
واخرج احمد وابوداود والترمذي
وابن حبان والحاكم عن انس مرفوعا
شفاعتي لاهل الكباير من امتي
واخرج ابن مبيع عن زيد بن ارقم
وبضعة عشر من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
شفاعتي يوم القيامة حق فمن لم
يؤمن بها لم يكن من اهلها **واخرج**
ابن ابي عاصم عن انس برفعه

مازلت استغف الى رزني ويشغفني واشغف
ويشغفني حتى اقول يا رب شغفني
فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذا
ليس لك يا محمد ولا لاحد هذه **لي**
وعزني وجلالي ورحمتي لا ادع
في النار احدا يقول لا اله الا الله
واخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم تشغف المؤمن يوم القيامة
الى ربهم باذنه ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى فيقول ايتوا محمد اعبدا اغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني
فانطلق فاستاذن علي رزني فيوذن
لي عليه فاذا رايت رزني وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم
يقال لي ارفع محمد وقل يسمع وسل
تقطه واشغف تشغف فاحمد رزني بمحمد
علمنيها ثم استغف فيجد لي حدا
فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت
رزني وقعت ساجدا فيدعني ما شاء
الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد
وقل يسمع وسل تقطه واشغف تشغف

فاحمد

فاحمد رزني بمحمد علمنيها رزني
ثم استغف فيجد لي حدا فاذا دخلهم الجنة
ثم ارجع فاذا رايت رزني وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل يسمع
وسل تقطه واشغف تشغف فاحمد
رزني بمحمد علمنيها رزني ثم استغف
فيجد لي حدا فاذا دخلهم الجنة ثم ارجع
فيقول يا رب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن ووجب عليه
الخلود قال النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج
من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن
برة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن
من الخير ذرة **واخرج** الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا اول من استغف
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب

فالاقرب من قرينش ثم الانصار ثم من
 انى واثبتني من اهل اليمن ثم من
 ساير العرب ثم الاعاجم ومن الشفع
 له من امتي او لا افضل **وفي رواية**
 اول من استشفع له من امتي اهل المدينة
 واهل مكة واهل الطائف **واخرج**
 البيهقي بسند جيد عن عثمان
 ابن عفان مرفوعا من غشس العرب
 لم يدخل في شفاعتي **فصل**
في شفاعته غير النبي صلى الله عليه
وسلم من الانبياء والملائكة
والعلماء والشهداء والصالحين
والمؤذنين والاولاد ففي حديث
البيهقي من حديث ابن مسعود
لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه
نبيكم ثم الملائكة ثم النبيون ثم
الصديقون ثم الشهداء **واخرج**
ابن ماجه والبيهقي عن عثمان
ابن عفان مرفوعا مرفوعا يشفع
يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
****واخرجه البزار ويزاد في اخره****

عفان

ثم المؤذنون **وفي رواية للبيهقي**
عن ابن مسعود مرفوعا ليدخلن
الجنة قوم من المسلمين قد عبدوا
في النار برحمة الله وشفاعة
الشافعي **واخرج الديلمي من**
حديث ابن عمر مرفوعا يقال للعالم
اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد
نجوم السماء قلت وقد اعطيت الشفاعة
في اهل عصرى كما اخبرني النبي
صلى الله عليه وسلم **واخرج**
ابوداود وابن حبان عن ابن الدرد
مرفوعا الشهيد يشفع في سبعين
من اهل بيته **واخرج البزار**
والبيهقي بسند صحيح عن انس
مرفوعا ان الرجل يشفع في الرجل
والرجلين والثلاثة **واخرج**
الترمذي والحاكم وصحاح والبيهقي
عن عبد الله بن ابن الجعد عا
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من

مطلق
 شفاعته العلماء في ذلك من
 شفاعته ان الشيخ المولى
 في اهل عصره رضى الله

بني تميم قالوا سوالك يا رسول الله
قال سوالى قال بعضهم يقال انه
عثمان بن عفان وقال هشام بن
حسان كان احسن يقول انه
اويس القرني ولا يعرف لابن الجدي
غير هذا الحديث **واخرج البيهقي**
عن الحسن مرفوعا يدخل الجنة
بشفاعتي رجل من امتي اكثر
من ربيعة ومضر وصحح الحاكم
رواية ان امتي من يدخل الجنة
بشفاعته اكثر من مضر وان من
امتى من سيعظم للنار حتى يكون
احد زواها **واخرج الطبراني**
عن ابن مسعود قال لا تزال الشفاة
بالناس وهم يخرجون من النار
حتى ان ابليس الا باليس ليتطاول
لها رجاء ان تصيبه **واخرج**
الطبراني عن جابر مرفوعا انا سيد
ولد ادم ولا فخر واول من تنشق الارض
عنه ولا فخر واول من ينفخ الصور
عن راسه ولا فخر واول داخل الجنة

ولا فخر اني لا استغف فاستغف حتى ان من
استغف له فيستغف حتى ان ابليس
ليتطاول في الشفاعة **واخرج**
ابو يعلى والبيهقي عن انس مرفوعا
ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم
القيامة على اهل النار فيناديه
رجل من اهل النار يا فلان اما تعرفني
فيقول لا والله ما اعرفك من انت
فيقول انا الذي مررت في يوم ما
في الدنيا فاستسقيتني شربة من
ماء فسقيتك قال قد عرفت قال
فاستغف لي بها عند ربك فيسأل
الله تعالى ويقول اني اشرف
على اهل النار فناداني رجل من
اهلها فقال هل تعرفني فقلت
لا بن انت قال انا الذي استسقيتني
في الدنيا فسقيتك فاستغف لي بها
فشفعني فيه فيشفعه الله
فيوم ربه فيخرج من النار **واخرج**
ابو يعلى والطبراني عن انس مرفوعا
تعرض اهل النار يوم القيامة

صنفوا فيهم من المؤمنين فيرى
 الرجل من اهل النار الرجل من المؤمنين
 قد عرفه في النار الدنيا فيقول يا فلان
 اما تذكر يوم استعنتني في حاجة
 كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن فيشفع
 له الى ربه فيشفعه فيه وفي
 لفظ البيهقي اما تذكر يوم اصطفت
 اليك في الدنيا معروفا **وفي رواية**
 ابن ماجه من طريق محمد بن عبد
 الله بن نمير عن انس مرفوعا
 يصف الناس صنفوا قال ابن
 نمير اهل الجنة فيمير الرجل من اهل
 النار على الرجل فيقول يا فلان
 اما تذكر يوم استعنتني فاسقنتك
 شربة فيشفع له ويمير الرجل
 على الرجل فيقول اما تذكر يوم
 ناولتك ظمورا فيشفع له ويمير
 الرجل على الرجل فيقول يا فلان
 اما تذكر يوم بعثتني بحاجة كذا
 وكذا فذهبت لك فيشفع له **وورد**
 عن ابن عباس مرفوعا يدخل الله

مطلبه
 ادخال سبعة الاله في
 الف نزل الجنة بشربة ماء

الجنة

الجنة من امتي سبعة الاف نصر
 بشربة واحدة من ماء فقال العباس
 كيف هذا فقال يكون الرجل في حانوته
 وعنده كوز من ماء او بحذاء حانوته
 سقاية فيها ما فيرى رجلا عليه
 مزي الصفا الحيني هم ان يشرب فيسقيه
 رجاء دعاية وتحصيل ثواب
 الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
 ووزنت اعمال صاحب الحانوت
 استوت حسنة وسيئة فيقول
 الله له اطلب حسنة من اقرار بك
 ترجح بها من انك فتدخل الجنة
 فيطلب من كل من يستقبله فلا يعطيه
 احد فيقف عند الطراط فيقول
 هنا مروى كل نبي وكل ذي روج
 اسالها من نبي من الانبياء فان لهم
 احسنات دون السيئات فيمير
 الرجل الذي سقاه وخلفه ففر
 كثير فيظن انه نبي مع امته
 فيستقبل فيصرف انه الذي سقاه
 فيقول اغنتني بحسنة ويقص عليه

قصته فيقول من انت حتى اعطيك
حسنة فيقول انا الذي سقتك
في الدنيا فيقول عرفتك الا انت
فيقول هو لاء خصماي وحسنتي
ذرة امرت ان اذهب معها الى النار
لاجلهم خذها فتخجوبها من النار
وتدخل بها الجنة فياخذها
ويذكر قصته لربه فيقول الله
هل له حسنة غيرها فيقول لا فيقول
رحمك عبدى مع حاجته الى حسنة
افلا ارحمكما جميعا وانا ارحم
الراحمين ولا حاجة لي في عذابكما
غفرت لكما فتسجد الملائكة
وتقول ان عليه مظالم فيقول
غفرت لخصمايه فتقول لكل
واحد من خصمايه خصوم اكثر
من خصمايه فيقول وقد غفرت
ايضا لخصمايه وخصما خصمايه
وكذلك تقول الملائكة سبع مرات
فيعتق الله في كل مرة الف الف
نفر من النار حتى تتم سبعة الاف

الف

الف نفر ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحمتي وسعت كل شيء
واخرج ابو جعفر الطحاوي عن
النس مرفوعا اذا كان يوم القيامة
جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل
النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف
اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر
يوم اصطفت معروفا اليك
فيقول اللهم ان هذا اصطفت الي
في الدنيا معروفا فيقال له خذ
بيده وادخله الجنة برحمة الله
عز وجل وقال ابو عبد الله
محمد بن ميسرة رايت في الزبور اني
ادعوا عبادي الزاهدين يوم
القيامة فاقول لهم عبادي اني
لم ازرو عنكم الدنيا هو انكم علي
ولكن اريدت ان تستوفوا نصيبكم
موفورا اليوم فتخللوا الصفوف
فمن احببتموه في الدنيا او قضى
لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم
لقمة ابتغاء وجهي وطلب مرضاتي

فخذه وبيده وادخلوه الجنة **وفي**
سند اسحاق بن راهوية مرفوعا
 ما من مسلمين يموت لهما ثلثة
 من الولد اطفال لم يبلغوا حدثا
 الا جئ بهم حتى تقفوا على باب
 الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
 اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم
 في الثانية او الثالثة ادخلوا الجنة
 انتم واباؤكم **واخرج الديلمي**
 عن ابن طبريز مرفوعا الشفاء
 خمسة القرآن والالرحم والامانة
 ونبيكم واهل بيته وورود
 الاحاديث بشفاعة الاسلام والقرآن
 والاعمال الصالحة ولا يقال انها اعراض
 فكيف يصح تصورها بصورة الاجسام
 لانا نقول الاعمال والمعاني كلها
 مخلوقة لله تعالى ولها صور عند
 الله وان كنا لانسأدها وقد نص
 ارباب الحقيقة على ان من انواع
 الكشف الوقوف على حقائق المعاني
 وادراك صورها بصورة الاجسام

والاحاديث

والاحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة
 واقواها ما اخرجها الحاكم وابن خزيمة
 عن ابن موسى الاشعري مرفوعا ان
 الله يبعث الايام يوم القيامة على
 هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة
 اهلها يحضون بها كالمعروسي يهدى
 الى كزيمها تضيئ لهم يمضون في صنونها
 الوانهم كالثلج بيضا طنا ويرجعهم بسطع
 كالمسك نجو صنون في جبال الكافور
 ينظر اليهم الثقلان لا يطفون تعجبا
 حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد
 الا المؤمنون المحتسبون وحديث
 مسلم عن النوايس بن سمعان **كلاوي**
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يوقى بالقرآن يوم القيامة
 واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم
 سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال
 كأنهما غمامتان اى سبحان يظلان
 غار بهما عن حر الموقف وكر ب ذلك

٢٥

اليوم او غيابتان تثنية غيابة بالغين
المتجهة وهي ما اظلم الانسان فوقه
وله ضفاء وضوء اذا الغيابة ضوء
شعاع الشمس او ظلتان سوداوان
بينهما شرف او كانهما فرقان بكسر
الفا وسكون الراء من طير اي جماعتان
منها صواف اي باسطات اجنحتها
متصلا بعضها ببعض يجاجان
عن صاحبهما **واخرج** مسلم
واحمد عن ابي امامة الساهلي
مرفوعا قرؤ القرآن فانه ياتي يوم
القيامة شفيعا لاصحابه اي لقاربه
بان يتمثل بصورة يراه الناس قرؤ
الزهر او ين اي النيران سميتا به
لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء
الالهية او لهدايتهما القاربهما البقر
والعمران بدل من الزهر او ين
للمبالغة في التفسير فانهما ياتيان
يوم القيامة كأنهما غمامتان
او غيابتان او كأنهما فرقان
من طير صواف يجاجان عكن

صلحهما

صاحبهما اي يدفعان عنه النار
او الزبانية او بالدلالة على سعيه
في الدين ورسوخه في اليقين اقرؤا
البقرة فان اخذها بركة اي مواظبتها
والعمل بها زيادة وتركها حسرة اي
يندم على ما فات من ثوابها ولا تستطيعها
البطلة بالتحريك اي السحرة لزيغهم
عن الحق وانهم اكرم في الباطل او اهل
البطالة الذين لم يوافقوا ذلك وليست
او للشك ولا للتخير في تشبيه
الصورتين ولا للترديد بل للتوبيخ
وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرؤها
ولا يفهم المعنى والثاني للجامع بين
التلاوة ودراية المعنى والثالث
لمن ضم اليهما التعليم والارشاد وعم
اولا القرآن وعلق به الشفاعة ثم خص
الزهر او ين وعلق بهما النجاة من كرب
يوم القيامة والمحاجة ثم افرد البقرة
وعلق بهما المعاني الثلاثة ايما الى ان
لكل خاصية يعرفها الشارع **فصل**
في سورة حمه الله تعالى قال الله تعالى

قربا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا اى افرطوا في الجنائىة عليها بالمعاصي
لا تقتطوا من رحمة الله اى لا يياسوا
من بحر مغفرة اولاد وفضلها ثانيا
ان الله يغفر الذنوب جميعا اى
ولو بلا توبة الا الشرك لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية انه هو
الغفور الرحيم **واخرج** الشيخان
عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق الرحمة يوم خلقها
ماية رحمة فامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه
كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر
بكل الذى عنده من الله من الرحمة
لم يياس من الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذى عند الله من العذاب
لم يامن من النار **واخرج** احمد
ومسلم عن سلمان مرفوعا ان الله
تعالى خلق يوم خلق السموات
والارض ماية رحمة كل رحمة طباق

ما بيني

٢٥٧

ما بين السماء والارض فجعل منها
في الارض رحمة فيها تقطف الورد
على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض واخر تسعا وتسعين
فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه
الرحمة اى ضمها اليها زاد في رواية
ان هريرة في رحمة الله بها عبادة
يوم القيامة اى فالرحمة التي في الدنيا
يترحمون بها ايضا يوم القيامة
ويعطى اى يحسن ويرق بعضهم على
بعض **وروى** حتى ان ابليس
ليبتطاول اليها رجلا ان يناله منها
شيئ **وروى** ان اعرابيا سمع ابن عباس
يقتر او كنت اى معاشر الانصار على
شفاى طرقت حفرة من النار اى
مشرقي على الوقوع في نار جهنم
ليس بدنكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فاقتدكم منها اى خلصكم
بالايمان اى الحفرة او النار او الشفا
فقال الاعرابى والله ما اقتدكم
منها وهو يريد ان يوقعهم فيها

٢٧

فقال ابن عباس خذوها من غير
فقيه **واخرج** احمد والبخاري
وابو يعلى بسند صحيح عن النبي
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
ونفر من اصحابه بصبي في الطريق
فلما رأت امر الصبي القوم خشيت
على ولدها ان يوطأ فاقبلت
تسعي وهي تقول ابني ابني وسمعت
فاخذته فقال القوم يا رسول الله
ما كانت هذه لتلقى ابنتها في النار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الله لا يلقي حبيبه في النار **واخرج**
الشيخان عن عمر بن الخطاب قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبي فاذا بامرأة من السبي تسعي
اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه المرأة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله وهي تقدر على
ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه
بولدها **واخرج** البزار بسند صحيح
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض
مغازيه فبينما هم يسرون اذا اخذوا
فرخ طير فاقبل احدا ابويه حتى سقط
في يد الذي اخذته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا فان
هذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط
في ايديهم فوالله لا الله ارحم بخلقه
من هذا الطير بفرخه **واخرج**
البزار بسند حسن عن ابي سعيد
مرفوعا لو تعلمون قدر رحمة الله
لا تكلمتم عليهما نراد في رواية ان الشيخ
وما علم الا قليلا ولو تعلمون قدر
غضب الله لظننتم ان لا تنجوا **واخرج**
البيهقي عن حذيفة بن اليمان مرفوعا
والذي نفسي بيده ليفرن الله يوم
القيامة مفسرة ما خطر على قلب
بشر والذي نفسي بيده ليفرن
يوم القيامة مفسرة يطاول لها

٢٨

ابليس رجلا ان تصديه **واخرج**
ابو القاسم عن عكرمة عن ابن عباس
مرفوعا اذا فرغ الله من القضا
بين خلقناى ثم حسا بهم وفصل
بينهم اخرج كما ابا من تحت العرش
ان رحمتى سبقت غضبي وانا ارحم
الراحمين فيخرج من النار مثل
اهل الجنة مكتوب بين اعينهم
عتقاء الله **واخرج** البيهقي
عن ابي هريرة مرفوعا امر الله
بعبد الى النار فلما وقف على سفيرها
اي حرفها التفت فقال اما والله
يا رب ان كان ظني بك لحسنا فقال
الله رددوه انا عند ظن عبدي بي
وحكى ان الشبلي وعظ الناس
يوما وبكى بكاء شديدا فقام شيخ كبير
وهو قابض على لحية وعيناها تذرفان
بالدموع وقال يا ايها الواعظ اني كلما
ماضت نحو الله قطعتني وكلما قصدت
الباب وجدته مغلقا في وجهي
وقد كبر سني ووهن عظمي وقلت حيلتي

فكازا

١٧

فماذا ترى في قصتي فقال الشبلي وهذه
هي حالتي فقال يا شبلي اني اريد فيني
يحمل عني اوزاري فلست اطيعها
والشيد يقول
يا مالكي يا خالقي يا رازقي
يا من اليه تحركي وسكوتي
اني ضعيف عن عذابك سيدي
ومقصر عن حمل ذلك دوتي
فاطرق الشبلي راسه متعجبا من امره
فقامت امرأة من المجلس وقالت
يا سيدي انا من المذنبات واكثر ذنوبا
من هذا الشيخ وقد تحملت ذنوبه مع ذنوبي
اقدامي بما علي ربي فما استتم كلامها حتى
هتفت بالمجلس هاتف وهو يقول يا شبلي
قد غفرنا لكل من في المجلس هبة للمرأة
بحسن ظنهما بالله **واخرج**
ابن المبارك عن عبادة بن الصامت
وفضالة بن عبيد مرفوعا اذا كان
يوم القيامة وفرغ الله من قضا الخلق
فيبقى رجلان فيومر بهما الى النار
فيلتفت احدهما فيقول اجبار تبارك

وتعالى رددوه فيردوه فيقال لم التقت
فيقول كنت امرجوان تدخلني
الجنة فنومر به الى الجنة فيقول
لقد اعطاني رزقي حتى اني لو اطعمت
اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي
شيئا قالوا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكره
يرى السرور في وجهه **واخرج**
الطبراني والحاكم وصححه عن النبي
موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخسر هذه الامة
يوم القيامة على ثلاثة اصناف
فصنف يدخلون الجنة بغير
حساب وصنف يحاسبون حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب
وصنف يحاسبون على حمايلهم
كأمثال الجبال الراسية فيقول
الله للملائكة وهو اعلم بهم مني
هو لا فيقولون ربنا عبد من
عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون
بك شيئا وعلى ظهورهم اخطايا

والذنوب

والذنوب فيقول حطوها عنهم
وصنعوها على اليهود والنصارى
وادخلوهم الجنة برحمتي **واخرج**
ابن ماجه والبيهقي عن النبي
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه امة مرحومة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة
دفع الى كل رجل من المسلمين رجل
من المشركين فيقال هذا فداؤك
من النار اذ فيك الكتان مقعد
المؤمن من النار يكفره ويرث المؤمن
مقعد الكافر من الجنة بايمان
اذ كل مكلف له مقعد في الجنة
ومقعد في النار **واخرج ايضا**
ابن ماجه اخر عنه مرفوعا اذا
كان يوم القيامة اعطى الله تعالى
كل رجل من هذه الامة رجلا من
الكفار وفي لفظ له دفع الله الى
كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقال
له هذا فداؤك من النار **واخرج**
الطبراني والحاكم عن النبي موسى مرفوعا

اذا كانت يوم القيامة بعث الله
 تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر
 فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك
 اي خذ هذا الكافر فهذا اول
 من النار قال **القرطبي** وظاهر هذه
 الاحاديث الاطلاق وليس كذلك
 وانما هي في اناس مذنبين تفضل
 الله عليهم بمغفرة فاعطى كل واحد
 منهم فكا كما من النار كما يدل له خبر
 مسلم عن ابي موسى رضى الله عنه
 يوم القيامة ناس من المسلمين
 بذنوب امثال الجبال يغفرها
 الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
قلت ومعنى وضع الذنوب
 على اليهود والنصارى انها تلسق
 عليهم حقيقة في نظر حقوق
 المسلمين في الدنيا كقتلهم لهتهم
 وضربهم واخذ اموالهم وسلب بيوتهم
 وغيبتهم والله فالله تعالى لا يؤخذ
 احد اذنك احد كما قال تعالى ولا تزر
 وزرته وزر اخرى اي لا تحمل نفس

مذنبية

٢٥

مذنبية ذنب نفس اخرى وان تدع
 متقلبة الى حملها وان تطلب نفس
 اقلتها الذنوب احد الى حمل بعض
 او زارها لا يحمل منه شيء اي لم تجب
 لحمل شيء من الذنوب ولو كان ذاق في
 اي ولو كان المدعو ذا قرابة لهما
 كالاب والابن قال ابن عباس يعقوب
 الاب والام لابن يابني احمى عصى
 فيقول حسبي ما علي واما قوله تعالى
 في حق الكفار وليحملن اثقالهم اي
 ذنوب انفسهم واثقالهم اي
 اي ذنوب باخر مع ذنوبهم ففى
 الصنابل المصنولين فانهم يحملون
 ذنوب اصنالهم مع ذنوب صنالهم
 وكلها ذنوبهم ليس فيها شيء
 من او زار غيرهم **الباب**
الثامن في ذكر الجنة ونعيمها
 وهي لغة البستان وشرعا دار
 الثواب اي النعيم بجميع انواعها
 خلقها الله لبننة من ذهب ولبننة
 من فضة قال القرطبي وغيره ومن

مطلب
ذكر الجنة ونعيمها

خصا يصي نبينا صلى الله عليه
وسلم ان الله ملكه الجنة واذن
له ان يقطع منها من يشاء ما يشاء
واخرج مسلم عن النبي انا اول
من يقرع باب الجنة **ورواية**
ابن البخاري عن النبي مرفوعا
انا اول من يدق باب الجنة فلا
تسمع الاذان احسن من طنين
الجلق على تلك المصاريح **ورواية**
مسلم عن النبي مرفوعا
ان باب الجنة يوم القيامة
اي اجي بعد الاضراق من الموقف
الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها
الى دار الكواب وهو باب الرحمة
او التوبة فاستفتح اي اطلب
فتح الباب بالقرع فيقول الخازن
اي احافظ للجنة وهو صنوان
من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت اي بسببك امرت الله
ان لا افتح لاحد قبلك **واخرج**
الطبراني في الاوسط بسند حسن

عني

عني عمر بن الخطاب مرفوعا الجنة
حُرمت على الانبياء حتى ادخلها
وحُرمت على الامم حتى تدخلها
امتي وهذا يقتضي ان جميع الامم
لا يدخلها احد منهم ولو من صلحا بهم
وعلماء بهم وزهادهم حتى يدخلها
جميع هذه الامة حتى من يعذب
في النار من عصاتها ولا مانع
منه لانه ورد ان اول الامم بحجاب
هذه الامة فيجوز ان الامم لا تفرغ
من الحساب حتى تخرج عصاة
هذه الامة من النار وتدخل الجنة
وكفي بهذا فخرا فان قلت يرد ان
حيث ادخل الجنة بعد موته وهو
فيها كما ورد اجيب بان المراد
الدخول يوم القيامة وادريس
يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ
اي هل بلغ امته الرسالة ام لا يقنع
الانبياء وقد ثبت ان دخول
المصطفى الجنة يتعدد فالدخول
الاول لا يتقدمه ولا يشركه فيه احد

ويجلك بينه وبين ما بعده دخول
 غيره فتندفع الاشكال كاشكال
 انه يدخل الجنة قبله صلى الله عليه
 وسلم من امة سبعون الفامع كل
 واحد سبعون الفاحساب عليهم
وورد انهم يدخلون من اعلى حائط
 في الجنة بان يطيروا فدخلوا من
 اعلى السور فيقول الخازن من
 اذن لكم فيقولون دخلنا بسفاعة
 محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج**
 ابو داود عن اني هرة مرفوعة
 ان ابابكر اول من يدخل الجنة
 من هذه الامة ولعله اراد اول
 من رجال هذه الامة غير الموالى
 بعده والافا اول من دخلها بعده
 ابنته فاطمة لخبر اني نعيم انا اول
 من يدخل الجنة ولا فخر واول من
 يدخل الجنة ابنتي فاطمة اي من
 نساء هذه الامة **وفي رواية** خبر
 البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد
 ادى حق الله وحق مواليه **واخرج**

ابو

ابو يعلى والاصبهما في عن اني هرة
 مرفوعة انا اول من يفتح له باب الجنة
 الا ان امرى امرأة تبادرت فاقول
 مالك او من انت فتقول انا امرأة
 قعدت على بيتي **وفي حديث**
 جابر بارسول الله اي اخلق اول
 دخول الجنة يوم القيامة قال
 الانبياء قال ثم من قال السهمه اقال ثم
 من قال مؤذنوا الكعبة قال ثم من قال
 مؤذنوا بيت المقدس قال ثم من قال
 مؤذنوا مسجدى هذا قال ثم من قال
 ثم ساير المؤمني على قدر اعمالهم
وفي حديث صحح البيهقي اول من
 يدعى الى الجنة الحجادون الذين حمدون
 الله في السر والعلن **واخرج**
 ابن ماجه والترمذي عن بريده
 ابن الحصيب مرفوعة اهل الجنة عشر
 ومائة صنف كما نون منها من هذه
 الامة واربعون من ساير الامة **قال**
 الترمذي حديث حسن وذكر القتيبي
 في عيون ان خبارة ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال يكون اخلايق يوقر
 القيامه اماية وعشرون صفا
 طول كل صف مسيرة اربعين الف
 سنة عرض كل صف عشرون الف
 سنة قيل يا رسول الله فكم المؤمنون
 قال ثلاثة صفوف فقيل له فالمشركون
 قال مائة وسبعة عشر صفا قيل
 له فما صفة المؤمن من الكافرين
 قال المؤمنون كالشجرة البيضاء
 في جلد الثور الاسود وهو حديث
 عزيز جدا مخالفا لصفوف المؤمنين
 الواردة في الحديث الا ان يجاب بان
 ثلاثة صفوف المؤمنين اذا انفردوا
 عن الكفار صاروا مائة وعشرون
 صفا طول كل صف الف سنة
 وعرضه خمسمائة سنة وقيل طول
 كل صف من صفوف اهل الجنة
 من المشرق الى المغرب وعرضه
 كل صف مثل عرض الدنيا **وذكر**
 السيد السهمودي ان المأمون
 قال لقلبي الرضي بن موسى الكاظم

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنهم اجمعين باي وجه جدك
 علي بن ابي طالب قسيم الجنة
 والنار فقال يا امير المؤمنين
 المنزوع عن ابيك عن ابايه عن عبد
 الله بن عباس رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حب علي ايمان
 وبغضه كفر فقال بلي فقال
 الرضي بهذا ظهر وجه كونه قسيم
 الجنة والنار فقال المأمون
 لا ابقا في الله بعدك يا ابا الحسن
 اشهد انك وارث علوم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح
 المهدي ما احسن ما اجبت
 به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت
 انما كلمته من حيث يهاوى ولقد
 سمعت ابي يحدث عن ابيه عن
 علي رضي الله عنه قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنت
 قسم الجنة والنار في يوم القيامة
 تقول النار هذالي وهذا لك
فصل في صفة اهل الجنة اخرج
 الشيخان عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول زمرة تدخل الجنة **وفي رواية**
 من امتي على صورة القمر ليلة البدر
 ثم الذين يلونهم على اسنكوكب دري
 في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتفلون ولا يمتخطون وامساكهم
 الذهب **وفي رواية** الفضة وريحهم
 المسك ومجامرهم الالوة بفتح
 المهمزة اي عود الطيب والمراد
 انهم يجرون بالعود حتى غير نار
 لما **اخرج** ابو نعيم في الحلية
 عن ابن ابي احواري قال ان في الجنة
 غرقا يقال لها العالية فيها حور
 يقال لها الفضة اذا اراد ولي الله
 ان ياتيها اناها جبريل فننادها
 فقامت على اطراف اصابعها

معها اربعة الاف وصيفة يحملن ذيلها
 وذوائبها يبخرونها بمجا من بلاد نادر
وفي رواية للبخاري وصلى الله عليهم
 من الذهب وريحهم المسك وازواجهم
 الحور العين اخلاقهم على خلق رجل
 واحد على صورة ابيهم ادم ستين
 ذراعا في السماء اي وعلى نفثة داوود
واخرج ابو نعيم عن سعيد
 ابن جبير قال كان يقال ان طول
 الرجل من اهل الجنة تسعون ميلا
 وطول المرأة ثمانون ميلا وجلستها
 جريب وهو جسيم فرافتحتة
 فموسدة بوزن عظيم الوادئ
 ثم استغرقت للقطعة المثمزة في الارض
 ويختلف مقدارها بحسب اختلاف
 اهل الاقاليم في مقدار الذراع قيل
 مقدارها ثلثة الاف ذراع وقيل
 عشرة الاف ذراع **وقد اعتمدوا**
 ان طول ادم ستون ذراعا بذراع
 نفسه فيكون ذراعه ميلا ونصفا
 فيكون مخالفا لذريته من ان ذراع

مطلق طول سيدنا ادم
 عليه السلام

كل احد بقدر ربعه والا لكان طوله
 اربعة اذرع بذراع نفسه والميل
 منتهى مد البصر وهو ستة الاف
 ذراع والذراع قد مان من اقدامنا
 والقدم اثني عشر اصبعاً فيكون
 طول ادم وطول كل واحد من
 اهل الجنة خمسمائة الف ذراع والبعير
 الف ذراع فلهذا كانت خطوته
 مسيرة ثلاثة ايام وموضع قدمه
 سبعين ذراعاً فلا يظهر قول
 ابن كثير تبعاً لابن القيم من الامور
 التي يصرف بها كون الحديث
 موضوعاً ان يكون مما تقوم الشواهد
 الصحيحة على بطلانه كحديث عوج
 ابن علقمة الطويل من ان طول له ثلاثة
 الاف وثلاثمائة وثلاثة ذراعاً
 وثلاث فلا يصح لانه مخالف لما ثبت
 في الصحيحين ان الله خلق ادم
 وطوله ستون ذراعاً ثم لم تنزل
 الخلق تنقص حتى الآن لكن
 لم يكن على عهد نوح لانه كان كافراً

ولم يسلم من الكفار احد من الفرق
 بل كان بعد نوح وقد نقل البغوي
 والتعليق اتفاق العلماء على ان موسى
 قتله **واخرج** الطبراني وابو نعيم
 عن ابن عمر مرفوعاً والذي نفسي بي
 بيده انه ليرى بياض الاله سود في الجنة
 من مسيرة الف عام **واخرج**
 احمد والطبراني وابن ابي الدنيا بسند
 حسن عن ابي هريرة مرفوعاً
 يدخل الجنة اهل الجنة جرداً اي لا شعر
 على ابدانهم الا في الحجاب والاشجار
 العينية مراد اي الحجاب لهم بيضا
 جمعاً من جلد ابياء ثلاث وثلاثين
 وهم على خلق ادم وطوله ستون
 ذراعاً في عرض سبعة اذرع قال
 السيوطي
 وما في جنات الخلد ذوالحية يري
 بسوى ادم فيما روينا في الاثر
 وما جاء في هارون قال ذهبي قد
 رأى ذلك موضوعاً فكن صقيل الفكر
واخرج السرمذى وابو يعلى وابن

ان في الدنيا عن اني سعيد مرفوعا
من مات من اهل الدنيا من صغير
او كبير يردون بنى ثلاثين سنة
في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار **واخرج** الطبراني
عن المقداد بن الاسود مرفوعا
يحشر الناس ما بين السقف الى
الشيخ الفاتى ابنا ثلاث وثلاثين
في خلق ادم وحسن يوسف
وقاب ايوب مكلمين ذوى افايتي
اي شعور وجسم وتعمل المراد
بقوله يحشر اي عند دخول
الجنة والافالاطفال ياتون
الموقف كميديتهم وعند الدخول
يكونون في الجنة كالباقيين
قال القرطبي تكون الادميات
في الجنة على سن واحد وامانا
المحور فاصناف مصنفه صفاد
وكبار على ما اشتمت النفس
اهل الجنة **واخرج** ابو الشيخ
وابن عساكر عن جابر مرفوعا

ليس

ليس احد يدخل الجنة الا جرد امردا
الاموسي بن عمران فان الجنة تبلغ
سنة وليس احد يكتفى في الجنة
الا ادم عليه السلام له حبة سودا
الى شربة ابي وكان امردا ولم تثبت
للجنة في الدنيا الا لولده **قال**
بعض احفاظ حديث ان لابراهيم
اخليل ولان بكر الصديق حبة في الجنة
لم يصبها وكذا ما ورد في الطبراني
من ان اهل الجنة جرد مسرد
الاموسي فان له حبة تضرب الى سرته
وما ذكر القرطبي ان ذلك ورد في
حق هارون اخيه ايضا وبعضهم
انه ورد في حق ادم ولا يعلم ثبوت
شي من ذلك اصله **واخرج**
ابن المبارك عن ابن شهاب قال
لسان اهل الجنة عرني **قال**
القرطبي ولسانهم اذا خرجوا من
القبور سرياني قال سفيان
بلغنا ان الناس يتكلمون يوم
القيامة قبل ان يدخلوا الجنة

277

27

بالسر يا بينة فاذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية وفيه بحث فان القرآن
ناطق بتكلمهم بالعربية قبل
دخول الجنة قال تعالى حكاية
عنهم يا ويلنا من بعثنا من مردنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
الا ان يكون من باب حكاية
المعنى **واخرج** النبي صلى الله عليه وسلم والمحاكم
عن ابن عباس مرثوعا احسوا
العرب لثلاث لا في عزتي والقرآن
عزتي وكلام اهل الجنة عزتي قال
الحاكم صحيح ومردة الذهبى **واما**
اهل النار فيتكلمون فيها
بالفارسية **وذكر المفسرون**
والبيهقي وابن ابي حاتم من
طريق عاصم بن ضمره عن علي
ابن ابي طالب في قول الله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا قال يساقون حتى اذا انتهوا
الى باب الجنة من ابوابها وجدوا
عنده شجرة يخرج من تحت ساقها

عينان

عينان تحريان فعمدوا الى احدهما
فسرعوا منها فذهب ما في بطونهم
من اذى او قذى او باس ثم عمدوا
الى الاخرى فاغتسلوا منها فخرت
عليهم نضرة اى بهجة النعيم قلن
تغير البسائر هم بعد ها ابدوا السن
تشتت اشعارهم اى تفرق كانوا
دهنو ابالدهان ثم انتهوا الى اخرية
الجنة فقالوا سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين ثم تلقوا اهل
الولدان يطوفون بهم كما يطوف
اهل الدنيا بالصدق يقدم من
غيبته فيقولون انسرا بما
اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق
غلام من اولئك الولدان الى بعض
ارزواجه من احوالهم فيقول
قد جاء فلان باسمه الذى يدعى
به في الدنيا فتقول انت رايته
فيقول انا رايته فيستخف احدهما
الفرح حتى تقوم على اسكفة بايها
فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس

٥٩

١٨

بديانته فاذا جذل اللؤلؤ فوقه
 صرح اي بنا عال اخضر واصفر
 واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه
 فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق
 لولا ان الله قدر له لكاذبات
 يذهب ببضره ثم طاطا راسه
 فنظر الى ازواج واكواب اي اقداح
 لاعرى له موضوعه اي على حافة
 الصيون معدة للشرب ونمارق
 اي وسايد مصفوفة وزواني
 اي بسط مبلوثة اي ملبسوة
 فنظر والى تلك النعمة ثم تسوا
 وقالوا الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
 هدانا الله الاية ثم ينادى
 مناد تخيون فلا تموتون
 ابدًا وتقيمون فلا تطعنون
 اي تشاقرون ابدًا وتضجون
 فلا تمضون ابدًا هكذا اخرجوه
 من هذا الطريق موقوفًا قال الخافظ
 وهو اصح واسم روى من وجه اخر

مرفوعاً

مرفوعاً واخرج ابن انس الدنبا
 من طريق الحارث الاعور عن علي
 قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن هذه الآية يوم
 نحشر المتقين الى الرحمن وقد اقلت
 يا رسول الله ما الوفا الا الركب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا
 من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
 لها اجنحة اعليها زحال الذهب
 شرك نعالهم نور يتلأ لا كل خطوة
 منها مثل مد البصر وينتمون
 الى باب الجنة فاذا خلقه من يا قوتة
 حمرا على صفائح الذهب واذا شجرة
 على باب الجنة ينبع من اصلها
 عيناك فاذا شربوا من احداهما
 جرت وجوههم ببضرة النعيم
 واذا توضوا من الاخرى لم تسعك
 اشعارهم ابدًا فيضربون الحلقة
 بالصفيحة فلو سمعت طنين
 الحلقة باعلى فيبلغ كل حور ان



زوجها قد اقبل فتستخفها العجالة فتبعث
قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله
عرفه نفسه لخر له ساجدا لما يرى من
النور والبهما فيقول انا قبيك الذي
وكلت بامرئك فبتبعه فيقفوا اثره
فياتي زوجته فلست تخفها العجالة
فتخرج من الخيمة فتعاقبه وتقول
انت حبي وانا حبتك وانا الراضية
فلا اسخط ايدا وانا الناعمة فلا
ايبس ايدا وان الحادة فلا اظمكن
ايدي فيدخله بيتا من اساسه الى سقفه
ماية الف ذراع بنى على جذل اللؤلؤ
والياقوت على طرايق حمر وطرايق
خضر وطرايق صفر ما منها طريفة
تساكل صاحبتين فياتي الاريكة
فاذا عليها سرير على السرير سبعون
فراشا عليها سبعون زوجة على كل
زوجة سبعون حلة يرى نخ سباقنا
من باطن احلل يفضي جماعهم مقدار
ليلة تجري من تحتهم الانهار وانهار مطر
انهار من ماء غير اسكن صاف ليس فيه

كرو

كرو وانهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النخل وانهار من خمير
لذه للسار بين لم تقصره الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج
من بطون الماشية فاذا اشتموا الطعام
جاءهم طير بيض فترفع اجنحتها
فياكلون من جنوبها من اي الالوان
شاؤا ثم تطير فتذهب فيها ثمارها
متدلية اذا اشتموها انبعث
الفصن اليهم فياكلون من اي الثمار
شاؤا وان شاء قايمها وان شاء عاد
وان شاء منكنا وذلك قوله تعالى
وجني اجنتين اي عمرهما دان اي
قريب يناله القايم والقاعد والمضجع
وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ **وذكر**
المفسرون وحكاية الثعلبي عن
الضحاك في تفسير قوله تعالى الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن انه
اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم
الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون
فيبعث الله ملكا من الملائكة معه

هدية من رب العالمين فيكسو الواحد
من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان
يدخل الجنة فيقول الملك كما انت
فيقف ومعه عشرة خواتم من
خواتم الجنة هدية من رب العالمين
فيضعها في اصابعه مكنون في اول
خاتم منها طبرتم فادخلوها خالد بن
وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك
يوم الخلود وفي الثالث رفعت عنكم
الهموم والاحزان وفي الرابع زوجناكم
احور العين وفي الخامس ادخلوها
بسلام آمين وفي السادس الخ
جزتهم اليوم بما صبروا وفي السابع
انهم هم الفائزون وفي الثامن صرتم
امين لا تخافون ابدا وفي التاسع
رافقتهم النبيين والصدقيين والشهداء
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا
يوذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها
بسلام آمين فلما دخلوا بيوتهم ارفع
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا الغفور شكور الذي

مطلب
عدد خواتم اهل
الجنة وما اهو
مكتوب عليها
فنعلم ان
ولنعلم
النصيب

احلنا

احلنا دار المقامة من فضله الآية
واخرج الطبراني والبيهقي عن سلمان
الفارسي مرفوعا لا يدخل الجنة احد
الا بجواز لبس **الله الرحمن الرحيم**
هذا كتاب من الله لفلان بن فلان
ادخلوه الجنة عالية قطوفها
دانية واخرجه ايضا المقدسي في صفة
الجنة من وجه اخر عن سلمان بلفظ
يعطى المؤمن جواز على الصراط اسم
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم لفلان
ادخلوه الجنة عالية قطوفها
دانية **وذكر** المفسرون واخرجه
البيهقي ايضا عن مجاهد في قوله
تعالى واذا رايت ثم رايت نصيحا
وملكا كبيرا ان الملك استئذنان
الملائكة عليهم لا يدخل عليهم الا باذن
فرسول رب العزة يا ايها المؤمنون
بالتحف فلا يصل اليه حتى يستاذن
له عليه فيقول للحاجب استاذن
علي ولي الله فاني لست اصل اليه

فيعلم ذلك الحاجب حاجبا آخر
وحاجب بعد حاجب فيأذن
له ومن داره الى دار السلام باب
يدخل منه على ربه اذا شاء بلا
اذن فالملك الكبير ان رسول رب
العرزة لا يدخل عليه الا باذن وهو
يدخل على ربه بلا اذن **وغن**
تحسن البصري مرفوعا ان ادخلت
اهل الجنة منزلة الذي يركب
في الف الف من خدمه من الولدان
المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها
اجنحة من ذهب اذا رايت ثم
رايت نعيمًا وملكًا كبيرًا
فصل في صفة الجنة
وهي ارضها الكرسي وسقفها العرش
خلافا لابن حزم في قوله انها
في السماء او في الارض فقال اي ارض
واي سماء تسع الجنة قيل فابن هـ
قال فوق السموات السبع تحت
العرش والحق انهما موجودا الآن
كالنار وهو الذي يجب اعتقاده

مطلب صفة الجنة

وذهبت

وذهبت طائفة من المعتزلة والخوارج
الي ان الله لم يخلق الجنة والنار
الآن وانما يخلقهما يوم القيامة
مستدلين بانه لا يحسن من الحكيم
ان يخلق الجنة دار النعمة والنار دار
النقمة قبل خلق اهلها وبانهما
لو كانا مخلوقين في السماء والارض
لفنيا بفناءهما واجيب عن الاوّل
بان ذلك يحسن من الحكيم لان الانسان
اذا علم ثوابا مخلوقا اجتمد في العبادة
ليحصل له ذلك الثواب واذا علم
عقابا مخلوقا اجتمد في اجتناب
المعاصي لئلا يصيبه العقاب
وعلى الثاني بان الجنة ليست في السماء
السابعة بل فوقها والنار ليست
في الارض السابعة بل تحتها **قال**
ابن العزني واعلم ان محل النار ما تحت
مقعر اهل الجنة الذي هو سقف
اهل النار وهو الكرسي فعلم ان
حد النار منه الى اسفل ساقلين
وذلك بعد فراغ الناس من الحساب

١٧٧
٥٢

وبهذه النار يكون صلاح ما في الجنة
من المأكولات والفواكه كما يؤثر الشمس
بحسب الظاهر النضج في فواكه
اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم
كلها في النار لا نور لها تفعل ظاهرا
في الاشياء هنا لك النضج في العلو
كما كانت تفعل النضج هنا في السفلى
وانما لم يكن اهل النار يشهدون
نورا لكواكب لما في الدخات
من الكوورة وكما كانوا في الدنيا
عميا عن ادراك ما جات به
الشرايع من الحق كذلك صاروا
في النار عن ادراك الانوار فليل
اهل النار لا صباح له كما ان نهار
اهل الجنة لا ليل له ودليل جمهور
الامة الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وقوله عندها
جنة الماوى **وامت** السنة فاحاديث
كثيرة منها ما في الترمذي عن
ابن هرة عن النبي صلى الله

الكدورة

عليه

عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار ارسل جبريل الى الجنة
فقال انظر اليها والى ما اعدت
لاهلها فيها فجاء ونظر اليها والى ما
اعد الله لاهلها فيها فرجع اليه
وقال وعزتك لا يسمع بها احد
الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره
اي احيطت بما يشق على النفس
فعله كالطهارة في البرد والصبر على
ترك المعاصي فقال ارجع اليها فانظر
ما اعدت لاهلها فيها فرجع
اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع
اليه فقال وعزتك لقد حفت ان لا
يدخلها احد قال اذهب الى النار
فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها
فيها فجاء ونظر اليها فاذا هي مبركة
بعضها بعضا فرجع اليه فقال
وعزتك لا يسمع بها احد فدخلها
فامر بها فحفت بالشهوات اي
احيطت بما يوافق النفس وتدعو
اليه فقال ارجع اليها فارجع اليها

(75)

2

(٩٠)
فاذا هي قد حفت بالشهوات فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها
احد الا دخلها **قال الترمذي**
حديث حسن صحيح واصل الحقائق
الداير بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل
الى ذلك الشيء الا بتخطيه فمثل المصطفى
المكابر والشهوات به فالجنة
لا تنال الا بقطع مغاوير المكاسر
والصبر عليها والنار لا تكون النجاة
منها الا بترك الشهوات وفضام
النفوس عنها ومنها ما في الترمذي
ايض من حديث بريرة بن الحصيب
قال اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال
بسم سبقتني المكن الجنة فما دخلت الجنة
الا وسمعت خشت خشتك امامي فاتيته
على قصر مربع مشرف من ذهب
فقلت لمن هذا القصر فقال لولا
لرجل عزني فقلت انا عزني لمن هذا
القصر قالوا الرجل من قرين قلت
انا من قرين لمن هذا القصر قالوا

لرجل

(٩١)
لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن
هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب
فقال بلال يا رسول الله ما اذنت
قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث الا توصت عنده ورايت
ان الله صلى الله عليه وسلم بهما
قال الترمذي حديث حسن
صحيح واحج المخالفون يقول
اسية امرأة فرعون رب ابني لي
عندك بيتا في الجنة وبما جاء
في الاحاديث الصحيحة من عمل كذا
غرس له كذا الحديث الترمذي
عن جابر مرفوعا من قال سبحان
الله العظيم ومحمد غرس له
نخلة في الجنة حديث حسن صحيح
قالوا لو كانت مخلوقة الآن لم يكن
للدعاء استئناف البناء والفرس
فائدة واجيب بان لا مانع من
ان يحدث الله في الجنة اسيا ينعم
بها على عباده شيئا بعد شيء وحالا

ابن

٤٩٩
بعد حال فيحدث فيها ما شاء من
البنيان والغرس كما ان الارض
مخلوقة ثم يحدث الله فيها ما
ما يشاء من بنيان وغيره وقد
خلق الله الجنة قيعانا جمع قاع
وهو الارض الواسعة المستوية
ثم اوجد فيها الاشجار والقصور
على حسب اعمال العاملين لكل
عامل ما يختص به بحسب عمله
ثم لما يسر له العمل لينال به الثواب
جعل له كالتغارس لتلك الاشجار
مجازا اطلاقا للسبب على المسبب
وقال الله تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اى يادروا
الى ما يوجب المغفرة والى الاعمال
الصالحة الموصلة الى الجنة عرضها
اى سعة الجنة السموات والارض
اى كسعتيها لو وصلت احدهما
بالاخرى بعد جعلها طباقا فسميت
باوسع شئ علمه الناس وخص
العرض لان الطول في العادة يكون

٤٩٨
اكثر من العرض تقول هذه صفة
عرضها فكيف بطولها ولا يعلم طول
الجنة الا الله **واخرج** الحاكم
وضحه عن ابي هريرة قال جاء
مرجل ابي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت جنة عرضها
السموات والارض فاين الناس
قال ارايت اللبل الذي قد التمس
كل شئ منه فاين جعل النهار قال
الله اعلم قال كذلك يفعل الله
ما يشاء **واخرج** الشيخان عن
ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر **قال ابو هريرة**
اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين **واخرج**
الطرازي بسند جيد عن ابن عباس
مرفوعا لما خلق الله جنة عدن

خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون فقال وعزتي وجلالي
لا يجاورن فيك نجيل **واخرج**
البنزار والطبراني والبيهقي عن ابي
سعيد مرفوعا خلق الله الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وملاطها بكسر الميم اي الطين
الذي يجعل بين اللبنة في البناء
المسك وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة
طوبى لك منزل الملوكة **وحكى**
الشعبي ان شداد بن عاد ملك
جميع الدنيا وكان قومه قوم
عاد نزادهم الله بسطة في الاجسام
طولا وعرضا وقوة حتى قالوا
من اسد منا قوة اي لا احد
كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة
من اجل يجعلها حيث شاء فبعث
الله اليهم هودا فدعاهم الى عبادة

مطلب
ارم ذات
العماد

فقال

فقال شداد فان امنت بالهلك
ما ذا لي عنده فقال هود يعطيك
في الاخرة جنة مبنية من ذهب
فيها قصور من ذهب عليها غرف
من فوقها غرف من ذهب وواقيت
ولؤلؤ وابواب الجواهر فقال شداد
فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة
ولا احتاج الى ما تقعدني فامر
الف امير من جبابرة قومه ان
يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة
كثرة المياه طيبة الهوا بعيدة
من الجبال ليبنى فيها مدينة من
ذهب فخرجوا ومع كل امير الف
من جنده فطلبوا في ارض اليمن
حتى وصلوا الى جبل عدن في اليمن
وراوا هناك ارضا واسعة كثيرة
العيون طيبة الهوا فاعجبهم تلك
الارض فامر والمهندسين والبنائين
فخطوا مدينة مربعة اجوانب
دورها اربعون فرسخا كل وجه
عشر فراسخ فحفر الاساس الي

٢٩٥

الما وبنوا الاساس بحجر الرخام الملون
 حتى ظهر على وجه الارض فبنوا
 فوقه سورا ارتفاعه خمسمائة
 ذراع وعرضه عشرون ذراعاً
 بلبين من ذهب وفضة بطين من
 المسك معجون بدهن البان والمجلب
 وارسل وزيراه الى اقطار الارض
 يجمعون له ما فيها من ذهب
 وفضة ومعدن ومسك وعنبر
 فجمعوا له ذلك حتى كثر ببق مع احد
 درهم وله دينار وصار الناس
 يتعاملون بالجلود المختومة
 باسمه واستخرج الكنوز المدفونة
 ثم بنى في داخل المدينة ثلاثمائة
 الف قصر وستين الف قصر
 كل قصر على الف عمود من انواع
 الزبرجد والياقوت معقودة
 بالذهب طول كل عمود مائة ذراع
 ومد على الاعمدة الواح الذهب
 وبنى على الالواح قصوراً من ذهب
 من فوقها عرف من ذهب ووزين

فوق

فوق الغرف بالوان اليواقيت والجواهر
 وجعل تحتها اثني عشر من الذهب
 جارية وحصبا وها اليواقيت
 والزبرجد وانواع اجواهر وحولها
 ثلاث المسك والزعفران وعلى
 سطوطها انواع النخل والاشجار
 وجذوعها من الذهب واوراقها
 ومثمارها من انواع الزبرجد
 والياقوت واللؤلؤ الكبار وجعل
 للمدينة اربعة ابواب كل باب
 علوه مائة ذراع في عرض عشرين
 ذراعاً كل ذلك مزين بالوان اجواهر
 ثم بنى حول المدينة مائة الف منارة
 طول كل منارة خمسمائة ذراع من
 ذهب مزينة بالوان اليواقيت
 واجواهر في كل وجه من وجوه
 المدينة خمسة وعشرون الف
 منارة من ذهب فتم بناؤها
 في خمسمائة عام وقيل ثلاثمائة
 عام ثم اخبر الملك بذلك فامر
 الوزير او الامرا بنقل انواع الفرس

٥٧

المفاخر اليها ونقل الاواني النفيسة
اليها فزينت بالفرش والستور والآلات
واخذوا فيها انواع الاطعمة والاشربة
والنقل والحلوى والطيب والشموع
والبخور وانواع العنبر والكافور
ففعلوا ذلك في عشرين سنة
ثم اخبروه بذلك فركب في موكب
عظيم فيه الوزراء والامراء والفقهاء
الفاخرية حسنة عليهم انواع الحلي
والحلل في هودج مرصعة بالجواهر
واليواقيت والذهب والفضة
وخلف على مملكته ابنه شداد الاصغر
ابن شداد الاكبر وكان اكبر اولاده واعقلهم
واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية
وسار شداد في هذا الموكب حتى
كان من المدينة على مسيرة يوم
وليلة فارسل الله عليهم الريح
الدبور المقم اي التي لا خيل فيها
لا تحمل المطر ولا تلحق الشجر فاشتمت تحمل
سحابة سودا وهي تذر الرمل وترمي
بالحجارة فهلكوا جميعا في طرفة عيني

خزوا

خزوا على وجوههم صرعى كما قال
الله تعالى وانه اهلك عاد الاولي
ولم يدخلها احد منهم واخفى الله
المدينة عن اعيني الناس فيرون
بالليل في تلك البرية التي بنيت
فيها هذه لمعان الذهب واليواقيت
التي في المدينة نضيتي كالمصابيح فاذا
وصلوا اليها لم يجدوا شيئا وراوا
ذلك الضوء في مكان اخر وهي باقية
الى الآن وقد دخلها رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري
خرج في طلب ابل له ضلت فما زال
يقتص انارها حتى وصل الى جبل
عدن ظهر سور مدينة ارم ذات
العماد فلما راى سورها يلعب ذهبيا
مفصصا بانواع اليواقيت وراى
المنابر حولها معمولة بالذهب مزينة
بالجواهر وعظمت المدينة في عينه
فلم سراولها ولا اخرها دهس وبهت
وكلما قرب منها زاد تعجبته قال في نفسه

٢٩٥

٥١

هذه الجنة التي وعد الله بها عباده
المتقين في الآخرة فقصدها يا باني
ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته
ودخل الباب فرأى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم ير في المدينة
احدا فتعجب وقال ارجع الى معاوية
واخبره بهذه المدينة لئلا ياتي اليها
ويسكنها واخذ معه من حصايتها
جواهر وياقوت وزبرجدا وجعله
في وعاء كان معه على راحلته وعلم
على المدينة علامة وقال قرن بها من
جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف بعد
ما ظفر يابله حتى دخل دمشق
فاستاذن على معاوية فسلم عليه
فساله معاوية من اين قد مررت
فقال جئتك من مدينة من ذهب
عليها غرق من ذهب مزينة بانواع
اللاي تشبه الجنة التي وعد الله
بعباده في القرآن فقال معاوية
اريت هذه المدينة في النوم قال بلى
رايتها في اليقظة وقد اخذت من حصايتها

فاخرج

فاخرج اليه انواعا من الجواهر
واليواقيت لم يشاهد قط مثلها
ووجد بين تلك الجواهر مثل بعير
الابل من العنبر مجونا بالمسك والكافور
والزعفران قد قلت رايتها من القدم
فجعل منه على النار فسطعت رايحة
العنبر والمسك والكافور والزعفران
فتعجب معاوية وقال لقد رايت
عجبا ثم ارسل معاوية الى كعب الاحبار
فلما قدم عليه سلم عليه وجلس
فقال له معاوية يا ابا اسحاق هل
بلغاك ان في الدنيا مدينة من ذهب
فقال كعب نعم يا امير المؤمنين
ولقد ذكرها الله لموسى بن عمران
وبناها ومن بناها وفضل عليه
خيرها وكيف هلك بانيها وقومه
وقد ذكرها الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم مختصرة فقال
المتر كيف فعل ربك بعباد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقد اخفاها الله عن اعين الناس

١٠١

٥٩

وسد خيلها من هذه الامة رجل
يقال له عبد الله بن قلابه يجلس
عند معاوية فقال هو هذا القاعد
فقال اسمه ووصفته في التوراة
ولا يد خيلها احد بعده الى يوم القيامة
فتجرب معاوية من ذلك وامر لهما
بخلع ومال والقول بانهما تذنت قل
تكون بالكسوف واليمن والمراق وغيرها
وتدور بين السماء والارض من خرافات
الاسرائيليين وانكرا الحافظين كثير وجود
هذه المدينة وقال هذا من خرافات
الاسرائيليين واما قوله تعالى المثر
كيف فعل ربك بعباد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد فالمراد
بالاخبار عن هلاك القبيلة المسماة
بعباد الذين ارسل اليهم هود اوصلى
الله عليه وسلم فكدبوه فاهلكهم
الله وارم عطف بيان لعباد او بدل
منه للاعلام بابيهم الاول فسموا
باسم جد ههم ارم كما يقال لبني هاشم
هاشم لان عاد بن عوض بن ارم بن سالم

ابن

ابن نوح وزات العماد كناية عن
طول اجسادهم كان طول الطويل
منهم اربعة اذراع فشبها كما بالاعدا
ولم يخلق مثلهم في البطش والعتوة
وقيل ارم اسم بلدتهم وارضهم وهي
ذات عمد من الحجارة وهي اسكلندرية
كانت سبع قصبات متواليكة
فاكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة
واحدة قال الشهاب السندوني
وبانيها هو الاسكندر الحكيم لا ذو
الذي طاف معظم الارض وصاحبه
انحضر وكان بانيها كثير الشعبة
فمن عجائبها انه كان بهما منار ارتفاعه
ثلاثمائة ذراع في اعلاه قبة
ومرأة ترى فيها المراكب من مسيرة
سماه وكان بالمرأة حركات واعمال
تخرق مراكب الاعداء بقوة شعاعها
فارسل صاحب الروم الى صاحب
مصر يقول ان الاسكندر قد كثر
باعلا المنار كثر اعظما من الجواهر
والبواقيت والاحجار التي لا قيمة لها

القرينين

حوقا عليها فان صدقت فبادر
الى استخراجها وان شككت فاني
مرسل اليك مركبا موسوقا من
ذهب وفضة وفضة وفضة وامتعة
لا تقوم ومكني من استخراجها ولكي
ايضا من الكنز ما تشاء فاختدع
لذلك وظنه حقا وهدم القبة
فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد
طلسم المرأة وبعد موت سداد
جاء ابنه سداد الاصغر فحمل
الى حضرموت فحفر له عندها قبرا
في مفازة مائة درجة كل درجة
قائمة وطول القبر المقود في اجمل
مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا
وامرتقاعه مائة ذراع وصنع له سرير
من ذهب قدر طول وعرضه وكفنه سبعين
حلة منسوجة بالذهب ووضع على السرير
ووضع عند راسه لو حامي ذهب
وجد واقبه اناسداد بن عاد عشت
الف سنة وهزمت الف جيش وتزوج
الف بكر وولد له الف ولد ذكر وبنيت

ارم

ارم ذات العمد فلما كان عند موتي
احتلت بجيلى كلها وجمعت اطبا
الارض فلم يقدر واعلى ان يرد واعني
الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا
فما يوفها على انفسكم فانكم لا تملكون
التر مما ملكت ولا تعيدون اكثر
مما عشت ولا تجتمعون اكثر مما جمعت
ولا ترزقون من الاولاد اكثر مما رزقت
الا ان الدنيا خداعة لعبا بها هلمها
فالسعيد من رضى الدنيا واستقل
بنفسه فيما يعنيه وترك ما لا يفي
يعنيه **واخرج** ابوداود والطيا
في مسنده عن اني هزيرة قال قلنا
يا رسول الله اما اذا كنا عندك
رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة
فاذا فارقناك وشتمنا النساء والاولاد
اعجبنا الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون
اذا فارقتموني كما تكونون عندي
لصاححتكم الملائكة باكفها ولزادكم
في بيوتكم ولو كنتم لا تذبون بحاء الله

يقوم بذنوب كي يستغفروا فيغفر لهم
 قلنا يا رسول الله اخبرنا عن
 الجنة ما بناؤها قال لبنه من
 ذهب ولبنه من فضة وملاطها
 المسك الاذفر وحصباؤها الك
 حصاؤها الصفار اللؤلؤ والياقوت
 ورايها الزعفران من يدخلها ينعم
 ولا يبأس الباس بالبا الموحدة
 وسكون الممزة وتبدل الفا وهو
 الشدة والمضرة اي لا يفتقر ويخلد
 ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
 شبابه **واخرج** ابن ابي شيبة
 والطبراني وابن ابي الدنيا بسند
 حسن عن ابن عمر قال سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الجنة كيف هي قال من دخل الجنة
 يحيى لا يموت وينعم لا يبأس
 لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
 قيل يا رسول الله كيف بناؤها
 قال لبنه من فضة ولبنه من ذهب
 وملاطها مسك اذفر وحصباؤها

اللؤلؤ

اللؤلؤ والياقوت ورايها الزعفران
واخرج البزار والبيهقي عن
 اني هرة مرفوعا ان حايطة الجنة
 لبنه من ذهب ولبنه من فضة
 وبجارهم الالوة وامشاطهم الذهب
 ورايها زعفران وطينها مسك
واخرج البزار والبيهقي عن
 اني سعيد مرفوعا ان الله احاط
 حايطة الجنة لبنه من ذهب
 ولبنه من فضة ثم سق فيها
 الانيار وعرس فيها الاشجار فلما
 نظرت الملائكة الى حسناتها وزهرتها
 قالت طونى لك منازل الملوك
واخرج مسلم عن اني سعيد
 الخدري ان ابن طياد سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن تربة
 الجنة فقال درمكة بيضا مسك
 خالص واصل الدرمك الدقيق
 الابيض **واخرج** ابن ابي الدنيا
 وابو الشيخ عن ابي زميل انه سأل
 ابن عباس ما ارضى الجنة قال مريرة

طلب صفة الجنة وما
 فيها لعباد الله الصالحين

بيضا من فضة كانها امرأة قال
فقلت ما نورها قال ما رايت
الساعة التي يكون فيها طلوع
الشمس فذلك نورها الا انها
لبس فيها شمس ولازمه ريس
قلت فيما انوارها في اخدود
قال لا ولكنها تجري على وجه
الارض لا تفيض اى تسيل ها هنا
ولاها هنا قلت فما حلل الجنة
قال فيها الشجر فيها ثم كانه
الرمان فاذا اراد الله منها كسوة
انحدرت اليه من غصنها فانقلت
له عن سبعين حلة الوان بعد الوان
ثم تستطبق فترجع كما كانت والمراد
بكون نور الجنة كنور الساعة التي
فيها طلوع الشمس انه لا ظلمة فيها
كمهذه الساعة بل اهلها في نور
العرش ليلا ونهارا والشمس وضع
الله فيها خردلة من نور العرش
فاشرقت بها الدنيا وعلامة
الليل ان ترد ابواب القصور وترخي

وحي

الستور

الستور ويختلون مع الحور والادميات
فاذا جاء او ان النهار تفتحت ابواب
القصور وترفع الستور وتسبح الطيور
وتسلم عليهم المسالكة وتاتيهم الهدايا
من عند الله فاذا جاء وقت صلاة
الصبح ياتي ملك يدق باب القصر
فيقول الخدم من هذا فيقول ملك
من عند الله اجئت لسيدكم او لسيدكم
بملاية صلاة الصبح في الدنيا فيفتح
الباب ويدخل الملك ويقول السلام
يقولك السلام ويقول لك كنت
في الدنيا ترفع الى صلاتك فاقبلها
ولا ارد لك جزا وهذه الهدية
جزا صلاة الصبح فيضع طبعا
عاليا من ذهب عليه سبعون
زبدية عشرة من ذهب وعشرة
من فضة وعشرة من ياقوت وعشرة
من زمرد وعشرة من در وعشرة من
مرجان وعشرة من عقيق في كل زبدية
لون من الطعام لا يشبه الاخر وعليه
خبز ابيض مغطى ما ذكر عن ادب السندس

١٩
٢٢

الاخضر ويدخل مملكه اخر ومعه
طبق من الذهب فيه فواكه وعليها
تيجان واساور وخواتم فيعطى
كل انسان عشر خواتم من اذهب ثم
تسلم عليهم الملايكة الذين جاؤا بالهدايا
ويخرجون فاذا جاء وقت صلاة
الظهر جاؤا بمدية الظهر وهكذا بقية
الاوراق فيجمع المؤمن الاوطق است
والاواني اذا فرغت ويسلمها الى الملك
فيضحك منه ويقول يعملون معنا
على عادتكم في الدنيا تاكلون
الهدايا وتردون الاواني الى صاحب
الهدية وكان صاحب الهدية فقيرا
محتاجا الى الذي بعث لكم وهذه
الهدية من عند الغني الكرم الذي
لا ينقص ملكه ولا تقنى خلقا بينه
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كنى فيكون الاواني والذك
فيها لكم كنتم في الدنيا ترفعون
الى مولاكم خمس صلوات كل يوم وليلة
ولا تاخذ جزا لكم من الله تعالى

الاطباق

كل يوم وليلة خمس هدايا ومن كان
في الدنيا يرفع الى الله مع الفرائض
نوافل وعبادات بعث الله له
الكثير من الخمس هدايا على قدر ما عمل
واخرج الطرازي بسند رجاله
ثقات و ابو الشيخ عن سهل بن سعد
مرفوعا ان في الجنة مراغما من مسك
مثل مراغد وابلكم في الدنيا **واخرج**
ابو نعيم عن سفيد بن جبير قال
ارض الجنة فضة **واخرج**
ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن
ابن ابي هريرة قال حايط الجنة لبنة
ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ
والياقوت ومرصراضها اللؤلؤ بفتح
الراء وبضادين مجتمعين اي صغار
الحصى ورايها الزعفران **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن ابن ابي هريرة مرفوعا
ارض الجنة بيضا عرصتها صحور
الكافور وقد احاط به المسك
مثل كتيان الرمل اي كيمانة فيها
انهار مطردة فتجتمع فيها اهل الجنة

اولهم واخرهم فينتعارفون فيبيعت
الله كريح الرحمة فتبيع عليهم
المسك فيرجع الرجل الى زوجته
وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول
لقد خرجت من عندي وانا بكى
محببة وانا بك الان اسدا عجبا
واخرج ابو الشيخ عن مغيب
ابن سمع قال ان في الجنة قصورا من ذهب
وقصورا من فضة وقصورا من ياقوت
وقصورا من زبرجد تراجمها المسك
والزعفران **واخرج** ابن المبارك
والطبراني وابو الشيخ والبيهقي
عن عمران بن حصين وانه هرب مرة
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن
طيبة في جنات عدن قال قصر
من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء
في كل بيت ستر على كل بيت سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة

مطلب عظيم

صالح استجابة الدعاء

من احوال العيني في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة اي خادما وخادمة
وبعض المؤمنين في كل غداة من القوة
ما ياتي على ذلك كله **اجمع واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب
قال في الجنة قصر له اربعة الاف
مصراع على كل خمس وعشرون
الفام من احوال العيني لا يدخله
الا نبي او صديق او شهيد **واخرج**
البيهقي وضعفه عن ابي سعيد
الخدري مر فوعا اذا كان اول ليلة
من رمضان فتحت ابواب السماء
فلا يفلق منها باب حتى يخرج
اخر ليلة منه فما من عبد مؤمن
يُصلي في ليلة منه الا كتب الله
له بكل سجدة الف وخمس مائة حسنة
وبني له بيتا في الجنة من ياقوتة
حمر الهماسون الف باب لكل باب
منها قصر من ذهب موشح اي مزين

مطلب عظيم

مطلب شهر رمضان

١١٢

بياقوتة حمرا فاذا اصنام اول يوم من
رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه
الى مثل ذلك اليوم من رمضان
وكان له بكل يوم يصومه من
شهر رمضان قصر له الف باب
من ذهب واستغفر له كل يوم
سبعون الف ملك من صلاة
الغداة اى الصبح الى ان توارت
اى الشمس بالحجاب وكان له بكل
سجدة يسجد بها في شهر رمضان
بليل او نهار شجرة في الجنة يسير
الراكب في ظلها خمسمائة عام
واخرج الشيخان من مرفوع
سهل موضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا
خلق الله جنة عدن بيده
بناها لبنة من درع بيضاء ولبنة
من ياقوتة حمراء ولبنة من زمردة
خضراء ملامطها المسك وحشيشها
الزعفران وحبها اللؤلؤ

وتراهما

وتراهما العنبر ثم قال لهما انطلقا فقالت
قد افلح المؤمنون فقال وعزك
وجلالك لا يجاورني فيك اى بخيل
وفي حديث اخر قال وعزك
لا يدخلها مد من خمر اى مداوم على
شرها اذا وجدها سئرها ولا
ديوث قالوا يا رسول الله ما الديوث
قال الذى يقر السوء في اهله **واخرج**
ابن ماجه وابن حبان والبيهقي
وابوداود والبخاري وابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن اسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم لاصحابه الامم للجنة
فان الجنة لا حظ لها هي ورب الكعبة
نور يتلا لا ويرحانة تنثر وقصر
مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة
فضيحة ووزجة حسنا جميلة وحلل
كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة
وافكهة وخصرة وخصرة ونضرة ونغمة
في محلة عالية بهيمة قالوا يا رسول
الله نحن المستمرون قال قولوا ان

110
27

سَاءَ اللهُ قَالَ التَّوَمَرَانِ سَاءَ اللهُ
ثُمَّ ذَكَرَ الْجَهَادَ وَحَضَرَ عَلَيْهِ **وَأَخْرَجَ**
الرَّمْزِيَّ وَابْنَ ابْنِ الدُّنْيَا عَنِ
سَعْدِ بْنِ ابْنِ وَقَاصٍ مَرْفُوعًا
لَوْ أَنَّ مَا يَقُولُ ظَفَرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ
بَدَلَ التُّرْخُوفِ لَهَ مَا بَيْنَ خَوَافِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ فَبَدَأَ سَاوِرَهُ
لَطَمَسَ صَنُوءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ صَنُوءُ
الْجُحُومِ **وَأَخْرَجَ** الْبَيْهَقِيُّ عَنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ابْنِ بَشِيرٍ مَرْفُوعًا
مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ يُرْسَلَانِ
تَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ قَدْ طَابَتْ
ثَمَرَتِي وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارِي وَأَشْتَقَّتْ
إِلَى أَوْلِيَائِي عَجَلًا إِلَى بَاهِلِي وَتَقُولُ
النَّارُ أَشَدَّ حَرًّا وَبَعْدَ قَعْرِي
وَعَظِيمَ حَرِّي عَجَلًا إِلَى بَاهِلِي **وَأَخْرَجَ**
الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الرَّعِيْبِ أَوْ حَى
اللَّهُ إِلَى عَيْسَى يَا عَيْسَى لَوْرَاتِ
عَيْنِكَ مَا أَعْدَدْتُ لِعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ لِذَا بَقَلْبِكَ وَنَزَهَقَتْ

وقفه

نفسك

نَفْسَكَ اسْتِيْقًا إِلَيْهِ **وَأَخْرَجَ**
الطَّبْرَانِيُّ وَأَنَّ لِعَفِيمٍ عَنِ ابْنِ هَرِيرَةَ
مَرْفُوعًا تَرَاهُ رَاحِيَةَ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا مَبْنَانٍ
بِعَمَلِهِ وَلَا عَاقٍ وَلَا مَدَّ مِنْ خَيْرٍ **وَأَخْرَجَ**
الطَّبْرَانِيُّ عَنِ جَابِرِ مَرْفُوعًا رِيحُ
الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ الْفَعَامِ
وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٍ وَلَا قَاطِعٍ
رَحِمٍ وَلَا شَيْخِ بَرٍّ وَلَا جَارٍ
أَنْزَارِهِ أَخِيلاً **وَأَخْرَجَ** أَبُو دَاوُدَ
وَابْنَ مَاجَةَ وَابْنَ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ
وَصَحِيحِي عَنِ ابْنِ هَرِيرَةَ مَرْفُوعًا
مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مَا يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ
لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا
مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فصل في عدد الجنان
وَدَرَجَاتِهَا ذَهَبَ الْجَمْهُورُ
إِلَى أَنَّ الْجَنَانَ أَرْبَعٌ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يَذْكُرْ مِنَ الْعَدَدِ إِلَّا أَرْبَعًا قَالَ
وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ أَيْ قِيَامَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْحِسَابِ فَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ

مطلب عدد الجنان

جنتان اي جنة عدن و جنة
النعيم كما قال مقاتل وهما من
ذهب و فضة لجميع الخائفين
جنة الخوفه من ربه و جنة
لتركة شهوته فباي الای ای
نعم ربكما ايها الالسن و الجن تكذبان
ذوا انا اي صاحبنا فنان اي
اعصان فباي الای ربكما تكذبات
فيهما عينان تجريان فباي الای
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
اي في الدنيا و كل ما يتفك به
زوجان اي نوعان من رطب
و يابس فالمرئيهما في الدنيا كالحقل
حلو فباي الای ربكما تكذبات
متكئين حال عاملة محذوف
اي يتنعمون على فرش بطائنهما
من اسبرق اي ما غلظ من الديباغ
والظهاير من السندس و حتى
الجنتين اي عمرهما دان اي
قريب يناله القايم والقاعد
والمضطجع فباي الای ربكما تكذبان

فيهن

فيهن اي في الجنتين و ما اشتملتا
عليه كالفصوور قاصرات الطرف
اي العين على ارض و اجمن المتكئين
من الالسن و الجن ليطهمن اي
يفتنهن و هن من الحور او متن
نساء الدنيا المنشات الالسن و نلهم
ولا جان فباي الای ربكما تكذبان
كانمن الياقوت اي صفا والمرجان
اي اللؤلؤ بيضا فباي الای ربكما
تكذبان هل اي ما جز الاحسان
اي بالطاعة الالاحسان اي
بالنعم فباي الای ربكما تكذبات
ومن اد و نهما اي الجنتين المذكورين
جنتان اي لمن خاف مقام ربه
وهما جنة الفردوس و جنة الماوي
كما قاله مقاتل وهما من ياقوت
و زمرد قال الضحاك و ابو عبد
الله محمد بن علي الترمذي في نوادر
الاصول و معني و من اد و نهما
اي اماهما الى العرش اي هما اقرب
الى العرش و اعلا و افضل من

الاولتين بدليل حديث الطبراني عن
العرباض مرفوعا اذا سالت الله
تعالى فاسئلوه الفردوس افا نه
سر الجنة بكسر السين وتشد يد
الراء وهو جوف كل شئ ولبته
وخالصه والمراد انه وسط الجنة
واوسعها واعلاها وافضلها
والوسط محفوظ من الخلل والآفة
اكثر من الاطراف قال ابن القيم والجنة
مضيئة اعلاها واوسطها وكلما
علت اتسعت واخوف مراتب فالاولتان
لمن قصرت مرتبته في اخوف
وقال ابن عيسى وابو موسى الاشعري
الاولتان للمقربين والآخرات
لاصحاب اليمين قال ابن زيد الاولتان
من ذهب للمقربين والآخرات
من فضة لاصحاب اليمين والى هذا
ذهب الحلبي ابو عبد الله الحسن
ابن الحسين فباي الاربكما تكذبان
مدهامتان اي خضراوان
كانهما من شدة خضرتهما سوداوان

فباي

فباي الاربكما تكذبان فيهما عينا
نضاختان اي فوارتان بالماء لا تظما
فباي الاربكما تكذبان فيهما فاكهة
وتخل ورمضان وهما من الفاكهة
عند الجمهور وانما ذكرهما الفضلهما
على الفاكهة كقوله حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقيل
لكثرتيها عند هجر من المدينة الى مكة
وكونها عند هجر بمنزلة البر عندنا
وقال قوم ليسا من الفاكهة لان الشئ
لا يعطف على نفسه فباي الاربكما
تكذبان فيهما اي اجذبتين وقصودها
خيرات اي نساء حسان الاخلاق
جمع خيرة حسان اي وجوهها
فباي الاربكما تكذبان حور
مقصورات اي مستورات
في الخيام اي من درج خوف فباي
الاربكما تكذبان لم يطبق شهر
السنن قبل هجر اي لم يزل بكارتها
قبل انز واجهن انسى ولاجان
فباي الاربكما تكذبان متكئين

اي از واجهين على رفرق خضر
جمع رفرقة اي بسط او وساييد
وقال الترمذي احليم الرفرف اعظم
خطر من الفريش وهو شئ اذا استولى
عليه صاحبه رفرق به اي طار
حيث ما يريد كما انه يطير به على
حافات الانهار وسطوطها الى خيام
از واجه الخيرات احسان وعبقرى
حسان جمع عبقرية وهو ثياب
منقوشة تبسط **وفي الحديث**
ان ابواب الجنة ثمانية فيحتمل ان لكل
جنة من الجنان الاربع بابين وتوصف
بالمأوى والخلد والعدن والسلام
واخرج احمد والبيهقي والطبراني
عن انى موسى مرفوعا جنان الفردوس
اربع جنتان من ذهب حليتهما وانبيتهما
وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما
وانبيتهما وما فيهما وطيبين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن وهذه الانهار
تسحب من جنة عدن ثم تصدع اية

تشقق

تشقق بعد ذلك انهارا والردا كناية
عن العظمة كما بيناه ما اخرج احمد
وابوداود وداود وابن ماجه عن انى هزرة
مرفوعا قال الله تعالى الكبرياء اى
والعظمة ازادى فمن نازعنى واحدا
منهما قدفته في النار اراد انهما وصفا
مختصان به تعالى فمن ادعاهما
كان كمن يدعى ازاد شخص او قميصه
وهو لا يسلم له فيه الا بعينه والله
تعالى ليس بما جز فلذلك ادخله
النار والمعنى انه بعظمته وكبريائه
لا يريد ان يراه احد من خلقه بعد
روية القيامة حتى يذن الله لهم
بدخول جنة عدن فادخلوها
اراد ان يروه وهم في جنة عدن
وهو بلا مكان وجهة **واخرج**
الشيخان عن انى موسى الاشعري
مرفوعا جنتان من فضة انبيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب انبيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال
كان عرش الله على الماء ثم اتخذ
لنفسه جنة ثم اتخذ وبعث اخرى
ثم اطبقها بلؤلؤة واحدة وقال
ومن دونها جنتان وهما اللتان
لا يعلم اخلايق ما فيها قال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قريح
اعني قال **السبكي** وهذه اجنات
الاربع انواع تحتها افراد كثيرة كما
جاء في الحديث انما جنان كثيرة
وروي عن ابن عباس ان اجنات
سبع جنة الفردوس وجنة عدن
وجنة النعيم ودار الخلد وجنة
الماوي ودار السلام وعليون وقيل
دار الجلال بدل عليين وفي كل واحدة
منها مراتب ودرجات متفاوتة
على حسب تفاوت الاعمال والعمال
وهي متجاورة بعضها من داخل بعض
كخزنة من داخل خزنة وهكذا واسطها
وافضلها الفردوس ومنه تتفرع
انما الجنة وهو اعلاها وعلوها

كانت

كان سقفه عرش الرحمن بانصا
وان كان سقفا للجميع مرتفعا كارتفاع
السماء عن الارض وقال بعضهم
ثمانية فراد دار القرار يدور عليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة
ولكل جنة ثمانية ابواب وهو مروي
عن ابن عباس وهو المعتمد وقد
نظمتها فقلت
وقال ابن عباس جنان ثمانية
جنة فردوس وماواه لعالية
ودار جلال والسلام وخلدهم
ودار قرار والنعيم وعدنهم
وذهب بعضهم الى ان الجنة واحدة
مسماة بهذه الاسماء الفردوس واسطها
ويصدق على جميع جنة عدن اي اقامة
وجنة الماوي لانها كلها ماوي
المؤمنين ودار الجلال ودار الخلد
ودار السلام ودار القرار لان جميعها
للخلود والاستقرار والسلامة من كل
خوف وحزن وجنة نعيم لانها
كلها مملوءة باصناف النعيم **واخرج**

٧١

الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة وصام
رمضان فان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد في سبيل الله وجلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول
الله افلا ننبئ الناس بذلك اكي
تخبرهم قال ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيله
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سالت الله فاسئلوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفرج انهار الجنة
قيل والمراد بوسط الجنة خيارها
وافضلها وقال ابن حبان وسطها
في الحقيقة وحوله الجنان واعلاها
في الارتفاع وهذا الحديث يرد قول
بعضهم جنة عدن اعلا الجنان وسبيلها
الا ان يقال هي اعلا وافضل بالنسبة
لفرجة الفردوس وفي حديث
الطبراني ان جنة عدن لا يكون فيها

احد

احد الا الانبياء والشهداء والصديقون
وفيهما ما لم يره احد ولا خطر على قلب
بشر **واخرج** الترمذي والحاكم
والبيهقي عن عبادة بن الصمام
مرفوعا ان في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومن فوقها
يكون العرش ومنها تفرج انهار الجنة الاربعة
فاذا سالت الله فاسئلوه الفردوس
واستسئل ذلك بخبر احمد عن
ابي هريرة مرفوعا اذا صليت علي
فاستلوا الله لي الوسيلة اعلى درجة
في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا هو وحديث الوسيلة
درجة عند الله ليس فوقها درجة
فاستلوا لي الوسيلة لان اعلا الجنان
وهو الفردوس اذا كان خاصا
بالمصطفى كيف جاز لنا ان نطلبه
لانفسنا واجيب بان جنة الفردوس
وان كانت اعلى الجنان فيها درجات
اعلاها الوسيلة خاص بالمصطفى

ونحن نطلب غير هذه الدرجة من
 درجات الفردوس **وعن**
 انه هرة الفردوس جبل في الجنة
 من مسك من اصله تتفجر انهار الجنة
واخرج الترمذي عن ابي سعيد
 مرفوعا ان في الجنة مائة درجة
 لو ان العالمين اجتمعوا في احدها
 لوسعتم **وفي حديث اخر**
 في الجنة مائة درجة بين كل درجتين
 ما بين السماء والارض اول درجة
 منها دورها وبيوتها وابوابها
 وسررها ومغاليقها من فضة
 والدرجة الثانية دورها وبيوتها
 وابوابها وسررها ومغاليقها من
 ذهب والدرجة الثالثة دورها
 وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها
 من ياقوت ولولو وزبرجد وسبع وتسعون
 درجة لا يعلم ما هي الا الله **واخرج**
 البيهقي واحكام باسناد صحيح عن
 عائشة مرفوعا عدد درجات الجنة عدد
 آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن

فليس

فليس فوقه درجة قال الخطابي
 من استوفى جميع القرآن استوفى اقصى
 درجات الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءا
 منه كان رقيته في الدرج على قدر ذلك
واخرج ابو داود وصححه والترمذي
 وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
 اقرأ وارق وكرتل كما كنت ترتل في الدنيا
 فان منزلتك عند اخر آية تقرؤها
وذكر ابو حفص عمر بن عبد
 الحميد القرشي عن ابن عباس مرفوعا
 درجة الجنة على عدد آي القرآت
 لكل آية درجة فتلك ستة الاف
 ومايتا اية وستة عشرة اية بين
 كل درجتين مقدار ما بين السماء
 والارض فينتهي به الى اعلى عليين
 لهما سبعون الف ركن وهي يا قوتة
 نضية مسيرة ايام وليالي **وفي الحديث**
 من جاته منيته وهو يطلب العلم
 فبينه وبين الانبياء درجة واحدة

مطلق
 عدد آي القرآن وما القاسية
 من الدرجات في الجنة اهو

١٢٠
واخرج ابن المبارك في الزهد
عن ابي المتوكل الناجي مرفوعا
ان الدرجة في الجنة فوق الدرجة
كما بين السماء والارض وان العبد
ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد
يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال
ما هذا فيقال هذا نور اخيلت
فلان فيقول اخي فلان كما تعمل
في الدنيا جميعا وقد فضل على
هكذا فيقال انه افضل منك
عملا ثم يجعل في قلبه الرضى حتى
يرضى **وجاء** في الخبر ان اهل
الجنة بينما هم في نعيم اذ سطم
لهم نور من فوق اصوات منه منازلهم
كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فينظرون
الى رجال من فوقهم اهل عليين يرونهم
كما ترى الكواكب في افق السماء وقد فضلوا
عليهم في الانوار والجمال والنعيم
كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون
اليهم يطرون على نخب تسراج بهم
في الموارز ورون ذواجلال والادرام

فيقولون

١٢١
فيقولون يا اخواننا ما انصفتونا
كما نصلي كما تصلون ونصوم
كما تصومون فما هذا الذي فضلتكم
به علينا فاذا الندام من قبل الله
تعالى انهم كانوا يجوعون حين
تسبعون او يعطشون حين
تروون ويعرون حين تكسون
ويذكرون حين تنسون ويبيلون
حين تضحكون ويقومون حين
تنامون ويخافون حين تامنون
فلذلك فضلوا عليكم اليوم فذلك
قوله تعالى فلا تقلن نفس ما اخفى
لهم من قرّة اعين جزاء بما كانوا
يعملون **واخرج** ابن المبارك
وابو نعيم عن عوف بن عبد
الله قال ان الله ليدخل خلقا
الجنة فيعطيهم حتى يتملوا وفوقهم
ناس في الدرجات العلى فاذا نظر
اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا
اخواننا كما معهم فبم فضلتهم
علينا فيقال هيهاك هيهاك

انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويظلمون حين تروون ويقومون
حين تنامون وليتخصون
حين تحفصون **واخرج ابو يعلى**
بسند جيد عن ابي هريرة مرفوعا
ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة
الرفيعة فايبلغها بعمل فما يزال الله
يتتليه بما يكره حتى يبلغها **واخرج**
الدلمي عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
درجة لا ينالها الا اصحاب الهنوم
واخرج الاصبهاني عن ابي
هريرة مرفوعا ان في الجنة درجة
لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم
وصول وذو عيال صبور **واخرج**
البعوي عن عتاس مرفوعا
ان الله يرفع ذرية المؤمن في الجنة
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم
عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم
مسطوف على امنوا ذريتهم اي
الصغار والكبار بايمان اي بسبب
ايمان الكبار بانفسهم وايمان الاباء في الصغار

ولو كان

ولو كان ادنى درجات الايمان وقال
البقاعي الاقرب ان معناه بسبب
ايمان الذرية حقيقة ان كانوا
كنا طارا وحما ان كانوا صغارا لان
الولد الصغير يحكم اسلامه تبعاً لاحد
ابويه من الكبار ومن الاباء في الصغار
وخبر المبتدأ الذي هو الذين امنوا
قوله انحننا بهم ذريتهم اي المذكورين
في الجنة فيكونون في درجاتهم
وان لم يعملوا بعملهم تكملة للابائهم
الاولاد اليهم لانه لعين يكرم الف
عين وما التناهم من عملهم من
شيء اي ما نقصنا الاباء من ثواب
اعمالهم شيئا قال الخطيب الشيريني
في تفسير سورة والطور ويلحق
بالذرية من النسب الذرية بالسبب
وهو المحبة فان كان معها اخذ العلم
او العمل كانت اجدر فتكون ذرية
الافادة كذرية الولادة لقوله صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احب
واخرج ابو نعيم عن سعيد

١٢٢

٧٥

ابن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين
فقال هم مع خير ابايهم ان كانت
الاب خيرا من الام فهو مع الاب
وان كانت الام خيرا من الاب فهو
مع الام **واخرج** ابن مردويه
والطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا دخل الرجل الجنة
سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك ولا عملك افيقول يا رب
قد عملت لي ولهم فيومر يا خافهم
به **واخرج** ابو نعيم عن سلمان
مرفوعا ما من عبد يحب ان يرفع
في الدنيا درجة فارتفع الا وضعت
الله في الآخرة درجة اكرمها
واطول ثم قرأ وللآخرة اكر درجاء
واكر تفضيلا **واخرج** سعيد
ابن منصور وابن أبي الدنيا
بسند صحيح عن ابن عمر قال
لا يصيب عبد من الدنيا ساء الا
نقص من درجته عند الله

وان

وان كان عليه كرمهما **واخرج**
الحاكم عن انس بن كعب مرفوعا من
سراه ان يشرف له البنيان وترفع
له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه
فصل في عدد ابواب الجنة
وسعتها قال الحسن وقتادة
ابواب الجنة يرى باطنها من
ظاهرها وعكسه وتتكلم وتعقل
ما يقال لها انفتحت انغلق والظاهر
انها مأمورة بعدم الاستقلال
بالفتح والفلق وانها لا تستطيع
ذلك الا بامر رضوان خازنها
الاعظم **واخرج** الشيخان
عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
في الجنة ثمانية ابواب باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصائمون
ونظيرها الاجهودي فقال
ابواب جناتنا عدت ثمانية
باب الصلاة وباب الصوم فاستبق

مطلب
في عدد ابواب الجنة وسعتها

كذلك باب زكاة وإجهاد ومن ٦٦٦
٦٦٦ يتوب لله والراضين خذ وثق
وكاظم الغيظ والعاقبي وثامتها ٦٦٦
٦٦٦ باب اليمين وهذا يسر الطرق
واخرج الشيخان عن ابن هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين من
ماله في سبيل الله دعي من ابواب
الجنة وللجنة ابواب فمن كانت
من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي
من باب الصيام وهو الريان ومن
كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر
يا رسول الله ما على احد من
صنوعة من ايها دعي فهل يدعي
احد منهما كلها قال نعم وارجو
ان تكون منهم **قال** القاضي
عباسي ذكر مسلم في هذا الحديث
اربعه من ابواب الجنة ويزاد غيره

بقية

بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة
وباب الكاظمين الغيظ وباب
الراضين والباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه **قال**
القريطي وقد دلت الاحاديث الصحيحة
على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية
فاحصّل منها ستة عشر بابا وقد
الطبراني عن سهل بن سعد ان لكل
باب من ابواب البر بابا من ابواب
الجنة فتريد ابوابها على ستة
عشر بابا والظاهر ان الابواب
الاصول ثمانية وما زاد عليها كالحج
المعهود والدعاء من جميعها دعاء الكرام
واظن ما رُفِضَ ثم يدخل من الباب
الذي غلب عليه عمله **واخرج**
احمد عن ابن هريرة مرفوعا لكل اهل
عمل باب من ابواب الجنة يدعون
منه بذلك العمل **واخرج** الطبراني
عن ابن هريرة مرفوعا ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد ابن الذبيحة

مطلب
فضل صلاة الضحى

كأنوا يدومون على صلاة الضحى هذا
بابكم فادخلوه برحمة الله **واخرج**
أحمد والشيخان عن سهل بن سعد
مرفوعاً أن في الجنة باباً يقال
له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل منه أحد
غيرهم يقال ابن الصائمون
فيقومون فيدخلون منه فإذا
دخلوا اغلق فلم يدخل منه أحد
واخرج الديلمي عن ابن عباس
مرفوعاً للجنة باب يقال له باب
الفرح لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان
واخرج مسلم عن عمر بن الخطاب
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من أحد يتوضأ
في صبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله إلا فتح له
أبواب الجنة الثمانية يدخل من
أبوابها شاء **واخرج** الديلمي والخطيب
وابو نعيم وابن عبد البر عن علي بن

أبي

أنه طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال في كل يوم
مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق
المبني كان له أماناً من الفقر والنسأ
من وحشة القبر وفتح له ابواب
الجنة **ورويت** مسلسل الضيافة
عن شيخنا الحفناوي أي كل راو اضاف
شيخه إلى علي بن أنه طالب قال اضافني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسود بن التمر والماء ثم قال
من اصناف مؤمننا فكانما اصناف آدم
ومن اصناف مؤمنني فكانما اصناف
آدم وحواء ومن اصناف ثلاثة فكانما
اصناف جبريل وميكائيل واسرافيل
ومن اصناف اربعة فكانما قرأ التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومن
اصناف خمسة فكانما صلى الصلوات
الخمس في جماعة من اول يوم
خلق الله الخلق إلى يوم القيامة
ومن اصناف ستة فكانما اعتق
ستين رقبة من ولد اسماعيل

٧٨

ومن اصناف سبعة غلقت عنه
سبعة ابواب جهنم ومن اصناف
ثمانية فتحت له ثمانية ابواب
الجنة ومن اصناف تسعة كتبت
الله له حسنات بعدد من عصاه
من اول يوم خلق الله الخلق الى
يوم القيامة ومن اصناف عشرة
كتب الله له اجر من صلى وصام
وحج واعتمر الى يوم القيامة
واخرج احمد والبيهقي عن عقبة
ابن عبد السلامي مرفوعا ما من عبد
يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث اى سن التكليف الذي
يكتب فيه الاثم وضر الحنث
في رواية بالذنب وهو مجاز من
تسمية الخمر بالحال فيه الا تلقوه
من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شادخل **واخرج** ابو بكر الاسعدي
عن جابر مرفوعا ثلاث من جاء
بها يوم القيامة مع ايمان دخل
من اثنى ابواب الجنة تساوي

من الحور العين كمشاء من عنى عن قاتل
ومن قراد بر كل صلاة مكتوبة
قل هو الله احد عشر مرات ومن
ادان دين لمن يطلب منه فقال ابو
بكر الصديق او احداهن يا رسول
الله قال او احداهن **وفي حديث**
جابر من سقى عطشا نانا فاره فتح
له باب من الجنة فقيل له ادخل منه
ومن اطعم جايغا فاشبعه وسقى
عطشا نانا فاره فتحت له ابواب
الجنة كلها فقيل له ادخل من ايها
شئت اسناده ضعيف **واخرج**
ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا اذا
صلت المرأة خمسمها وصامت شهرها
وحصنت فرجها واطاعت زوجها
قيل لها ادخلي الجنة من اي باب شئت
واخرج ابن السني عن ابن عباس
مرفوعا **صا** لذي نياك فاذا صليت
الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
ثلاث مرات يوقيك الله بلاءا مريضا



من اجنون والحذام والفاالج والعهي
واما لاخر تلك فقل اللهم اهدني من عندك
واقض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك والذي نفسي بيده
لين واني في يوم القيامة لم يدعني
ليفتحن له اربعة ابواب من الجنة
يدخل من ايها شاء **واخرج**
النساي وابن حبان والحاكم عن ابي
هريرة واني سعيد من فوعا والذي
نفسني بيده والذي نفسي بيده
والذي نفسي بيده ما من عبد
يصلي الصلوات الخمس ويصوم
رمضان ويخرج الزكاة ويحبتب
الكباير السبع الا فتحت له ابواب الجنة
فقيل له ادخل الجنة بسلام زاد
ابو حيان البستي في روايته اثنى على
ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه فكفر
عنكم سيائلكم **وفي حديث** ان الله
تعالى خلق دكرة بيضا وخلق فيها
العنبر الاسهب وكتب بذلك العنبر
اية الكرسي واقسم بفرسته وجلاله

ان من قراها دبر كل صلاة مكتوبة فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء ومن قراها عند خروجه من منزله
قضيت حاجته وغفرت ذنوبه
وذهبت سياطينه وكل الله به
ملايكة يحرسونه من كل افة وعاهة
وجن وانس من كل ما يخاف ويجذر
وفي البخاري قيل لو هب اليبس
مفتاح الجنة لاله الا الله قال بلى
ولكن ليس بمفتاح الا وله اشنان
فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك
والا لم يفتح لك **واما سعة** الابواب
ففي مسلم ان ما بين مصر اعين من
مصر ربع الجنة مسيرة اربعين
سنة وليا تين عليه يوم وهو
كظيظ من الزحام اي ممثلي **واخرج**
ابن المبارك عن الحسن مرفوعا الجنة
ثمانية ابواب بين كل مصر اعين من
ابوابها مسيرة اربعين سنة **واخرج**
الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

٨

ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
او سبعمائة الفا لا يدري ابو حازم
ايها قال مما سكني اخذ بعضهم بيد
بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم وجوهرهم على صورة القمر
ليلة البدر **فصل في غرف**
الجنة قال الله تعالى لكن الذين
اتقوا ربهم اي اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف اي علا على بعضها
فوق بعض مبنية اي بنيت بنا
المنازل على الارض من اساس البيت
الى سقفه مائة الف ذراع تجري
من تحتها الانهار اي من تحت الغرف
الفوقانية والحتانية وعهد
الله مصدر موكد منصوب بفعله
المقدر لان قوله لهم غرف في معنى
الوعد لا يخلف الله الميعاد اي وعده
لان الخلف نقص وهو على الله محال
وقال وما اموالكم ولا اولادكم التي
تقربكم عندنا زلفي اي قرني اي تقريبا
الامن امن وعمل صالحا اي الاموال

والاولاد

والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح
الذي ينفق ماله في سبيل الله ويعمل
ولده الخير ويرببه على الصلاح
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
اي جزا العمل احسنة بعشر امثالها
فاكثر وهم في الغرفات اي من الجنة
امنون اي من المكاره كالموت وقال
وعباد الرحمن مبتدوا وما بعده
صفات له خبره اولئك يجزون
الغرفة واصنافهم الى الرحمن للتفضيل
الذين يمشون على الارض هونا اي
هينين اي بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم اباهاهلون قالوا سلاما
اي اذا خاطبواهم بما يكرهون
قالوا قولا يسلمون فيه من الائم
والذين يبنيون لهم سجدا جمع ساجد
وقياما يعني قائمين اي يصلون
بالليل وخص البيوت لان العبادة
بالليل اشق واسلم من الريا والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذابك
جمعهم ان عذابها كان عذابا

٨١

ای لازمگانهها سات ای بدست مستقر
و مقام ماهی ای موضع استقرار و اقامت
والذین اذا اتفقوا ای علی عیالهم
لم یسرفوا ای لم یجاوزوا المعتاد ولم
یفتروا ای یضیقوا وکان بین ذلک
قوامگای کان اتضا و هم بین الاسراف
والاقتدار وسطا والذین لا یدعون
مع الله المباحرا ولا یقتلون النفس
التي حرم الله ای حرم قتلها الابالحق
ای وهو کفر بعد ایمان و زنا بعد
احصان و قتل النفس و لا یرنون
ومن یفعل ذلک یلق انامگای عقوبة
یصاعف له العذاب یوم القیامة
و یخلف فیہ بجرم الفعلین بدلا من
یلتحق یلق و برفعهما استئنافا
حال و صنوع عطف له العذاب لانضمام
المعصیة الی الکفر الامن تاب ای مناسم
وامن عمل عملا صالحا فالتک ببدل
الله سیاتهم حسنات ای بان یتب
له بدل کل عقاب ثوابا او یوفقه
لاضداد ما سلف منه وکان الله

غفور

غفور رحیمگای لم یزل متفصلا
بذلک و من تاب ای من ذنوبه غیر
من ذکر و عمل صالحا فانه یتوب الی
الله متابا ای یرجع الی ثوابه
بذلک مرجعا حسنا والذین لا یشهدون
النزول ای لا یقیمون الشهادة الباطلة
اولا یحضرون محاضر الذب و اذا مروا
باللغو ای ما لا یعتد به من کلام و غیره
مروا کرامگای مقرر صین عنه والذین
اذا ذکر و ابایات مرهم ای وعظوا بالقران
لم یخروا علیها صما و عمیانا ای لم یسقطوا
علیها غیر واعین لها و لا متبصرین فیها
کنن لا یسمع و لا یبصر بل ابوا علیها
سما معنی باذان و اعیة مبصرین
بمیون راعیة و قیل الضمیر للمعاصی
المدلول علیها باللغو والذین یعولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذریاتنا
قره اعین ای ما نشر به اعیننا بان تراهم
مطیعین لك واجعلنا للمتقین امامگای
ای یقتدون بنا فی امر الدین یا فاضنه
العلم والتوفیق للعمل وافردة لان المراد

۸۴

١٢٨
واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة
لا تخاد طريقتهم اوليك يجزون العرفة
اي اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس
اريد به الجمع لقوله وهم في العرفات
بما صبروا اي صبرهم على المسافات
واخرج ابو نعيم عن ابي جعفر
قال بما صبروا واعلى العرف في الدنيا
ويلقون فيها اي في العرفة حنة ولاما
اي تحيبيهم الملائكة ويسلمون عليهم
خالدين فيها اي لا يموتون فيها
ولا يخرجون حسنت مستقر او مقام
اي موضع اقامة لهم **واخرج**
الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة لبيتر اون اهل العرف
من فوقهم كما تراون الكواكب الفايبر
من الافق لمن المشرق او المغرب يروي
بالياسم فاعل ويروي بالباء الموحدة
اي الذهب او الباقى من الاصداد
يقال عبر اذا ذهب وغيره اي يروي
العازب بالعين المهملة والزاي اي

البعيد

١٢٩
البعيد ومعانيها كلها متقاربة
ويعنى به ان الكوكب حالة طلوعه
وعزوبه بعيد عن ال بصائر فيظن
صغير البعد لتفاصل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبيا
لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امكوا با الله وصدقوا
المرسلين **واخرج** الترمذي الحكيم
عن سمائل بن سعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى اولئك يجزون العرفة بما صبروا
وقوله تعالى وهم في العرفات امنون
قال العرفة من يا قوتة حمر او زبر حدة
خضرا او درة بيضا ليس فيها خدر
ولا عيب وان اهل الجنة يتر اون
العرفة منها كما تتر اون الكوكب الدر
الشر في او العرف في افق السماء
وان ابا بكر وعمر مناهم وانما قال
في النهاية اي زاد فضلا يقال احسنت
والنعت اي زدت على الانعام وقيل
معناه صار الى النعيم ودخل فيه

كما يقال اشتمل اذا دخل في الشمال **واخرج**
الشيخان عن سهل بن سعد ان اهل
الجنة ليتراون اهل الغرف في الجنة
كما تراون الكواكب في السماء **واخرج**
احمد عن انس بن سعيد مرفوعا ان
اهل الدرجات العليا ليراهم من هو
اسفل منهم كما تراون الكواكب الطالع
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم
وانما **واخرج** ابن عساکر عن
انس بن سعيد مرفوعا ان اهل عليين
ليسرف احد هم على الجنة فيضيئ
وجمه لاهل الجنة كما يضيئ البدر
لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانما
واخرج هذا عن انس بن سعيد بن
عمير مرفوعا ان ادنى اهل الجنة
منزل لا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة
منها غرفها وابوابها **وعن** انس بن
قال دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة
وسطها شجرة تنبت الحلال ياخذ
باصبعه سبعين حلة منسقة باللؤلؤ
والمرجان **واخرج** زاهر بن طاهر

الشمالية

عن انس مرفوعا ان في الجنة لغرفا
ليس لهما معاليق من فوقها ولا عمد
من تحتها قيل يا رسول الله وكيف
يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه
الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال
لاهل الاسقام والافواج والبتلوي
واخرج الطبراني عن بريرة مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها
من بواطنها وبواطنها من ظواهرها
اعدتها الله للمتحابين فيه والمتراوين
فيه والمتباعدين فيه **واخرج**
الزياري وابوالشيخ عن انس بن
مرفوعا ان في الجنة لعمد من ياقوت
عليها غرف من زبرجد لهما ابواب
مفتحة تضيئ كما يضيئ الكوكب الذي
اي المضيئ قلنا يا رسول الله
من يسكنها قال يسكنها المتحابون
في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون
في الله **واخرج** احمد بسند صحيح
عن انس بن سعيد اخذ في مرفوعا
ان المتحابين في الله لتري غرفهم

١٥٢
في الجنة كاللوكب الطالع الشريف
او الفزني فيقال من هولاء فيقال
هولاء المتحابون في الله عز وجل
واخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمر ومرفوعا
ان في الجنة عزفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنهما من ظاهرها
قالوا لمن يا رسول الله قال لمن اطاب
الكلام واطعم الطعام وبات
قانتا اي مصليا والناس نيام
واخرج الترمذي والبيهقي عن
علي مرفوعا ان في الجنة عزفا يرى
ظهورها من بطونها وباطنهما
من ظهورها فقام اعراضه فقال
لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب
الكلام وافشى السلام واطعم الطعام
وصلى بالليل والناس نيام **واخرج**
البيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد
الله قال قال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم الا خبركم بغرف
الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال

ان

ان في الجنة عزفا من اصناف اجواهر
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها فيهما من النعيم واللذات
والشرف مالا عين رأت ولا اذن
سمعت قلنا يا رسول الله لمن
هذه الغرف قال لمن افشى السلام
واطعم الطعام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام قلنا يا رسول
الله ومن يطيق ذلك قال امي تطيق
ذلك وساخركم عن ذلك من لقي اخاه
فسلم عليه او راد عليه فقد افشى
السلام ومن اطعم اهله وعياله من
الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام
ومن صام رمضان ومن كل شهر اثنى عشر
ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء
الاخيرة وصلى العداة اي الصبح في جماعة
فقد صلى بالليل والناس نيام
اليهود والنصارى والمجوس قال البيهقي
اسناده غير قوي الا انه يعقوب بما قبله
فصل في انهار الجنة
قال الله تعالى وبشر اي احب

١٥

الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع صالح
وهي ما جوزت الشرع وحسنه واثابها
على تاويل اخضلة ان لهم جنات احيى
بساتين ذات شجر ومسكن تجري
من تحتها الانهار اي من اسفل
اشجارها وقصورها المياها في الانهار
والنهر المجري الواسع فوق اجدول ودون
البحر كالنيل سمي نهر الان الما ينهره
اي يحفره كلما رزقوا منها اي اطعموا
من تلك اجنات من ثمرة رزقا احيى
طعاما قالوا هذا الذي رزقنا اي
الذي رزقناه من ثمار الجنة مثل
الذي رزقنا من قبل اي قبل هذا
في الدنيا في الاسم فلا يشبه ثمار
الجنة تبي من ثمار الدنيا في لون
ولا طعم **قال** ابن عباس ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسما فان ثمار الجنة
من الزبرجد والياقوت والذهب
والفضة وقيل ثمار الجنة اذا اجنبت
من اشجارها استخلف مكانها مثلها
فاذا راوه استنبه عليهم فقالوا ما ذكر

وقيل

وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون
مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة
بعد اخرى ظنوا انها الاولى كما قال
وايقابيه متشابهة اي جيئ لهم
بالرزق يشبه بعضه بعضا لولا
ويختلف مقدارها وطعمها وهو في كل
الاوقات على الطراوة لان الجنة
ليس فيها خريف ولا شتاء ولا ربيع
ولا صيف ولا حر ولا برد ولا نقص
ولا فقد ولهم فيها اي الاجنات
ازواج مطهرة اي نساء من حور
وادميات خالصة مما يستقدر
من النساء يذم من احوالهن كالحيض
والبصاق والمخاط والمني والولد
وسوء الخلق وهم فيها خالدون
اي دائمون لا يموتون ولا يخرجون
واخرج الترمذي وصححه والبيهقي
عن معاوية بن جندب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة
بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن وبحر
الخمر ثم تسقى الانهار بعد **واخرج**

٨٦

ابن جبان والحاكم والبيهقي وابن ابي
حاتم والطبراني عن ابي هريرة
مرفوعا انهم ارا الجنة تفجر من جبل
مسك **واخرج** ابن المبارك
والبيهقي عن مسروق قال انهم ارا
الجنة تجري من غير اخدود **واخرج**
ابو نعيم وابن مردويه والضياعني
النس مرفوعا لعلمك تظنون ان لانهار
الجنة اخدودا في الارض اى شقوقا
فيها لا والله انما السابحة على وجه
الارض حافتها حيا من اللؤلؤ وطينها
المسك الاذ فرقلت يا رسول الله
ما الاذ فر قال الذي لا يخلط معه
واخرجه ابن ابي الدنيا عن انس
مرفوعا قال الترمذي وهو اشد
بالصواب فلا يعارضه ما اخرج
ابن ابي الدنيا عن ابن عباس موقوفا
في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
هو نهر في الجنة عمقه سبعون الف
فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل ساطع اللؤلؤ

والزبرجدة

والزبرجدة والياقوت خصى الله به
نبية قبل الانبياء اجيب بان انهار
الجنة ليست في اخدود كالجد اول
ومجاري الانهار التي في الارض بل سابحة
على وجه الارض مع عظيمها وارتفاع
حافتيها فله ينافي ما ذكر في عمقها **وقال**
المفسرون في قوله تعالى فيها انهار
من ماء غير آسن اى متغير منقش
وقال كعب في تفسير هذه الآية نهار دجلة
نهار مايمهم ونهار الفرات نهار لبنيهم ونهار
مصر نهار خمرهم ونهار سيجان نهار
عسليم هذه الانهار تخرج من نهار
الكوثر ثقلة الكواشي **واخرج**
الحارث عن ابي اسامة في مسنده
والبيهقي عن كعب قال نهار النيل نهار
العسل في الجنة ونهار دجلة نهار
اللبن في الجنة ونهار الفرات نهار
الخمر في الجنة ونهار سيجان نهار الماء
في الجنة وانهار من لبن لم يتغير طعمه
اى ولا لونه ولا ريحه مادام في الجنة
بخلاف لبن الدنيا يتغير اذا بقى اياما

٨٧

لخروجه من الضروع وانهار من خمر
لذة اى لذيدة للشاربين وانهار
من غسل مصفى اى خالصه من المخالط
بخلاف غسل الدنيا فانه لخروجه
من بطون الخمل بخالطة الشمع وهذه
الانهار اذا خرجت من الجنة القلب
غير الما منها الى الماء وزالت خصوصيتها
وبهذا يجاب عما يقال وردت الاخبار
بان من شرب من ماء الجنة لا يموت
ولا يفنى وانه ليس له فضله
تخرج على ما يعهد في دار الدنيا
وانما خروجه رشحات مسك على
البدن وهذه الانهار وجدناها
في الدنيا ليس فيها ذلك **واخرج**
ابن ابي الدنيا بسند رجاله
ثقات عن ابن عباس قال ان في الجنة
نهارا يقال له البيدخ عليه قبان
من ياقوت تحته اجوارى ثابتان
يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى
البيدخ فيجيبون فينصفون
تلك اجوارى فاذا اعجب رجل

نهم

منهم بجارية مسي معصمها فتبعته
وينبت مكانها اخري **واخرج**
احمد والدارقطني عن المصنف بن سليمان
قال ان في الجنة نهارا ينبت اجوارا ابيكار
واخرج ابن عساکر عن النسي مرفوعا
في الجنة نهار يقال له الريان عليه مدينة
من مرجان لها سبعون الف باب
من ذهب وفضة لحامل القرآن
وقال الشعراة من تاهب للجمعة
بالفصل والطيب وغيره انتمس نوح
الجمعة في الجنة في البحر الكافوريات
والكوثر يات المسكات من غير نزع
ثوب فلا الماء يبلمهم ولا الاهوية
تتشبههم **فصل في عيون**
الجنة قال الله تعالى ان المتقين
في مقام امين اى يجلس يؤمن فيه
الخوف في جنات وغيون يلبسون
من سندس واستبرق اى ما روت
من الديباج وما غلظ منه متقابلان
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم وقال ان الابرار

١١

اى المطيعين سمو بذلك لانهم يروا الله
 في ادا فرا يقضه واجتناب محارمه
وقال محارب بن دثار انما سموا
 ابر الانهم يروا الابا والابنا فكما ان
 لوالد بك اعليك حقا كذلك لو ولدك
 عليك حق تيسرون من كاس قال
 ملكي الكاس الانا الذي فيه الخمر
 فان كان فارغاً منته فلا يقال له
 كاس بل زجاجة والمراد من خمر
 تسمية الخال باسم المحل كان مزاجها
 اى ما تختلط به كافور اى طيب راحية
 الشراب كالكا فور وقيل الكافور
 هنا اسم لعين في الجنة يمزج
 الخمر بها فيه راحية الكافور فعلى
 هذا يكون عينا بدلا من الكافور **قال**
 الثعلبي هي عين في دار النبي صلى
 الله عليه وسلم تنفر الى دور الانبيا
 والمؤمنين يشرب لهما اى منها عبادة
 الله اى اولياؤه يفجر ونها تفجيرا
 اى يقودون تلك العيون حيث
 شاؤوا في منازلهم وقصورهم والتفجيرات

الاسئلة

الاسئلة للما والاجر اله قال بعض المفسرين
 معهم قضبان من ذهب يفجر ونها
 بما فلتتبع قضبانهم **واخرج**
 الترمذي الحكيم عن الحسن مرفوعا
 اربع عيون في الجنة عيناان تجريان
 من تحت العرش احدهما التي ذكر
 الله تعالى بقوله يفجر ونها تفجيرا
 والاخرى التي تجيب و عيناان تضختان
 من فوق العرش احدهما التي ذكر
 الله تعالى بقوله سلسبيل
 والاخر الثمنيم **قال** ابن عباس
 في قوله تعالى فليهما عيناان تضختان
 اى فايضتان بالماء لا ينقطع والنضج
 بالخاء المعجمة اكثر من النضج بالحاء
 المهملة قال ينضجان بالخير والبركة
 على اهل الجنة **وقال** ابن مسعود
 ينضجان على اولياء الله بالمسك
 والكافور **وقال** انس نضاختان
 بالمسك والعنبر على دور الجنة
 نضاختان المطر على دور اهل الدنيا
وقال سعيد بن جبير ينضجان



بالوان الفاكهة يوفون بالندراى في
طاعة الله ويخافون يوم ما كان
شهره مستطيرا اى منتشرا ويطمنون
الطعام على حبه اى الطعام وشهواتهم
له او على حب الله مسكنا اى فقيرا
ويقيموا اى لا اب له واسيرا يعنى
المحبون بحق انما نطعمكم لوجه الله
اى لطلب ثوابه لا يزيد منكم جزاء
ولا شكورا اى شكرا فيه على الاطعام
وهم تكلموا بذلك او علم الله منهم
فاننى به قولا انا تخاف من ربنا
يوما عيبوسا اى تكلم الوجوه
فيه فمطيرا اى كسرية المنظر
لشدته فوقاهم الله شر ذلك
اليوم اى حفظهم من احواله كالمرى
والجوع والمطشس ولقاهم نظرة
اى اعطاهم حسنا واصناة في وجوههم
وسرورهم بما صبروا اى بصبرهم
عن المعصية جنة اى ادخلوها
وحررا اى الكيسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر

وجزا

فيها

فيها على الارائك اى السرير في الحال
قال اجوهري بكسر الحاء جمع
حجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور والاسرة والارائك
جمع اريكة وهي تطلق على السرير
والفراش وكل ما يتكا عليه **وقال**
البيضاوى اريكة سرير يزين
بالخلل والاثواب للعروس **قال**
الراغب سميت بذلك لانها متخذة
من اراك او لانها مكان الاقامة
واصل الاراك الاقامة على سرى الاراك
لا يرون اى لا يجدون حال ثانية
فيها شمسا ولا زمهيرا اى لا حرا
ولا بردا وقيل الزمهرير القمر في
مضيق من غير شمس وقمر ودانية
اى قريبة عطف على محل لا يرون
اى غير راين عليهم ظلال لها اى
شجرها وذلت قطوفها تذليل
اى ادنيت ثمارها فينالها القاييم
والقاعد والمضطج ويطاف عليهم
اى في بابانية من فضة واكواب

اي كيزان لا عروة لها قال ابو هريرة
والسدي وهو مذهب اهل اللغة
وقال قتادة الكوب المدوس
القصير العنق القصير العروة والابريق
المستطيل الطويل العنق الطويل
العروة كانت قوارير قوارير من
فضة اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج **قال** ابن
عباس وذلك ان لكل قوم من تراب
ارضهم قوارير فان تراب الجنة
فضة قدرها تقدر اي قدرها
الملائكة الطائفيين على قدر دك
الشاميين من غير زيادة وله نقص
وذلك الذي الشراب قاله ابن عباس
ومجاهد **وقال** قتادة قدرها
على ما اشتهوا من صفار وكبار واطلا
ويسقون فيها كاسا اي خمر كان
من اجزائها زنجبيل **قال** ابن جبير
الزنجبيل اسم للعين يشرب منها
المقربون صرفا ويمزج لاهل الجنة
والعرب تضرب المثل بالخمر اذا مزجت

بالزنجبيل

بالزنجبيل وكانوا يستطيعون ذلك
تخو طبووا على ما يعرفون عينا
بدل من زنجبيل فيها تسمى سلسيلا
يعني ان ماها كالزنجبيل الذي تسلكه
به العرب سهل المساع في الحلق
وقال مجاهد اي حديدة اجرية
تسيل عليهم في طرفهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من الجنة عدن
اي شرب اهل الجنة من برد الكافور
وطعم الزنجبيل وسريح المسك وقال
تعالى ان الابرار لفي نعيم اي جنة
على الارائك اي السرور في الخيال ينظرون
اي ما اعطوا من النعيم تصرف
في وجوههم نضرة النعيم اي بهجة
التنعم وحسنه يسقون من رحيق
اي خمر خالص من الدنس مختوم
اي على انايبها لا يفاك ختمه الا هم
وقال ابن مسعود اي مخلوط
بالمسك وليس مختوما بختم حنانه
مسك اي اخر سن به يفوح منه
راحيحة المسك **وقال** ابن مسعود

٤١

اي خلطه مسك **وقال** علقه طعمه وريحه
مسك **وقال** قوم يمزج لهم بالكافور
ويختتم لهم بالمسك **وقال** ابو البرداء
هو شراب ابيض مثل الفضة يخبثون
به شرابهم ولوان رجلا من اهل الدنيا
ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح من اهل الدنيا الا وجد طيبها
قال الحسن بن محمد الجنة اسد بيضاء من
اللبن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
اي فليرقبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اي ما يخلط به ذلك الشراب
من تسنيم فسره بقوله عينا يشرب
بها اي مائها او ضمن يشرب معنى
يلتذ المقربون اي الصديقون
واصل التسنيم في اللغة الارتفاع
ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه
وتسنيم القبور لقلوبها **قال**
مقاتل وهو عني ماء بحري من جنة
عدن الى اهل الجنة ونضب عليهم
انضابا من فوقهم من غرفهم ومنزلهم
وقال ابن عباس وابن مسعود التسنيم

اشرف

اشرف شراب اهل الجنة يشربه
المقربون صرفا ويمزج لاصحاب
اليمين **وقال** تعالى في حق اهل
الجنة يطوف عليهم اي للجنة مسك
ولدان مخلدون اي على شكل الاولاد لا يهرمون
بالكواب اي اقداح لاعرى لها وباريق
اي لها عرى وخرطوم وكاس اي اناس
الخمر من معين اي خمر جارية من مذب
لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا
يترفون اي لا يحصل منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخرون ولحم طير مما
يشتهون وحواري ولهم للاسماء
نساء شابات سواد العيون
ويامنها العيون عيني اي ضحائر العيون
كأمثال اللؤلؤ المكنون اي المصون
جزاء اي جعلنا ما ذكر جزاء
لهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها
اي في الجنة لغوا اي فاحشا من الكلام
ولا تائما اي ما يؤتم كالكذب والنفي
الا قبلا اي لكن قولا سلا سلا ما

٢٢

بدل من قبل فانهم يسمعون والمعنى ان
الخمر لا تذهب عقولهم حتى يتسابقوا ويخاصموا
قال ابن عطاء اى لا يغوبكون في مجلس
جنات عدن الساقى فيه الملايكة وشربهم
على ذكر الله وريحانهم تحية من عند
الله والقوم اصناف الله قال البخاري
ان الرجل من اهل الجنة تقسم له شهوة مائة
رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهبتهم فاذا
اكل سقى شرا باطمو رافيصير شح الخرج
من جلده اطيب من المسك الا ذفر ثم تعود
شهوته ويتلذذون بشرب خمرا الجنة
كما قال تعالى بئناء لذة لك اربيت
واخرج احمد والنساي وهناد
والبيهقي بسند صحيح عن زيد بن ارقم
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون فقال والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليوى قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال
فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة

قال

قال حاجتهم عرق يفيض من جلودهم
مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمن له بطنه
فصل في الاكل والشرب والجماع
في الجنة حقيقة للتفكه لا لحفظ البدن
ولا قدر فيها ولا الم ولا مشقة ولذة اكل
الدنيا تزول اذا نزل الماكل في الجوف
بخلاف لذة اكل الاخرة فانها تدوم
مدة بقائه في الجوف حتى ينزل عليه
طعام اخر فيتجدد له لذة اخرى
اعم مما قبلها وهكذا دائما واذا اكل اهل
الجنة او شربوا كان الطعام او الشراب
رشحا كرشح المسك وليس له رويج
مكروهات **واخرج** الطيالسي عن
النس مرفوعا اول شئ ياكله اهل الجنة
زيادة كبد الحوت اى القطعة المنفردة
عن الكبد المتعلقة به **واخرج**
بعض الاخوان انها هي السمماة عند
العوام بالبطارخ **وقال** شيخنا السجستاني
الاصناف بيانها اى زيادة هي كبد الحوت
لانه يزيد على كبد الحوتان والمراد قطعة
من كبد حوت في الجنة والباقي منه

٩٢

يكون لعصاة الموحدين الذين سينجرون
من النار فسمى ما ياكله الداخلون الجنة
اولا زيادة لانه زايد على ما بقي للمتأخرين
من الموحدين ولا يتغير ما بقي منه
الى ان ياتي العصاة لان الجنة لا تغير
فيها ثباتا لاقذار وحكمة اكثر منه ان الكبد
بيت الدم وهو بيت الحياة فهو يشارة
لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم في النعيم
المقيم **واخرج** مسلم عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
ياكلون فيها ويشربون ولا يتفوتون
ولا يبطلون ولا يبزقون ولا يمتخطون
قيل فما بال الطعام قال طعامهم جشا
ورشح كرشح المسك يلهمون التسيب
والحميد وفي رواية والتكبير كما يلهمون
النفس **واخرج** الدارمي في مسنده
والطبراني عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة مائة
رجل في الاكل والشرب والشموع والجماع

فقال

فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل
وليشرب تكون منه الحاجة قال
حاجة احد هم عرق يفيض من جلده
فاذا ابطنه قد ظمراى انهم يضم وانضم
واخرج البزار في مسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ايوب عني
ابن عباس قال قلنا يا رسول الله
انفضى الى نسائنا في الجنة كما انفضى
اليهن في الدنيا قال اى والذي نفسي
بيده ان الرجل ليفضى في اليوم الواحد
الى مائة عذرا **واخرج** احمد
عن انس سعيد اخذ روى رفعه
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري
كساه الله تعالى من خضر الجنة
بضم الخاء وسكون الصاد اى من
ثيابها الخضر وليس المراد بالنوب
القميص فقط بل كل ما كان على
البدن من اللباس وايما مسلم اطعم
مسلم على جوع اطعمه الله يوم القيامة
من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما
على ظمأ اى عطش سقاه الله تعالى

٤٩

يوم القيامة من الرحيق المختوم والمراد
انه يختص بنوع من ذلك اعلا والا
فكل من دخل الجنة كساه الله من
ثيابها واطعمه من ثمارها وسقاه
من شرابها **واخرج** احمد عن قيس
ابن سعد وابن عمر ورفوعا من شرب
الخمر في عطشان يوم القيامة
واخرج الشيخان عن ابن عمر
رفوعا من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يثبت منها حرمها في الآخرة
واخرج البيهقي عن ابن عمر
رفوعا من شرب الخمر في الدنيا
ولم يثبت لم يشربها في الآخرة وان
دخل الجنة اي بان تنزع منه
شهوةها واستشكايان من الشهوة
شيئا لا يخطر بباله لا تحصل له عقوبة
ذلك وشهوات الجنة كثيرة يستغنى
ببعضها عن بعض واجاب الزين
العراقي بان كل شهوة تجدها لذة لا تجدها
لغيرها فيكون ذلك نقصها في نعيمه
بل ورد في الحديث ان الطعام الواحد

في الجنة تجده لكل لذة منه لانه لا يجدها
لما قبلها فهذا في النوع الواحد فكيف
بتعميم براسه **واخرج** النسائي
عن ابي هريرة مرفوعا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
ومن شرب في آنية الذهب والفضة
لم يشرب بها في الآخرة **قال القرطبي**
اي يخرج من هذه الثلاثة ولو بعد
دخول الجنة ما لم يثبت منها كمن استمع
الفنا فقد **اخرج** ابو داود عن
ابن سعيد مرفوعا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
هو فهذا نص بذلك صريح واسناد
صحيح فان كان قوله وان دخل الجنة
الى آخرة من قول المصطفى فهو الغاية
في البيان وان كان من قول الراوي
فمثله لا يقال من قبل الراي **واخرج**
الترمذي الحكيم عن ابي موسى الأشعري
مرفوعا من استمع الى صوت غناء يؤذن له

٩٥

٩٥

ان يسمع الروحانيين في الجنة فقيل
وميا الروحانيين يا رسول الله قال
قرا اهل الجنة وقيل حرمانه من ذلك
كله انما هو في وقت تغذيه بالنار
فاذا خرج منها بالشفاعة او الرحمة
العامة المعبود عنها في الحديث بالقبضة
ادخل الجنة ولم يحرم من شيء منها
لان حرمان شيء كان من لذات الدنيا
لمن كان في الجنة نوع عقوبة و مواخذة
والجنة ليست بدار عقوبة ولا مواخذة
قال القرطبي ويرد هذا القول حديث
ان لسعيد الخدري وان موسى
ويجاب عن قوله حرمانه نوع عقوبة
بانه كما لا يشتهي منزلة من هو ارفع
منه وليس ذلك بعقوبة كذلك
لا يشتهي حرير الجنة ولا خمرها
ولا اوائنها ولا عناها ولا يكون ذلك
عقوبة **فصل في شجر الجنة**
وهو كثر لا يحيط به الاخالقه قال
مسروق اشجار الجنة من عروقها
الى افنائها تضيد اي منظومة

بالتمتع

97
بالتمتع من اعلاها الى اسفلها ليس لها
ساق بارزة كلما اكلت ثمرة عاد مكانها
احسن منها وانما خصت الاشجار بالذكر
في القران والاحاديث لان غالب ما كوله
اهل الجنة الثمار والفواكه لانهم لا يمسه
فيها جوع ولا نصب يخرجهم الى قوت
به فتوام البدن كما ذكره الشهاب على
البيضاوي فمنه شجرة طوى **واخرج**
الترمذي وقال حديث حسن صحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واقرؤ ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
وفي الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام اقرؤ ان شئتم
وظل ممدود اي دايم وموضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها
واقرو ان شئتم فمن من خرج عن
النار اى ابعدها وادخل الجنة
فقد فاز اى ظفر بالنجاة ونجا من الخوف

وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور
اي وما لذائذها ونزخارفها الا شي
باطل يغير الانسان ثم يفتني وهذا
لمن اثرها على الاخرة امتا من طلب
بها الاخرة فهي له متاع بلاع **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
ماية عام ما يقطرها اقر وان شئتم
وظل ممدود واخرجه احمد وزاد في
اخره وان ورقها الخمر الجبته
اي يقطرها واخرجه هناد وزاد
في اخره فبلغ ذلك كصا فقال صدق
والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب
على حقة بلسر احاء وهي من الابل
التي لها ثلاث سنين وطعت في الرابعة
او جذعة بفتح الذال المبعجة
وهي من الابل ما لها اربع سنين
وطعت في الخامسة ثم دار باصل
تلك الشجرة ما بلغه حتى يسقط
هرما ان الله عزسها بيده وان

افنانها

افنانها اي اغصانها من وراة سور
الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج
من اصل تلك الشجرة **واخرج**
ابن حبان عن ابي سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله ما طويته قال شجرة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمها **وروي** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ان طويته شجرة عزسها الله
بيده تنبت احلى واحلل وان اوراقها
تري من وراة سور الجنة **وحكي**
ان هذه الشجرة في دار النبي صلى
الله عليه وسلم وهي تظل اجنان
كلها وفيها سائر الالوان والازهار
الا السوداء ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة
الا وفيها منها في كل دار وعرفة
لمؤمن غصن منها اسمه مكتوب عليه
يحمل الفصن من كل نوع من انواع الثمر
والخيل يسر وجهها والبقوق بانزمتها
والجوارى والغلمان والعقود والاساور
والخواتم والشيخان والحلل **واخرج**

٩٧

ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال
في الجنة شجرة يقال لها طونون يقول
الله لها ثقني لعبدى عما شئت فتثقت
عنى فرس بلجام وسرجه وهيبته
كأيشا وتثقت له عن الرحلة برجلها
ومر ما بها وهيبتها كما شاء وعنى
الشياب **واخرج** النسيان والطيايىسى
والبزار والبيهقى بسند جيد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول
الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة
اخلفا تخلق ام نسجاً تنسج فضحك
بعض القوم فقال من نضحكون ان
جا هلا سال عالما فجلس يسيرا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين السائل عن ثياب الجنة
قيل هوذا ايا رسول الله قال لا بل
تثقت عنها ثمر الجنة قالها ثلثا
واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
مسند من حديث جابر بسند صحيح

وقال

وقال مغيبك بن سمي طونون شجرة في الجنة
لو ان رجلا ركب حقة او جذعة
شم دارها لم يبلغ المكان الذي
ارحل منه حتى يموت هراما
وما من الجنة اهل الا وغصن
من تلك الشجرة متدل عليهم منها
فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة كذلك
لهم فاكلوا منها ما شاؤوا وعليها
طير مثل البحت اى الابل العظام
فيحى الطير فياكل منه قديدا وشوا
ثم يطير **وقال** عبيد بن عمير هه شجرة
في جنة عدن في دار النبي صلى الله
عليه وسلم لم يخلق الله عز وجل
لونا ولا زهرة الا فيها منها الا السواد
ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها
منها ينبع من اصلها عين الكافور
والسلسبيل كل ورقة منها تظل
امّة عليها ملك يسبح الله عز وجل
بانواع التسبيح **وقال بعض الصالحين**
خرجت في غزوة فضليت الطريق
فصعدت جبلا فوجدت قوما من

النصارى وعندهم كرسى منصوب
فسألهم عن ذلك فقالوا أحدهم
يخرج الينار اهرب في كل عام مرة
يعظنا فلبست ثيابهم وجلست
فلما صعد الراهب على الكرسي قال
أيها الناس لست بواعظ لكم
لأن فيكم رجلا من أمة محمد ثم قال
يا محمدى أفتسمت عليك بجود أبنائك
ثم الينا حتى نراك فقمت فقال
إن سألتك عن شيء تجبني قلت
نعم قال سمعت أن الله تعالى
خلق في الجنة ثمارا فهل خلق في الدنيا
مثلها قلت نعم في الاسم واللون
قال في الجنة شجرة في كل أبيت
غصن منها وهي شجرة طوىنى فهل
لها نظير في الدنيا قلت نعم إذ توسطت
الشمس في السماء دخل نورها في كل
بيت قال إن في الجنة أربعة أنهار
مختلفة الطعم يخرج من أصل واحد
فهل لذلك نظير في الدنيا قلت نعم
ماء الأذن مر وماء العين مالح وماء الأنف

منق

منقن وماء الفم حلو طيب قال إن في الجنة
سرى طول خمسمائة عام فإذا اراد
الرجل الصعود عليه نطا طاله فهل
له نظير في الدنيا قلت نعم قوله تعالى
أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ثم
براسها إلى الأرض ثم تثبت قائمة قال إن
أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون فهل لذلك نظير في الدنيا
قلت نعم الجنين في بطن أمه كلما استهى
شيئا أو وقع الله تلك الشهوة على أمه
فيبلغ الغذاء إليه وهو في هذه المدة
لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرني
عن مفتاح الجنة فقال إنه سألني
عن مفتاحها وقد قرأت في الكتب
أن مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول
الله فاسلم واسلم معه خلق كثير
وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن
حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي
عن عتبة بن عبد الله السلمي قال
جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عن الجنة وذكر له أحوال

فقال يا رسول الله اني الجنة فاكهة
قال نعم فيها شجرة طوى
هي بطابق الفردوس قال يا رسول
الله اي شجر ارضنا تشبه قال
لا تشبه شئاً من شجر ارضنا
ولكن هل اثبت الشام قال لا يا رسول
الله قال فانها شجرة انشبه شجرة
بالشام تدعى الجوز نبتت على
ساق واحد ثم تنبت من اعلاها
قال وما عظم اصلها قال لو ارتحلت
جذعة من ابل اهلك ما احاطت
باصلها حتى تنكسر روقها هرا
قال فهل فيها عنب قال نعم قال
ما عظم العنقود منه قال مسكبة
شهر للفراب الابقع ولا يغتر قال
فما عظم الحبة منه قال هل ذبح ابوك
نيسا من عنقه عظمها قط قال نعم
قال فسليح اها به اي تجلده فاعطاه
امك فقال اذ بغى هذا ثم افرى
لنا منه دلوا زوى به ما سئنا
فقال يا رسول الله ان تلك الحبة

للتشبعي

للتشبعي واهل بيته قال نعم
وعامة عشرتك **وقال وهب**
ابن منبه ان في الجنة شجرة يقال
لها طوى في سير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها زهرها رياض وورقها
برود وقضبانها عنبر ويطحاؤها
ياقوت وترابها كافور وحشيشها
مسك يخرج من اصلها انها الجنة
الما والخمر واللبن والعسل وهي مجلس
لاهل الجنة **وفي تفسير مكي** في قوله
وظل محمد ودروي عن عكرمة عن ابن
عباس انه قال في تفسير هذه الآية
انها شجرة على ساق يسير الراكب
في ظلها من فواحيها كلها مائة عام
للراكب المجد فيترل اهل العرفق واهل
الجنة فيجلسون محالسي في ظلها
فيتحذثون ويذجون لهو الدنيا
فيا مر الله رحا في الجنة فتحرك
الشجرة بكل لهو كان في الدنيا **وفي**
مسلم عن سهل بن سعد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها **قال** ابو حازم
فحدثت به النعمان فقال حدثني
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب الجواد المضم السريع مائة عام
ما يقطعها **ومن سدره المنتهى**
واحد السدر وهو شجر البنيق قال الزنجبني
وهي شجرة بنوق في السماء السابعة عني
بمبنى المرش ثمها كالقلا ل وورقها
كاذان الفيلة تنبع من اصلها الايمان
التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما لا يقطعها **وقال**
مقاتل هي شجرة لوان وورقة منها
وصنعت في الارض لاصنات لاهل الارض
تحمّل الحلى والحلل والتمار في جميع الاوان
ولوان رجلا ركب حقة فطاق على
ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه
حتى يقتله المهرم وهي طونى التي
ذكرها الله تعالى في سورة الرعد
واخرج الترمذي وصححه عن اسما

بنت

بنت ابي بكر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر سدره المنتهى
قال يسير الراكب في ظل الفنين منها بفتح
الفا والنون انى الفصن مائة سنة
او يستظل بظلها مائة راكب فيها فرائس
الذهب كان ثمها القلا ل **وقد راى**
النبي صلى الله عليه وسلم سدره المنتهى
ليلة ال ك سرا في السماء السابعة على ما في
مسلم عن انس قال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذهب نبي يعنى جبريل الى سدره
المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا
ثمها كالقلا ل فلما غشيها من امر
الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها **وفي طريق اخر** ثم انتهيت
الى السدره وانا اعرف انما سدره
واعرف ورقها وثمرها **وفي طريق**
اخر ثم انطلق في جبريل حتى اتى
نبي سدره المنتهى فغشيها الوان
ما ادري ماهي **وفي طريق اخر**
انه صلى الله عليه وسلم راى اربعة

انها تخرج من اصلها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه
الانهار قال اما النهران الباطنان
فهران في الجنة واما النهران الظاهران
فالنبيل والفرات **واختلف** العلماء
في تسميتهما بالمنتهى فقيل لانه ينتهى
اليهما علم الاخلاق ولا يعلم ما وراءها الا الله
ومن اطلع الله كالمصطفى فانه اطلع
على ما وراءها **وقيل** لان ارواح المؤمنين
تنتهى اليها فيصلى عليها هناك الملائكة
المقربون **وقال** ابن مسعود والضحاك
لان اليها ينتهى كل ما يهبط من فوقها
ومن يصعد من تحتها من امر الله تعالى
واختلفوا في الذي يغشاها اي
بسترها **فأخرج** مسلم عن ابن
مسعود وابن عباس مرفوعا رايت
السدره يغشاها فراس من ذهب
بفتح الفاء والراء المنخفضة وبعد الالف
شئى بجملة اي ذوات مثل البقوض
واحدتها فراسة وهي الطيور
التي تطير وتنتها فت في السراج بسبب

صنف

صنف ابصارها لانها تطلب ضوء
النهار فاذا رأت السراج بالليل ظننت
انها في بيت مظلم وان السراج طاقه
فيه الى الموضع المضي فاذا احاطت به
ورأت الظلام ظننت انها لم تصب الطاقه
فتعود اليها حتى تحترق ورايت
على كل ورقة ملكا يسبح الله **وقال**
الحسن الذي يغشاها نور رب
العزرة فاستنارت **وقيل** الذي
يغشاها الملائكة ففي الحديث رايت
على كل ورقة من ورقها ملكا يسبح
الله ويقده **وفي حديث**
انس فلما غشيتها من امر الله تعالى
ما غشيتها تحولت يا فتوتها وزمردا
حتى ما يستطيع احد يصفرها
ومن النخل اخرج ابن وهب
عن ابن زيد قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة
من نخل فاني احب النخل قال اى
والذي نفس محمد بيده لها جذوع

من ذهب وكرانيف من ذهب وجر يد
من ذهب وسعف كاحسن حلال رها
احد من العالمين وعراجين من ذهب
وشماريح من ذهب واقماع من ذهب
وشمارها كالقلال الين من الزبد
واحلى من العسل **واخرج** ابن
الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اخذ عودا بيده فقال يا جرير لو طلبت
في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال
فقلت فابن النخل والشجر قال
اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها
التمر وعن ابن عباس نخل الجنة
جذوعها رمود اخضر **واخرج**
الترمذي وحسنه وابن حبان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في الجنة
شجرة الا وساقها من ذهب **وقال**
مطرف نخل الجنة عرووقها فضة
وجذوعها ذهب وسعفها حلال
لاهل الجنة وقتوانها اي عراجينها

در

در وهي احلى من العسل والين من الزبد
وقال ابن جبير نخل الجنة جذوعها
من ذهب وعرووقها من ذهب وفروعها
من زمرود وسعفها كسوة لاهل الجنة
ومثمرها كالدلاشد بياضها من اللين
والين من الزبد واحلى من العسل
ومنه الرمان والعنب قال الله
تعالى فيهما فاكهة ونخل ومرمان
وقال ان للمتقين مفازاى مكان
فوز في الجنة حدائق اي بساطين
بدل من مفازاى بيان له واعنابا
اي عنبا عطف على مفازاى وكواغب
اي جوانرى اثر اياى على سن واحد
جمع ثرب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا
دهاقا اي خمرا مالبة محالها لا يسمون
فيها اي في الجنة عند شرب الخمر
وعنرها من الاحوال لغواى باطلا
من القول ولا كذا اياى تكذيبا من واحد
لغيره جزاء من ربك اي جازاهم
الله بذلك جزا عطا بدل من جزاء
حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني

١٢٧

فاحسبني اي اكثر على حتى قلت حسي
قال مسروق العنقود التي عشر
 ذراعا **واخرج** هناد عن
 ابن عمر قال العنقود في الجنة
 ابعده من صنفا وهو بعمان بالشام
 بفتح العين والميم المستددة قرية
 قديمة بالشام بن ارض البلقا **وفي**
احديث ليس في الارض رمانة
 تلقح الا نجبة من حب اجنان **واخرج**
 البيهقي عن علي بن ابي طالب انه قال
 كلوا الرمان بسحمه فانه دباغ للمعدة
وقال الشيوطي اذا اعتصر ماء الرمان
 ووضع في شمس حارة واكتحل به بعد
 غلظه احد البصر واذا شويت الرمانة
 اكلوة وصمدت بها العين الرمد
 سكن وجعها واذا سحق قشر الرمان
 وطبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة
 الفم وان شربه امسك اسر سال
 البول واسهال البطن وان استنجى
 به قوى المعدة وقطع ما انبعث
 من افواه البواسير من الدم وان جلس

مطلق
 فوائد في الرمان
 لا يستغنى عنها
 انتهى

فيه

فيه النساء نفع من الترف وسدده
 او الاطفال نفعهم من خروج المقعدة
 ونزعم قوم لهم عدد وعدادات
 من ابتلع منه ثلاث حبات صفار
 لم يعرض له تلك السنة رمد **ومن**
 السدر وهو البنيق قال تعالى واصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
 اي شجر البنيق مخضود اي لا شوك
 فيه لانه خضد شوكه اي قطع
 ومنه احديث في المدينة لا يخضد
 شوكها وله يعصند شجرها **وقال**
 ابن جبير ثمرها اعظم من القلال
 وطلع ابي شجر المونز كما قاله علي
 وابن عباس واكثر المفسرين وهو
 جمع واحد طلحة **وقال** مجاهد
 هو شجر ام غيلان لكن ثمرها احلى
 من العسل منضود اي مرصع بالحمل
 من اسفله الى اعلاه وظل معدود اي
 داريم لا يزول ولا تنسخ الشمس كظل
 ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس
 وهو ظل اشجار الجنة وقيل ظل

المرشخ خذلا فالمن قال ليس هو ظل
الاشجار لانها لا تظل لها بل ظل خالقها
الله تعالى وروى عن محمد بن
عباس في قوله تعالى وظل محدود
قال شجرة في الجنة يخرج اليها اهل
الجنة فيجدون ويستريحون بعضهم
لها ولد نيا فيرسل الله تعالى عليهم
ريحاً من الجنة فتتحرك تلك الشجرة
بكل ما هو في الدنيا وماء مسكوب
اي جارد ايمانها وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
اي في زمن كما تنقطع اكثر ثمار الدنيا
اذا جاء الشتاء في الحديث ما قطع
من ثمار الجنة الا ابدل الله تعالى
مكانها صنفيين ولا ممنوعة اي
من احد حتى يتوصل اليها باليمن
كالدنيا ولا يمنع منها شوك ولا بعد
ولا حايطة بل اذا اشتهاها العبد
دنت منه حتى ياخذها وفرش
مرفوعة اي عالية القدر واليمن
او فوق السرير **واخرج البيهقي**
عن ابي امامة وابن المبارك عن

صفوان

صفوان بن سليم قال كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون انه لتنفنا
الاعراب ومسايلهم اقبل اعراضهم يوماً
فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن
شجرة مؤذبة وما كنت امرى ان في
الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما هي قال السدر فان له شوكة مؤذية
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوليس يقول الله في سدر
مخضوب ويخضد الله شوكة فيجعل
مكان كل شوكة بمرة فانها تثبت
ثم ثم ينشق الثمر منها عن اثنين
وسبعين لونا من الطعام ما فيها
لون يشبه الاخر **وقال** ابن كيسان
المخضوب الذي لا اذى فيه وليس
شيء من ثمر الجنة في غلقه كما يكون
في الدنيا مثل الفول وغيره بل كله
ساكول ومشروب ومشموم ومنظور
اليه **قال** ابن الرزني وفاكهة الجنة
كما وصف الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة

١٠٥

اي توكل من غير قطع فالاكل موجود
والعين باقية في غصن الشجرة وليس
المراد ان الفاكهة غير مقطوعة لاشياء
ولا صيفا او يجلف مكان قطعها
اخرى على الفور كما فهمه بعضهم
فيعني ما ياكله العبد عين ما يشهده
ونظير ذلك انه يظهر في سوق الجنة
صور حسان مباحة لاهل الجنة
فكل من نظر اليها واشتهى صورته
دخل فيها فيلبسها وينصرف بها
الى اهله كما ينصرف بالحاجة مشتريا
من السوق وهو يراها على حالها
في السوق ما انفصلت ولا فقدت
ولا يعلم حقيقة هذا الامر الا من
اطلعه الله من طريق كشفه
على نشأة الدار الآخرة **وقال**
تعالى مثل اي صفة الجنة التي وعد
المتقون اي المؤمنون مبتدأ
خبره فيها انهار من ماء غدير
اسن اي متغير وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة

للشاربي

للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها اي اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راضى عنهم
مع احسانه اليهم بما ذكره جلاله
سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون
مع احسانه اليهم سائخطا عليهم كما
هو خالد في النار خير مبتدأ مقدر
اي امن هو في هذا النعيم كما في الآخرة
وسقوا ماء حمما اي شديدا احرا يرب
فقطع امعاهم اي مصاديرهم في حن
من ادبارهم **واخرج** سيد بن منصور
والبيهقي عن البراء بن عازب في قوله
تعالى وذللت قلوبنا لربنا ليلة
قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار
الجنة قياما وتقوموا او مضطجعين
على اي حالة ساءوا واخرجوا ايضا
عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق
بكسر الراء وترابها مسك واصول
شجرها ذهب وافنانها اللؤلؤ
والزبرجد والورق والثمار بين
ذلك فمن اكل قايما لم تؤذ به ومن

١٥

اكل مضطجماً لم تؤذ به ومن اكل جالساً
لم تؤذ به فذلك فظوفها تذليلاً
وقال المفسرون في قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان
اي لمن هرب بالمعصية فيذكر الله
فتركها من خوفه قلته وحده
على حديثه **قال** القرطبي وهو
الاضاهر وقيل لجميع الخائفين جنتان
اي بستانان من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر
ترابهما الكافور والعنبر ودفنهما
المسك الاذ فر كل بستان مائة
سنة وفي وسط كل بستان دار
من نور الخوف ربه وجنة لترك
شبهه **وقال** ابن عباس
في قوله تعالى فيهما من كل فاكهة
زوجان قال ما في الدنيا من
حلو ولا مرة الا وهي في الجنة
حتى الحنظل **واخرج** الترمذي
والحاكم وصححه عن جابر بن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من

قال

قال سبحان الله العظيم غرست
له نخلة في الجنة **واخرج** الحاكم
وصححه وابن ماجه عن انى هزيمة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر به وهو يغرس غرساً
فقال الا ادلك على غرس حبي
لك منه قلت ما هو قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر يغرس لك بكل واحدة
شجرة في الجنة **واخرج** الطبراني
عن انى هزيمة قال ما من
عبد يسبح الله تسبيحة ويحمده
تحميدة او يكبره تكبيرة الا غرس
الله له بها شجرة في الجنة اصلها
من ذهب واعلاها من جوهر
مكلمة بالدر والياقوت بمارها
كندي الا بكاء العين من الزبد واحلى
من المسك كلما جنى منها شيئاً
عاد مكانه ثم تلى لا مقطوعة
ولا ممنوعة **واخرج** البخاري
عن انى هزيمة ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يوماً يحدث وعنده
رجل من أهل البادية أن رجلاً
من أهل الجنة استأذن ربه
في الزرع فقال له الست فيما
شدت قال بلى ولكن أحب أن أزرع
قال فبذر فبادر الطرف نباته
واستواؤه واستخصاده فكان
أمثال الجبال فيقول الله ذلك
يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء
فقال الاعراض يا رسول الله
والله لا اتخذ هذا إلا قشياً وانصافاً
فأمر أصحاب زرع وأما تخمين
فلسنا بأصحاب زرع فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني وأبو الشيخ عن
أنه هريرة من فوجنا إذا دخل
أهل الجنة الجنة قام رجل
فقال يا رب أئذن لي في الزرع
فيأذن له فبذر حبه فلا يلبثت
حتى يكون طول كل سنبلة اثني
عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه

رياً

حتى

حتى يكون منه ركاب أمثال الجبال
فصل في طيور الجنة قال
الله تعالى ولحم طير مما يشتمون
اخرج الترمذي عن النبي بن مالك
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الكواكب فقال نهار
أعطانيه الله في الجنة أشد
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل
فيه طير أعناقها كالجزر رأى الأبل
قال عمران هذه لنا عمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكلها الغنم منها وذكر ذلك مكي في تفسيره
قوله تعالى ولحم طير مما يشتمون
وقال الترمذي حديث حسن
وأخرجه الثعلبي من حديث
أنه الدرر داف قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم إن في الجنة طيراً
مثل أعناق البخت تصطف
على يدولي الله تعالى فيقول
أحد ها يا ولي الله رعيت في مروج
تحت العرش جمع مروج وهو الأرض

الواسعة ذات اللبانات الكثير يخرج
فيها الدواب اي تختلي وتسترح
كيف بدأت وشربت من عيون
التسليم فلا يزالن يفتخرن بين يديه
حتى يخطر على قلبه اكل احدها
فيخر بين يديه على الوان مختلفة
فياكل منها ما اتراد فاذا استبع يجمع
عظام الطرفا ررعى في الجنة
حيث شاء فقال عمر بن ابي الله
انها لنا عمة قال اكلتها الغم منها
و في الثعلبي عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان في الجنة لطرافة سبعون
الف ريشة فيقع على صفة الرجل
من اهل الجنة شئ يفضي فيخرج من كل
ريشة لون مثل الشايع والابن من
الزبد واعذب من السميد لسبب
فيه لون يشبه صاحبه ثم يذهب
فيطير **وروي** ان الرجل من اهل
الجنة يجني الفاكهة فيخطر على
قلبه عنرها وهي في يده فتحول
التي جنى الى جنس التي خطرت

تقلبه

بقلبه ويخطر بقلبه الطير فيصير
ممشدا بين يديه على ما يشتهي **فصل**
في الحور العين وهن نساء اهل
الجنة غير الادميات مقعدا الواحدة
منهن قدر ميل من الارض واحدتهن
حوراء بالمد سميت بذلك لسدة
بياض العين في سدة سوادها وقال
بعضهم الحور ان تشود العين كلها
مثل اعين الظبا والبقر قال وليس
في بني ادم حور وانما قيل للنساء
الحور العين تشبيها بالظبا والبقر
ويكون نساء الدنيا اجمل من الحور
حكى الثعلبي في تفسير قوله
تعالى وحور عين عن النبي مرفوعا
خلق الله الحور العين من تسبيح
الملائكة فليس فيهن اذى **وروي**
في الحديث انهن خلقن من المسك
الذي هو ساحل بحر الحيوان **واخرج**
الطبراني عن ابي امامة مرفوعا
خلق الله الحور العين من الزعفران
واخرج البيهقي مسئلة عن النبي مرفوعا

وعن ابن عباس موقوفاً وعن مجاهد
كذلك **واخرج** ابن المبارك عن
زيد بن اسلم قال ان الله لم يخلق احوار
العين من تراب انما خلقهن من مسك
وكافور وزعفران **وسيل** رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن احوار العين
من اي شيء خلقن فقال لمن ثلاثة
اشياء اسفلهن من المسك واوسطنهن
من العنبر واعلاهن من الكافور
وحواجهن سواد خط في لوت
وقال ابن عباس خلق الله احوار
العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها
من المسك الاذفر ومن ثديها
الى عنقها من العنبر الاسهب ومن
عنقها الى راسها من الكافور الابيض
عليها سبعون الف حلة مثل شقائق
النعمان اذا اقبلت يتللا لا وجهها
نور اساطعاً انما تتللا الشمس لاهل
الدينا واذا اقبلت يرى كبدها من
رقعة ثيابها وجلدها في راسها سبعون

الف

الف ذوابة من المسك الاذفر لكل ذوابة
منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تتأدى
هذه الثواب الاولى جزاء بما كانوا
يعملون وجمع بان بعضهن خلق
من تسبيح الملايكة فكل تسبيحة
سجدة ملك تصير حورا
وبعضهن خلق من غير التسبيح
كالزعفران فاذا اراد الانس ان
ان يتخيل جسمهن فليتنظر الى احسن
صورة في الدنيا راحها او سمع بها
ثم ينظر من خلقت ومعلوم ان
من طين السود يوطا بالارجل
فما الظن بمن خلق من زعفران
الجنة **واختلف** المفسرون
في تسميتهن بالحوار العين فقال
مجاهد سميت الواحدة حورا
لانها يحار فيها الطرف بادنيح ساقتها
من وراء ثيابها فيتنظر الناظر وجهه
في كبد احدهن كالمرآة من رقة الجلد
وضفا اللون **وقال علي** سمى
نساء الجنة بالحوار لبيضا صفت

ومن ذلك قيل للدقيق الحواري ومنه الحواريون
لبياض ثيابهم قال والحوذ في العين
هو شدة سواد الحدقة مع بياض
ما حولها والعيون هن اللبيرات
الاعين يقال امرأة عينا وترجل
اعين كبير العين وقد وصفهم الله
تعالى في كتابه بأوصاف فقال كأنهن
الياقوت والمرجان أي اللؤلؤ في حمرة
الوجنة وبياض البشرة وصفاتهما
يرى مخها من فوق اللحم وحملها
كما يرى السلك في داخل الياقوت
فقيل الرمزي عن عبد الله بن مسعود
سرفوعا أن المرأة من نساء الجنة
ليرى بياض ساقرها من وراء سبعين
حلة حتى يرى مخها وذلك بأن
الله عز وجل يقول كأنهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فإنه
حجر لو ادخلت فيه سلكا لم
استنصفته لرأيت من ورائه
أي واحلل المذكرة ترى جميعها
لا تستر كل حلة منها ما تحتها من احلل

ويملون

ويملون كل حلة منها في كل ساعة
سبعين لونا يرى الرجل وجهه
في وجهه من وجهه وفي صدره
وفي ساقرها وترى هي ايضاً وجهها
في وجهه وفي صدره وفي ساقره
واخرج احمد وابن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد اخذت
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كأنهن الياقوت
والمرجان قال ينظر الى وجهها
في خدرها اصغى من المرأة
وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وانه
يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقرها
من وراء ذلك وقال تعالى حور
مقصورات في الخيام قال
مجاهد محبوبات في الخيام
لا يبصرهن وقال الحسن محبوبات
ليس بطوافات في الطرق والخيام
جمع خيمة **قال ابن عباس**

الخيمة لؤلؤة واحدة اربعة فرسخ
 في اربعة فرسخ لها اربعة الاف
 مصراع من ذهب **وفي مسلم** عن
 ابى موسى مرفوعا ان للمؤمن
 في الجنة الخيمة من لؤلؤة واحدة
 مجوفة طولها ستون ميلا اي
 وعرضها ستون ميلا ايضا كما في رواية
 والمرضى في ساحتها والطول
 لجهة السماء للمؤمن فيها اهلون
 يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
 بعضهم بعضا **وفي رواية**
 له عن مرفوعا في الجنة خيمة
 من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون
 ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون
 الاخرين يطوف عليهم المؤمن
 اي يجتمعهم فالطواف كناية عن
 المجامعة **وفي رواية** الشيخان
 الخيمة دائرة طولها في السماء ستون
 ميلا **وفي البخاري** طولها ثلاثون
 ميلا قال ابن القيم وهذه الخيم
 غير العرف والقصور بل هي خيام

في البساتين

في البساتين وعلى شط الانهار
وروى ابن ابي الدنيا ينشا خلق
 الحور النساء فاذا اتكامل خلقهن
 ضربن عليهن الخيام **واخرج**
 البيهقي عن النبي مرفوعا لما اسرى
 في دخلت في الجنة موضع يسمى
 البيدخ عليه خيام من اللؤلؤ والزرجد
 الاخضر والياقوت الاحمر فقلت
 السلام عليك يا رسول الله
 قلت يا جبريل ما هذا الندا قال
 هؤلاء المقصورات في الخيام استاذن
 ربهن في السلام عليك فاذا ن
 لمان وطفقن يقلن نحن الراضيات
 فلا نخط ابدأ ونحن الخالدات
 فلا نطفن ابدأ وقراد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه
 الاية حور مقصورات في الخيام
 وقال تعالى قاصرات الطرف
 عين كما نهن بيض مكنون
 قال مجاهد قاصرات الطرف
 على انزواجهن فلا يبغين غير

114

نقلن

نزواجهن والبيض اللؤلؤ المكنون
اي المصون من الفبار ونحوه
وقال البيضاوي هو بياض
النعام شبه الحور به في الصفا
والبياض المخلوط باواني صفرة
فانه احسن الوان الابدان وقال
تعالى فيها من خيرات حسان ففي
الحديث خيرات الاخلاق حسان
الوجوه وقال تعالى لهم فيها ازواج
مطهرة اي من الغايط والبول
والحيض والنفاس والمخاط والزرق
والمتني والقي والولد وكل قدر وكل
دنس **واخرج** الترمذي عن
احسن البصري قال اتت عجوز
اي صفينة ام الزبير عمة المصطفى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام ولد ان الجنة
لا يدخلها عجوز فقلت تبكي فقال
اخبروها انهما لا يدخلها وهي
عجوز ان الله تعالى يقول انما

انسانا هن

انسانا هن اي النسوة من اهل
الدنيا ومن الحور وتفسير الجلال
المحلي بالحور فقط يردده هذا الحديث
ان شاء اي خلقنا هن ابدا من غير
توسط ولادة خلقا يناسب البقاء
والدوام من كمال الخلق وتوفر القوى
الحسبية وانتفا النقص فخلقنا هن
اي بعد كونهن عجائز في الدنيا ابكارا
اي عذارى وان وطئ كثير كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن ابكارا كما
فسره النبي صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت عايسة هذا التفسير
قالت واوجعاه فقال صلى الله
عليه وسلم ليس هناك وجمع
عربا جمع عرب وهي العاشقة
وزوجها التي تقول وتقول
ما يهيج شهوته **قال ابن زيد**
تقول لزوجها وعزتي رخي
ما اري في الجنة احسن منك
فالحمد لله الذي جعلني زوجك
وجعلك زوجي اترابا جمع ترب

١١٢

اي مستويات علي ميلاد امرة واحدة
بنات ثلاث وثلاثين سنة وذلك
افضل اسنان نساء الدنيا **قال**
السيوطي اطبق اهل التفسير
واهل اللغة علي ان العرب
جمع عربية او عرب وانها
الفتحة ويسمى الغنج تبعلا
والتي فعل ملاءمة المرأة زوجها
واخرج البيهقي عن اسمها
بنت يزيد الانصارية انها
قالت يا رسول الله انكم معاشر
الرجال فضلتم علينا بالجمعة
والجماعات وعبادة المرضى
وسهود الجنائز والحج بعد الحج
وافضل من ذلك الجهاد في سبيل
الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حسن
تبع احدك لزوجها او طلبها
مرضاته واتباعها موافقته
يعدل ذلك كله **واخرج** الطبراني
والترمذي عن ام سلمة قالت

قلت

قلت يا رسول الله احببني عكن
قول الله حور عين قال حور
بيض عين ضخم العينون شفر
الحور بمثولة جناح النسر قلت
يا رسول الله فاحببني عن قول
الله كما منى الباقوت والمرجات
قال صفا وهن كصفا الذي
في الاصداف الذي لا تمسه الايدي
قلت فاحببني عن قول الله فيهن
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت فاحببني عن
قول الله كما منى بيض مكنون
قال رققهن كرقعة اجلة التي في داخل
البيضة مما يلي القشر قلت يا رسول
الله عربا اترابا قال هن اللواتي
قبضن في دار الدنيا عجائز شمسًا
اي بيض الشعر خلقهن الله بعد
الكبر فجعلهن عذارى قال عربا
معشقات محبيات اترابا علي ميلاد
واحد قلت يا رسول الله انشاء
الدنيا افضل ام الحور العين قال انشاء

الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهار على البطانة
قلت يا رسول الله وبسم ذلك
قال بصلا تهن وصيامهن البس
الله وجوههن النور واجسادهن
الحسين بيض الالوان خضر الثياب
صفر الحلي مجامرهن الدر واستاطهن
الذهب يقطن الاخن الخالدات
فلا نموت ابدا الا ونحن الناعمات
فلا نياس ابدا الا ونحن المقدمات
فلا نطمئن ابدا الا ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا طونى لمن كماله
وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة
تزوج الزوجين والثلاثة والاربع
في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة
و يدخلون معها من يكون زوجها
منهم قال انما خير فتختار احسنهم
خلقا فتقول يا رب ان هذا كان الحسن
سمى خلقا في دار الدنيا فزوجنيه
يا ام سلمة ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة وهو حديث

صنيف

صنيف قال السيوطي قوله شفر
احورا يضم الشين المعجمة وبالفاء
والاصناف والمراد به هذب عينها
بمنزلة جناح النسر في الطول
وصحفه السخاوى فضبطه شفر
بالقاف جمع شقرا وهو سر فروع
بالابتداء وهو استعاره يعنى
ان احورا بمنزلة جناح الطير
في السرعة والطران واخفاه
تخريف يا عديم الذوق لفظا
ويا لله من شق كورد
ويا لله من حورا كنسر
ولوان لهذا الرجل حفظا وسعة
اطلاع على طرق السنة لوقف
على الرواية التي فيها شفر المرأة
من الحور العين اطول من جناح
النسر اخرج به ابن ابي الدنيا
في صفة الجنة وفي الحديث
الادميات افضل من احور العين
بسبعين الف صنيف اي فيها

أكثر حسنا وأتم جمالا من الحور العين
وقيل الجوراء كما جمالا من الأدميات
لما ذكر في وصفهن في القرآن والسنة
ولعمركم صلى الله عليه وسلم
في دعائه في صلاة الجنائز وأبدله
زوجا خيرا من زوجته **وقال**
الحسن البصري الحور العين المذكور
في القرآن هي المؤمنات من أزواج
النبيين والمؤمنين يخلقن في الآخرة
على أحسن صورة **قال** ابن عادل
والمشهور أن الحور العين لسن من
نساء أهل الدنيا إنما هي مخلوقات
في الجنة لأن الله تعالى قال لم يطمئن
النس قبلهم ولا جان وأكثر نساء
أهل الدنيا مطمئنات واجيب
بان المعنى لم يطمئن بعد انشائها
خلقا آخر **وقال** حذيفة
لامرأة أن سررك أن تكوني زوجتي
في الجنة أن جمعنا الله فيها فلا
تتزوجي من بعدي فإن المرأة لا خير
أزواجها **وخطب معاوية**

أم

117
أم الدرداء فابت وقالت سمعت
أبا الدرداء يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
المرأة لا خير أزواجها في الآخرة
وقال لي إن أردت أن تكوني زوجتي
في الآخرة فلا تتزوجي من بعدي
وهو حديث صحيح فاذا تزوج
الرجل في الدنيا نساء لم يأخذن
غيره فهي له في الجنة ولا يكون
للمرأة أكثر من زوج في الجنة كما في
الدنيا وإحصاء كل امرأة
إذا تزوجت أزواجها هل تكون
للاول أو للاخر أو لأحسنهم
عشرة أو تخيرا ويقصر بدينهم
فيها أقوال وهذا أن ما أتت في غير
عصمة أحد والأفمن ماتت في عصمة
قوله واحد والمعتمد من الأقوال
أنها تكون لا خير أزواجها وقيل
بزوجته أمته كما جزم به الطاووسي
والبارزى **وأخرج** الترمذي
وقال غريب عن علي بن أبي طالب

قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعاً
للحور العين يرفعن باصواتهن
لم يسمع الخلاء يوق بمثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناجيات فلا نياس ونحن الراضيات
فلا نسخطون في لمن كان لنا
وكان له **قالت** عايشة ان احور
العيني اذا قلن هذه المقالة اجابهن
المؤمنات من نساء اهل الدنيا
نحن المصليات وما صليت
و نحن الصائمات وما صمتت
و نحن المتوضيات وما توضأت
و نحن المتصدقات وما تصدقت
فغلبهن والله **واخرج**
الطراحي والبيهقي عن ابن مسعود
قال ان المرأة من احور العين
ليريح ساقيها من وراء اللحم والعظم
من تحت سبعين حلة كما يري
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء
واخرج ابن ابي عمير

الدنيا

١١٧
الدنيا عن النبي من فوعاً لوان حورا
بزقت في بحر لعذبت ذلك البحر
من عذوبة ريقها قال الشاعر
فلوان حورا في الدنيا جي تبسمت ،
لجلاد جالظهما في الارض نودها
ولو مزج الما الاجاج بريقها ،
لاصبح عذبا سلسلا حورا
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن
عباس قال لوان امرأة من نساء
اهل الجنة بصقت في سبعة
ابحر كانت تلك الابحر احدى
من العسل **واخرج** ايضاً عنه
قال لوان حورا اخرجت كفها
بين السماء والارض لا فديت
الخلاء يوق مجسمها ولو اخرجت
نصيفها يعني الخمار الذي على
راسها كانت الشمس عند
حسنة مثل القليلة في الشمس
لاضوء لها ولو اخرجت وجهها
لاضاء حسنها ما بين السماء والارض
وقال كعب لوان يدا من الحور العين

دللت من السماء لاصناءت لها الارض
كما قضيت الشمس لاهل الدنيا
واخرج البزار والطبراني
عن سعيد بن عامر بن جندب
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان امرأة
من نساء اهل الجنة اشرفت
على الارض لملاش الارض بريح
المسك ولا ذهبت ضوء الشمس
والقمر **واخرج** الطبراني بسند
حسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لو اطلعت امرأة من نساء اهل
الجنة الى الارض لملاش ما بينهما
ريحا واصناءت ما بينهما
ولتا جها على راسها خير من الدنيا
وما فيها **وروي** اية احمد
والشيخين والترمذي عن انس
برفوعة ولنصفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها بفضة
النون وكسر الصاد المهملة

فتختبة

فتختبة ساكنة وهو الخمار بكسر
الخاء والتخفيف **وعن عبد**
الله بن مسعود انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لما خلق
جنات عدن دعى جبريل
فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي فذهب جبريل
وجعل يطوف في تلك الجنات
فانشرفت اليه جارية من الحور
العين من بعض تلك القصور
فتبسمت الى جبريل فاصناءت
جنات عدن من ضوء ثيابها
ولم يرها جبريل في نساء جدا
لله تعالى وظن ان الضوء من
نور رب العالمين فنادته
اجارية يا امين الله ارفع راسك
فرفع راسه فنظر اليها فقال
سبحان الله الذي خلقني
قالت اجارية يا امين الله الذي
لمن خلقت قال لمن قالت ان الله

١١٧

تعالى خلقني لمن آثر رضى الله
تعالى على هوى نفسه خوفا
من عقابه وطلباً لمصنائه
وحكى ان بعض اصحاب رصفان
التوركي كلوه فيما كانوا يرونه
منه من خوفه واجتمعا د
ورثاثة حاله فقالوا يا استاذ
لو نقصت من اجهد نلت مرادك
ايض ان شاء الله تعالى فقال
صفيان كيف لا اجهد وقد
بلغني ان اهل الجنة يكونون
في منازلهم فيتحلى لهم نور
يضئ له الجنات المائنة
فيظنون ان ذلك نور من جهة
الرب فيخرون ساجدين فينادي
ان ارفعوا برؤسكم ليس الذي
تظنون انما هو نور جارئة
تسقط في وجهه من وجهها ثم
ان شاء يقول **ك ك ك**
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه **ك ك**
ك ك ما ذا تحمل من يؤس واقطار

تراه يمشي كئيباً خائفاً وجلداً **ك ك**
ك ك الى المساجد يسمى بين اطمار
يا نفس مالك من صبر على النار **ك ك**
ك ك قد حان ان تقبلي من بعد اوبار
واخرج احمد و ابو يعلى بسند حسن
عن ابى سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم تأتيه امراته
فينظر وجهه في خدتها اصفي من
المراة وان ادنى لؤلؤة تمسكها تضیی
ما بين المشرق والمغرب فتسلم
عليه فيرد عليها السلام وتسلمها
من انت فتقول ان انا من المزبد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها
بصره حتى يرى نخ ساقها من وراء
ذلك وان عليها الشيجان وان ادنى
لؤلؤة منها لتضیی ما بين المشرق
والمغرب **واخرج** ابن الجوزي عن
الشرفوعا كنس المساجد
مهور الحور العين **واخرج** الرمذي

الحكيم عن ابي مسعود الغفاري
انه شامع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما
من رمضان الا بزواج زوجة
من اجور العين في خيمة من درة
مخوفة مما لغت الله حور مقضوا
في الحيام على كل امرأة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس
منهن لون على ریح الاخر لكل امرأة
منهن سبعون سريرا من ياقوتة
حمر او شحمة بالدر على كل سرير سبعون
فراشا على كل فراش سبعون اريكة
اي محدة يتكى عليها لكل امرأة منهن
سبعون الف و صيف لحاجتها
مع كل و صيف صحفة من ذهب
فيها لون من الطعام يجد لا خسر
لقمة منها لذة ما لم تحل لاوله و يعطى
زوجها مثل ذلك على سرير من
ياقوت احمر عليه سواران من ذهب
موشح اي مزين بياقوت احمر هذا بكل

يوم صامه من شهر رمضان سوى
ما عمل من الحسنات **وقال** يحيى بن معاذ
ترك الدنيا شديدا وفوت الجنة
اشد وترك الدنيا مهر الاخرة **وقال**
بابت كان اني من القوامين لله
في سواد الليل قال رايت ذات ليلة
في منامي امرأة لا تشبه النساء
فقلت لها من انت فقالت حورا
فقلت لها تزوجيني فقالت اخطيني
من عند رزقي وامهرني فقلت لك
وما مهرك فقالت طول التحجرات
وانشدوا في معناه
يا خاطب احور في خدرها
و طالبا ذاك على قدرها
انها ضي بجد ولا تكن وانيا
و جاهد النفس على صبرها
و جانب الناس و ارفضهم
و خالف الحية في اوكرها
و قم اذا الليل بدا و جهته
و ضم نهارا و نوم من مهرها
فلورات عيناك اقبا لها

وقد بدت برمانتا صدرها
وهي تماس بين اترابها
وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها
وقال بعضهم غلبني النوم ليلة
فتمت عن حزني فزيت جارية
كان وجهها القمر ليلة البدر فقالت
اقرأ ليها الشيخ قلت نعم قالت اقرأ
هذا الكتاب ففتحت فاذ فيه
مكتوب هذه الابيات
المهتاك اللذائذ والاماني
عن الفردوس والظلل الدواني
ولذة نوم عن خير عيش
مع الخيرات في غرف الجنان
تيقظ من منامك ان خيرا
من النوم التهاجد بالقرآن
فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني النوم
وقال مالك بن دينار كان في اجرا
اقروها كل ليلة فتمت ذات ليلة فزيت
جارية ذات حسن وجمال وبديها

لقرنة

سرقعة فقالت لي التحسن تضر افقلت
نعم فدفعتم الي الرقعة فاذا فيها مكتوب
لهالك النوم عن طلب الاماني
او عن تلك الاوانس في الجنان
تعيش مخلد الاموت فيمها
وتلمهوا في الخيام مع احسان
تنبيه من منامك ان خيرا
من النوم التهاجد بالقرآن
وروى عن يحيى بن عيسى بن ضرار
السعدي وكان قد بلى سئوفا الى الله
ستين عاما انه قال رايت كان
صفة نمر بجري بالمسك الاذفر
حافته شجر اللؤلؤ ونبت من
قضببان الذهب فاذا بجوار يقطن
يصوت وواحد سبحان المسبح
بكل لسان سبحان الموجود بكل
مكان سبحان الدائم في كل زمان
سبحانه سبحانه قال قلت من
انتن فتلن خلق من خلق الله تعالى
قلت ما تصنعن ها هنا فقلن
يرانا الله الناس رب محمد

لتقوم على الاقدام بالليل قوام
 يناجبون رب العالمين اليهم
 وتشرى هموم القوم والناس قوام
 فقلت نبح نبح لهما من هولاء لهداقر الله
 اعينهم فقلت اما تعرفهم فقلت
 والله ما اعرفهم قلن هولاء المتهمون
 بالليل اصحاب السهر **فمثل**
في عدد الازواج في الجنة وبياح
 للانسان ان يتزوج بخارمه ما عدا
 الاصول والفروع لان الاخرة لا تكلف
 فيها وقيل لا يجوز وان لم تكن دار
 تكليف فدار تشريف وهذا هو
 المشهور والقارى اكثر ازواجها
 من غيره لان له بكل حرق حورا ويعرب
 منه اكثر من الصلاة على المصطفى
 صلى الله عليه وسلم حديث اكثر
 على صلاة اكثر من ازواج الجنة
وفي حديث ان الاعمال الصالحة
 يثاب عليها بالازواج في الجنة **واخرج**
 الشيخان عن ابي هريرة انه تذاكروا
 الرجال اكثر في الجنة ام النساء فقال

فقلن

التي نقل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما في الجنة احد الا وله زوجتان
 انه ليرى نبح ساقها من وراء سبعين
 حلة ما فيها عزب **واخرج** الترمذي
 وصححه واليزاد عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد
 في الجنة بسبعين زوجة وقيل يارسل
 الله ايظيقها قال يعطى قوة مائة
واخرج احمد والترمذي عن ابي
 سعيد الخدري ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل
 الجنة منزلة الذي له ثمانون الف
 خادم واثنتان وسبعون زوجة
 اي من الحور العين كما في رواية
 اي غير ماله من ثناء الدنيا وتنصب
 له قبة اي في روضة من رياض الجنة
 او على حافة نهار الكواثر من لؤلؤ وزبرجد
 وياقوت كما بين الجابية كما بالجيم وهي
 قرية بالشام وصنعها وهي قصبية
 باليمن تشبه دمشق قيل هي اول
 بلد بنيت بعد الطوفان في كثرة الماء

اي

١٤١

والشجر والمسافة بينهما اكثر من شهر
قال البيضاوي اراد ان يعد ما بين
طرفها كما بين الموضعين وان اذني
لؤلؤة من يبحان اهل الجنة تصني بابين
المشرق والمغرب واذا كان هذا الاذن
فما بالك بالا على وهو حديث ضعيف
واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي
او في مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة
ليزوج حيا مائة حورا واربعة
الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق
كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا
ثم اخرج عن عبد الرحمن بن سابط
موقوف عليه وصحة **واخرج ابو نعيم**
وابو الشيخ عن ابي او في مرفوعا يزوج
كل رجل من اهل الجنة بامر بعه
الاف بكر وثمانية الاف اى وهي
التي لازوج لها ومائة حورا فيحتمل
في كل سبعة ايام فيقلن باصوات
حسان لم يسمع اخلايق يمتلئ من
خس الخالدات فلا يبدي وخن الناعمات
فلا نباس وخن الراضيات فلا تسخط

طوني

وخن المصيفيات فلا نطمعن طوني لمن كان
لنا وكفاله **واخرج الطبراني في الاوسط**
عن انس قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثني جبريل
قال يدخل الرجل على حورا فتستقبله
بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فباي بنان
اي اصابع تعاطيه لو ان بعض بنانها
بداى ظمير لغلب ضوء الشمس
والقمر ولو ان طاقه من شعرها بدت
لملات ما بين المشرق والمغرب
من طيب ريحها فبينما هو متكى معها
على اريكته اذا اشرف عليه نور من فوقه
فيظن ان الله قد اشرف على خلقه
فاذا حور اتت اديه يا ولي الله امانك
فيك من دولة فتقول من انت
يا هذه فتقول ان انا من اللواتي قال
الله ولدينا مزيد فيتحول عندها
فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس
مع الاولى فبينما هو متكى على اريكته
اذا اشرف عليه نور من فوقه واذا حورا

اخرى تناديه يا ولي الله اماننا فيك
من دولة فيقول ومن انت يا هذه
فتقول انا من التواني قال الله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين
فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة
واخرج ابو نعيم عن كثير بن مرة
قال ان من المزيد ان تمر السحابة
باهل الجنة فتقول ما تريدون
ان امطر لكم فلا يتمنون شيئا الا
مطروا قال لك كثير ان شهدني الله
ذلك لا قولن امطر بنا جوارك
مزينات **فصل في قوم**
جماع اهل الجنة قال الله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكفون قال ابن عباس وابن مسعود
وعكرمة والاوزاعي في افتضاض
الابكار **واخرج** الترمذي والبيهقي
عن انس مرفوعا يعطى المؤمن
في الجنة قوة مائة في اجماع **واخرج**
الزار والطبراني بسند صحيح عن
انتي هرة قال قيل يا رسول الله هل

نصل

نصل الى نساءنا في الجنة فقال ان
الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذرا
واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند
حسن عن ابن عباس قال قيل يا رسول
الله انقضى الى نساءنا في الجنة
كما انقضى اليهن في الدنيا قال والذي
نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة
الواحدة الى مائة عذرا **واخرج**
الحارث بن اسامة وابن ابي حاتم
عن ابيهم الطائي وسليم بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن البضع في الجنة فقال نعم
بقبل شهى وذكر لا يمل وان الرجل
ليشكي فيها المتكا مقدار اربعين
سنة لا يتحول عنه وله عملة يارثه
ما اشبهت نفسه ولذت عينه
مرسل رجاله ثقات **واخرج**
هناد والبيهقي عن ابي هريرة انه
سئل هل تخمس اهل الجنة ازواجهم
قال نعم يذكر لا يمل وفرج لا يجني
وسموة لا تنقطع **واخرج** ابن ابي

لدينا في صفة الجنة والبرزخ مصرحاً
برفعه **فصل في صفة جماعهم**
اخرج الطبراني عن اني اما مئة
ان رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل يتناح اهل
الجنة قال نعم بذكر لا يمل وشهوة
لا تنقطع لا منى ولا منية **واخرج**
الاصمعي عن اني الدردي قال
ليس في الجنة منى ولا منية
واخرج الطبراني عن اني سقيد
مرفوعا ان اهل الجنة اى
الرجال منهم اذا جامعوا نساءهم
اى من الادكيين او الحور عدن
ابكارا **واخرج** عبد الله بن
احمد عن ابن عمر وقال ان المؤمن
كلما اراد تزوجته وجدها عذرا
اى في كل مرة افتضاض جديد
ولا تالم فيه للمرأة ولا كلفة على الرجل
فان تلك الدار لا الالم فيها ولا مشقة
وليس المراد ان الواحدة ينسد فرجها
فقط بل ان تعود متصفة بجميع

صفات

صفات المروسى الذكر كصغرها وكثرة
حياتها وكونها اعذب فيما واصنق
مسلكا واصنق فرجا وان تلاءم
ويلا عيها وبعضها وتفضله قال
المعارف ابن عمر ان اهل الجنة يتناحون
جميع نسايرهم وجوارهم في ان واحد
نكاحا حيا بالايلاج ووجود لذة
خاصة لكل امرأة من غير تقدم ولا تاخر
قال وهذا هو النعيم الدائم وقال شيخنا
الشرنبلالي يتناح احدتهم احدى نساءه
فيجد جميع نساءه لذاة جماعته
ليسد فرج التغيرات والحقد **فصل في**
كون الجنة لا لوالد فيها
اخرج هذا عن ابراهيم التيمي
قال في الجنة جماع ما سئلت ولا ولد
واخرج الترمذى وحسنه والبيهقى
وابو الشيخ عن اني سعيد الخدرى
مرفوعا المؤمن اذا استمى الولد
في الجنة كان حمله ووضع وسنه
في ساعة واحدة كما يشترى قال
الترمذى اختلف اهل العلم فقال بعضهم

١٤٥

في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروى
عن طاووس ومجاهد والنخعي وقال
محمد بن يحيى البخاري قال اسحاق بن
ابراهيم في حديث النبي صلى الله
عليه وسلم اذا استمى المؤمن من الولد
في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن
لا يشتهي وكذا يروى في حديث لقيط
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد
وقال جماعة بل فيها الولد اذا استمى
الانسان وزوجه الاستاذ ابو سمل
الصعلوكي وقواه الحافظ السيوطي
وقال المنفي ترتيب الولادة على الجماع
غالب كما هو في الدنيا والمنبت هنا
حصول الولد عن استمائه كما يحصل
الزرع عند استمائه ولا زرع في الجنة
في سائر الاوقات **قال** ابن العربي
اذا استمى اهل الجنة التناسل حصل
فيجامع الرجل زوجته الاومية
او الحوراء فيوجد الله تعالى عن
كل دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى

قد جعل هذا النوع الانساني غير متناهية
الاشخاص لشرفه عنده **قال** ولذة
الجماع هناك تضاعف على لذة جماع
اهل الدنيا اضعا فاضعا عفا
فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر
قدرها لو وجدها في الدنيا عشى عليها
من سدة حلا وتما لن تلك اللذة
انما تكون بخروج ریح اذ لا منى هناك
كالدنيا كما صرحت به الاحاديث
فيخرج من كل من الزوجين ریح مثيرة
كرايحة المسك فيلتقيان في الرحم
فيكون من حينه فيها ولدا وتكمل نشأة
ما بين الففتين فيخرج ولدا مصورا
مع النفس الخارج من المرأة ولا يزال
هذا الامر لهم وايما كما يشاءوا **قال**
ويشاهد الابوان كل من تولد عنهما
من ذلك النكاح في كل دفعة ثم ان
الاولاد يذهبون فلا يعودون
اليهم ابدان كما ملائكة السمعين الفنا
الذين يدخلون البيت المغمور كل يوم
ولا يعودون اليه **قال** ولا حظ لهم ولا

الإولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوي
انما نعيمهم برزخى كنعيم صا حب
الرؤيا قال وقد يقع مثل ذلك
لبعض الأوليا فينتكح الولي من حيث
روحه زوجته من حيث روحها
فيتولد بينهما اولاد وروحانيون
بأجسام وصور محسوسات قال
وقع ذلك مرات قال وليس
لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر
انما خلق في الدنيا مخرجا للغائط
ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل
وفرغ المرأة يحتاج اليه في الجماع
والولادة ان وقعت لما كان وجد
فرج في الجنة لعدم البول فيها
والصحيح ان لهم الادبار فيها لان
الانسان كما بدأ يعود وحيت
بدأ كان الدبر فيعود وهو له **وأخرج**
الترمذي وخسنة وابن ماجه
عن معاذ بن جبل مرفوعا لا تؤذي
امراة زوجها في الدنيا الا قال له زوجته
من احور العين قاتلك الله فانما هو

لنا

عندك

عندك دخيل يوشك ان يفارقك
النيا **وأخرج** ابن وهب قال
حد ثنا ابن زييد قال يقال للمرأة
من نساء اهل الجنة وهي في السماء
التحيين ان يريك من وجهك في الدنيا
فتقول نعم فيكشف لها عن المحبت
وتفتح الابواب بينهما وبينه حتى
تراه وتعرفه وتعا هذه بالنظر
حتى تستبطن قدومه وتتساق
اليه كما تتساق المرأة الى زوجها
الغائب ولعله يكون بينه وبين
زوجته في الدنيا ما يكون بين
النساء وازواجهن فتفصنه زوجته
فيستق ذلكي عليها وتقول فيجاء
دعيه من شرك انما هو معك لياي
قلايل **وأخرج** الطبراني عن
عائشة مرفوعا ما من عبد يصبح
صائما الا فتحت له ابواب السماء
وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل
السماء فان صلى ركعة او ركعتين
نظروا اصناعت له السموات نورا

وقلن ازواجه من الحور العين اللهم
اقبضه اليك فقد اشتقنا الى روية
فصل في فرش اهل الجنة قال
الله تعالى وفرش مرفوعة اخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن
حبان والبيهقي وابن ابي الدنيا
عن سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
في قوله وفرش مرفوعة ما بين
الفرشين كما بين السماء الى الارض
ولفظ الترمذي ارتفاعها للحا
بين السماء والارض مسيرة خمسين
سنة قال الترمذي قال بعض
اهل العلم في تفسيره معناه
ان الفرش في الدرجات وبين
الدرجات كما بين السماء والارض
وقيل الفرش كناية عن النساء اللواتي
في الجنة والمعنى ونساء مرفوعات
الاقدار في حسنهن وجمالهن والفرش
تسمى المرأة فراشا ولباسا وازارا
ونعجة على الاستعارة لان الفرش

ط

محل النساء وفي الحديث الولد للفرش
وللعاهر الحجر وقال تعالى هن لباس
لكم وقال ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعمة ولى نعجة واحدة **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن ابي امامة
في قوله وفرش مرفوعة قال
لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها
اربعين خريفا اي عامًا واخرجه
الطبراني عنه مرفوعًا بلفظ لو
طرح فراش من اعلاها لم يهوى
الى فراها ما ية خريف **وقال**
ابن مسعود في قوله تعالى بطائنها
من استبرق اخبرتم بالبطاين
فكيف بالظلمات **قال** النطايين
ما لي الارض **وقال** ابن عباس الظلمات
من نور جامد **وقال** ابن عباس
ايض في قوله على سرر موضونة
اي مرفوعة بالذهب **واخرج**
البيهقي من طريق ابي صالح عن
ابن عباس موضونة مصفوفة
وقال ابو عبيد موضونة

١٢٨

منسوجة قد دخل بعضها بعضا
وقال مشتبكة بالدر والياقوت
قد دخل بعضها بعضا كما توضع
خلق الدرع اى الزردية هي بعضها
في بعض **قال** الكلبى طول كل سرير
مائة ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس
عليها توأصفت فاذا اجلس عليها
ارتفعت الارياك من لؤ لؤ وياقوت
قال ابن عباس في قوله تعالى متكئين
فيها على الارياك جمع اريكة وهي
السرير في الجملة اى الخيمة فان
كان سرير بغير خيمة تجلسه
لا يكون اريكة وان كانت جملة
بغير سرير لم تكن اريكة **وقال**
ابو عبيد في قوله تعالى متكئين
على رفرف خضر اى فرش **وقال**
احسن الرفرف البسط **وقال**
الترمذى الحكيم الرفرف شىء اذا
استوى عليه طاح به رفرف
واهوى به كالمرجاج يمينا واما الاورفا
وخفضا يتلذذ مع انبيسه فاذا

لبر

يس

يس

ركب المؤمنون الرفراف اخذ اسرافيل
في السماء اى الغنا بالتسبيح والتقد
لله ولم يخلق الله احسن صوتا منه
فلم يبق باب الا انفتح ولا خلقه على باب
الاطنت وهبت الريح في الاشجار فزمرت
يعنون الزمر ولم تبق جارية من
الحور العين الا غنت باغنائها والطيور
بالالحان فذلك قوله تعالى فهم في
سرونة يحبرون **قال** يحيى بن ابي
كثير اى لذه وسماع والعبقري الفرش
واحدتها عبقره **وقال** ابن جبير
العبقري عناق الزراني وهي الطنافس
التي لها حمل رقيق واحدتها
زربية **وقال** ابو عبيد الزراني
البسط **وقال** المفسرون في قوله
تعالى ونمارق مصفوفة هي الوسائد
جمع عنقبة بضم النون والرا وزراني
مبتوتة اى بسط مبسوطة وقيل
منسوجة بالدر والياقوت
فصل في لباس اهل الجنة
قال تعالى ويلبسون ثيابا خضر

من سندس واستبرق **قال** الفخر وغيره
السندس الديباج الرقيق والاستبرق
الديباج الفليظ **واخرج** ابو الفضل
محمد بن نعيم عن ابن عمر انه قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن
ثياب اهل الجنة هل تنسج نسجاً ام
تخلق خلقاً قال بل تشق عنها ثمار
الجنة **واخرج** البيهقي عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة
تنبت السندس منه تكون ثياب
اهل الجنة **واخرج** ابن المبارك
عن ابي هريرة قال ان دار المؤمن
درة مجوفة فيها اربعون بيتاً في وسطها
شجرة تنبت احلل فيذهب فياخذ
باصبعيه سبعين حلة منطوية باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان **واخرج**
مسلم عن ابي هريرة مرفوعاً من يدخل
الجنة ينعم فيها لا يبأس لا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه **وعن** **عكرمة**
ان الرجل من اهل الجنة ليلبس احلة
فتكون من ساعته سبعين لونا

وقال

وقال كعب لوان ثوباً من ثياب
اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا الضعيف
من ينظر اليه وما حملته ابصارهم
واخرج الشيخان عن عمر
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
واخرج الطيالسي بسند
صحيح والسنائي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة وان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
واخرج الحاكم وصححه عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كفن ميتاً
كساء الله من كندس واستبرق
الجنة **واخرج** الطبراني عن
جابر مرفوعاً من عزي مصاباً
كساء الله حلتين من حلل الجنة

لا تقوم لهما الدنيا **فصل**
في حلية اهل الجنة قال تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤ وقال وحلوا اساور من
فضة **اختلف** المفسرون في الجمع
بين الايتين فقيل ان الاساور
التي من الفضة للرجال والتي
من الذهب للنساء وقيل ان الرجال
يحلون تارة بالفضة وتارة
بالذهب ليجمعوا بين محاسن
الحلية وقيل انهم يحلون سوارا
من ذهب وسوارا من فضة
قال المفسرون ليس احد من
اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة
اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ قالوا
ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا
الاساور والتيجان جعل الله
ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك
واخرج الترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد اخذ ركب

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلى قول الله تعالى يحلون فيها من
من اساور من ذهب ولؤلؤ فقال
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة
منها تضئ ما بين المشرق والمغرب
واخرج الطبراني والبيهقي بسند
حسن عن ابي هريرة مرفوعا
لو ان ادنى اهل الجنة حلية
عدلت حليته بحلية اهتل
الدنيا جميعا كان ما يحليه
الله به في الاخرة افضل من حلية
اهل الدنيا جميعا **واخرج**
ابو الشيخ عن كعب الاحبار
قال ان لله ملكا يصوغ حلي
اهل الجنة من يوم خلق الى ان
تقوم الساعة ولو ان حليا
اخرج من حلي اهل الجنة
لذهب بضوء الشمس **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث

يبلغ الوضوء **واخرج** النساء
والحاج عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يمنع اهله الحلية والحرس ويقول
ان كنتم تحبون حلية الجنة وحرسها
فلا تلبسوا نهما في الدنيا **فصل**
في اواني اهل الجنة قال
تعالى يطاف عليهم اى المؤمنين
بصحاف اى قصاع من ذهب
واكواب اى اناء لاعروة له ليشرب
الشارب من حيث شاؤ وقال
ويطاف عليهم باثنية من فضة
واكواب الاية **واخرج** البيهقي
عن ابن عمر وفي قوله بصحاف
من ذهب قال يطاف عليهم سبعين
صحفة من ذهب كل صحفة فيها
لون ليس في الاخرى **وقال**
في قوله باثنية من فضة اى صفاؤها
كصفا القوارير قدرت للكف
ليست بالملاي التي تقيض ولا
ناقصة ولو اخذت فضة من

فضة الدنيا فضررتها حتى جعلتها
مثل جناح الذباب لم ير الما من
ورائها ولكن قوارير الجنة بياض
الفضة في صفاء القوارير **وقال**
ايضا ليس في الجنة شئ الا وقد
اعطيت في الدنيا شبهة القوارير
من فضة **وقال** ايضا الاكواب
الجرار من الفضة **وفي الحديث**
ان ادى اهل الجنة منزلة الذي
يقوم على راسه عشرة الاف
خادم بيد كل خادم صحفتان
واحدة من ذهب واخرى من
فضة في كل واحدة لون لا يشبه
الاخرى **وقال** المفسر **وان**
يطوف على اذنهم منزلة سبعون
الف غلام بسبعين الف صحفة
من ذهب يغدي عليه بها
في كل واحدة منها لون ليس
في صاحبتها ايا كل من اخرها
كايها كل من اولها ويجد طعم اخرها
كما يجد طعم اولها لا يشبه بعضه

بعضنا ويراوح عليه بمثلها ويطوف
على ارفقهم درجة كل يوم سبعمائة
الف غلام ملء كل غلام ضحيفة من
ذهب فيها الوان من الطعام ليست
في صاحبها يا كل من اخرها
كما يا كل من اولها ويجد طعام اخرها
كما يجد طعام اولها لا يشبه بطنه
بعضنا **فصل في مراكب اهل
الجنة** وفي الجنة نظير كل ما خلق
الله الا القرادة والخنازير وفي
احاديث صحاح وحسان في الجنة
خيول من يا قوت لها من الذهب
جناحان اذا ركبها صا حبهما
طارت به في الجنان **واخرج**
الطراحي والبيهقي بسند جيد عن
عبد الرحمن بن ساعدة قال
كنت احب الخيل فقلت يا رسول
الله هل في الجنة خيل قال
ان ادخلك الله الجنة كان لك
فيها فرس من يا قوت له جناحان
يطير بك حيث شئت **واخرج**

الترمذي

الترمذي والبيهقي عن بريرة ان
رجلا قال يا رسول الله
هل في الجنة خيل قال ان يدخلك
الله الجنة فلا تشا ان تترك
على فرس من يا قوت حمر ايطير
بك في الجنة حيث شئت فقال
اخر يا رسول الله هل في الجنة
ابل فلم يقل له مثل الذي
قال لصاحبه فقال ان يدخلك
الله الجنة يكن لك فيها ما شئت
نفسك ولذت عينك **واخرج**
ابن المبارك وابن ابي الدنيا
عن شفي بن مانع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال من نعيم اهل الجنة انهم
يتزاورون اعلى المطايا والنجب
وانهم يوتون في يوم الجمعة
بخيل مسرجة ملجمة لا تروك
ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا
حيث شاء الله **واخرج**
ابن ابي الدنيا وابو الشيخ والاصمعي

عني على مرفوعا ان في الجنة شجرة
يخرج من اعلاها حلق ومن
اسفلها خيول بلق من ذهب
سرجها وزمامها الدر والياقوت
وهي ذوات الاجنحة خطوها
مد البصر لآسوت ولا تبول
فركبها اولياء الله فتطير حيث
شاوا فيقول الذين اسفل
منهم يا رب قد اطفاؤا نورنا
من هولاء فيقال انهم كانوا
ينفقون وكنتم تخالون وكانوا
يقاتلون وكنتم تجبنون اكن
تضعفون عن القتال واخرج
احمد بسند صحيح عن ابي هريرة
قال الغنم من ذواب الجنة
فصل في علمان اهل
الجنة قال تعالى ويطوف عليهم
اي للخدمة ككونهم ينادونهم
كوبس الشراب علمان اي ارقا
لهم في وسط كل واحد منطقة
على شكل الاولاد لا يهرمون ولا يتغيرون

على

129
على سن واحد انشا هم الله لاهل الجنة
من غير ولادة كما قال اكثر المفسرين
خلافا لقول علي بن ابي طالب والحسن
البصري العلمان هنا ولدان المسلمين
الذين يموتون صفارا ولا حسنة لهم
يجازون بها ولا سيئات يعاقبون
عليها ولقول سلمان الفارسي اطفال
المشركين هم خدم اهل الجنة كانهم
اي حسنا ولطافة لولو مكنون
اي مصون في الصدق لانه فيها
احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
على بعض يتسألون اي يسال بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا
اي اشارة الى علة الوصول انا كنا قبل
في اهلنا اي في الدنيا مشفقين
اي خائفين من عذاب الله فمن
الله علينا اي بالمغفرة ووقانا
عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايضا انا كنا قبل اي
في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين

الذ هو الراي المحسن الصادق في وعده
الرحيم اي العظيم الرحمة وقال
ويطوف عليهم ولدان مخلد و
بصفة الولدان لا يشيرون اذ ارايتهم
حسبتهم اي احسنهم وانتشارهم
في الخدمة لو لو امنثورا اي من سلده
او من صدفة واذا ارايت ثم اي ووجد
الروية منك في الجنة رايت نعيمها
اي لا يوصف ومدكا كبيرا اي واسعا
لا غاية له عاليهم اي فوقهم ثياب
سندس اي حرير خضر واستبرق
اي ما غلظ من الذهباج وهو البطاين
والسندس من الظهائر **قال**
قتادة في قوله اذ ارايتهم حسبتهم
لو لو امنثورا ذكر لنا ان رجلا قال
يا بني الله هذا الخادم فكيف بالمخدوم
قال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب **واخرج**
ابن المبارك وهنادق البيهقي
عن ابن عمر وقال ان ادنى اهل الجنة

منزلا من يسمى عليه الف خادم كل
خادم على عمل ليس عليه صاحب
وتلى هذه الآية اذ ارايتهم حسبتهم
لو لو امنثورا **واخرج** ابن ابي
الدنيا عن انس مرفوعا ان اسفل اهل
الجنة اجمعين درجة من تقوم على
راسه عشرة الاف خادم **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس
فيهم دني من يفدوا او يروح عليه
خمسة عشر الف خادم ليس معهم
خادم الا معه طرفه ليس مع حمله
وقد ثبت غير واحد ان الولدان
والجوار العين جنس غير جنس
بني ادم **وقال** الثعلبي قالت عائشة
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة من ينادى
الخادم من خدامه فيجيبه الف
كل يقول لبيك لبيك **وقال**
ايضا عن انس بن مالك انه تلى
هذه الآية جنات عدن يدخلونها

الى قوله فتم عقبى الدار ثم قال انهما
قبة من درة مجوفة طولها في الهموا
ستون ميلا ليس فيها صدع
ولا وصل وفي كل زاوية منها اهل
وقال لها اربعة الاف مصراع
من ذهب يقوم على كل باب منها
سبعون الفا من الملائكة مع
كل ملك هدية من الرحمن ليس
مع صاحب مثلها ولا يدخلون
الاباذن بئنه وبينهم حجاب
قال مجاهد الملائكة الكبره
استندان الملائكة عليهم لا يدخلون
عليهم الاباذن **تنبيه** لا يوجد
اللواط في الجنة اصلا وفي الاشباه
والنظائر للحنفية هل يكون
اللواط في الجنة قيل ان كانت
حرمتها عقلية لا يكون فيها
وان كانت سمعية كانت فيها
والصحيح انه لا يوجد فيها
سواء قلنا حرمتها عقلية
او سمعية لان الله استقبحتها

فقال

فقال ما سبقكم بها من احد من
العالمين وسماها خبيثة فقال
كانت تعمل الجائث والجنة
منزهة عنها **فصل**
في سماع اهل الجنة قال بعض
المفسرين في قوله تعالى فهم في روضة
يجرون اي يلذون بالسماع
قال الاوزاعي ليس من خلق الله
احسن صوتا من اسرافيل فاذا
اخذ في السماع قطع على اهل
سبع سموات صوتاتهم وشبههم
وروي ان في الجنة اشجارا عليها
اجراس اي جلاجل من فضة
فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث
الله ريحا من تحت العرش
فتقع في تلك الاشجار فتتحرك
تلك الاجراس باصوات لو سمعها
اهل الدنيا لما نواظروا **وقال**
ابو هريرة لاهل الجنة سماع شجرة
اصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ
والزبرجد يبعث الله ريحا

١٢٦

فيحرك بعضها فما سمع احد شيئا احسن
منه **واخرج** ابو بصير عن ابي
هريرة مرفوعا ان في الجنة شجرة
جذوعها من ذهب وفروعها
من زبرجد ولؤلؤ فتمت لها
ريح فتصفق فما سمع النساء
صوت شيئا قط الذم منه **واخرج**
الاصمعي عن ابي هريرة قال
قال رجل يا رسول الله هل في
الجنة سماء فاني احب السماء
قال نعم والذي نفسي بيده ان الله
ليوحى الى شجر الجنة ان اسمع عبادي
الذين سفلوا انفسهم عن المعازف
والمزامير يذكرى فتسبحهم باصوات
ما سمع اخلايق مثلها قط بالتسبيح
والتقديس **واخرج** ابن عساكر
عن الاوزاعي قال اذا اراد اهل
الجنة ان يطرخوا وحي الله الى
رياح يقال لها الهفافة فدخلت
في اجام قصب اللؤلؤ الرطب فركت
فغضب بعضها بعضا فطربت

الجنة

الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة
شجرة الا وردت **واخرج** ابن
ابى الدنيا والضيبي بسند صحيح عن
ابن عباس قال في الجنة شجرة على
ساق قدر ما يسير الراكب المجرد
في ظلها مائة عام فيخرج اهل
الجنة من الغرف وغيرها فيتحدون
في ظلها فيبتهى بعضهم ويذكر
لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنة فيحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وهذه الشجرة
شجرة طونى **واخرج** البيهقي
عن ابي هريرة قال ان في الجنة
نهارا طول الجنة حافتا العذارى
قياما متقابلات يغنين باحسن
اصوات يسبحها اخلايق حتى
ما يرون ان في الجنة لذة مثلها
قيل يا ابا هريرة وما ذاك الغنا
قال التسبيح والتحميد والتقديس
والثناء على الله **واخرج**
الطبراني والبيهقي عن ابي امامة

١٢٧

مر فوعاً ما من عبد يدخل الجنة
الا ويجلس عند راسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين
يعنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن وليس بمنز مسار
الشيطان ولكن بتحميد الله
وتقديسه **واخرج الطرائف**
بسند صحيح عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ازواج اهل الجنة
ليغنيهن ازواجهن باحسن
اصوات سمعها احد قط ان مما
يغنيهن نحن الخيرات احسبات
ازواج قوم كرام وان مما يغنيهن
نحن الخالدات فلا تمتنه نحن
الامنيات فلا تحننه نحن القيمات
فلا نطعنه **وورد** ان الحور العين
تتغني بما يقوله شعر الاسلام
كما ذكره بعضهم فقال اخرج الديلمي
عن ابن مسعود مر فوعاً ان الشعر
الذين يموتون في الاسلام يامرهم

الله

الله تبارك وتعالى ان يقولوا ما تتغني
به الحور العين لازواجهن في الجنة
والذين يموتون في الشرك يدعون
بالويل والشبور في النار ونظم
ذلك بعضهم فقال **ك ك ك**
الديلمي عن ابن مسعود روى **ك ك ك**
ك ك في اية الشعر احدثا مسندا
من مات في الاسلام منهم في غده **ك ك ك**
ك ك ك بالشعر يا مره الله ان ينشدا
ونشده من كل حور **ك ك ك**
ك ك ك وزوج لها تلتقي على طول الملا
والمشركون دعاوهم في نارهم **ك ك ك**
ك ك ك ويل ثبور كل وقت سرمد
واخرج احمد والبيهقي عن
مالك بن دينار قال مقام داوود
عليه السلام عند ساق العرش
فيقول الرب يا داوود مجدك
بذلك الصوت الحسن الرحيم
الذي كنت تتجدني به في الدنيا
فيقول يا رب كيف وقد سلبتنيه
فيقول اني سارده عليك اليوم

١٣٨

فيندفع داوود بصوت يستفرغ
تسمي اهل الجنة **واخرج** ابن
ابن الدنيا والاصمها في عن محمد بن
المنذر قال اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم عن اللهو ومن امير الشيطان
اسكنوهم رياض المسك ثم يقول
للملائكة انتم معوهم حمدي وثنائي
واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون **واخرج** الدينوري
عن مجاهد قال ينادى مناد
يوم القيامة اين الذين كانوا
ينزهون اصواتهم واسما عهدهم
عن اللهو ومن امير الشيطان فيجعلهم
الله في رياض الجنة من مسك
فيقول للملائكة اسمعوا عبادي
تحمدي وتحمدي واخبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وسئل النجاشي هل الله
يقر اسورة الانعام في الجنة والخلائق
تسمع **فاجاب** بانه لم يقف

على

على قراتها بخصوصها بل ورد انه
يقر القرآن عليهم كما اخرج ابن كثير
في كتاب البداية والنهاية وابو الشيخ
والاصمها في من طريق صالح بن حيان
عن عبد الله بن مريدة قال ان اهل
الجنة يدخلون كل يوم على اجبار رجل
جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد
جلس كل امرؤ منهم يجلسه على منابر
الدر والياقوت والزر جرد والزمرد
فلم تقرأ عليهم بشيء ولم يسمعوا شيئا
قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون
الى رجالهم باعين قارئة واعينهم الى
مثلها من الغد **فصل**
في سوق الجنة اخرج احمد ومسلم
عن النضر بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا
فيها كنان من مسك ياتونها كل جمعة
فتهب ريح الشمال فتكثوا في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوه



١٢٩

وقد ازدادوا حسنا وجمعا لا
والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا
وجمالا فيقولون وانتم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي
الترمذي وابن ماجه عن سعيد
ابن المسيب انه لقي ابا هريرة رضي
الله عنه فقال ابو هريرة اسأل
الله ان يجمع بيني وبينك في سوق
الجنة فقال سعيد فيها سوق قال
نعم اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يوزن
لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيرون برهائم ويبرز لهم عرشه
ويبدي لهم في روضة من رياض
الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر
من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كنان المسك والكافور وما
برون ان اصحاب الكراسي بافضل

نعم

منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله وهل نرى ربنا قال
نعم قال هل تتمادون في روية الشمس
والقمر ليلة البدر اي تسكون وتجادلون
في ذلك قلنا لا قال كذلك لا تتمادون
في روية ربكم ولا يبق في ذلك المجلس
احدا الا حاضره الله محاضرة حتى
يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان
انك في يوم فعلت كذا وكذا فيذكره
ببعض عذراته في الدنيا بالذالك
المعجزة اي تقصيراته يقال اعذر فلان
اذا كثرت ذنبه فكانه سلب عذره بكثرة
ارتكاب الذنوب واعذر اذا صار
ذا عذر فيقول يا رب افلم تغفر لي
فيقول بلى فبسعده مغفرتي بلغت
مثلتك هذه فبينما هم على ذلك
اذ غشيتهم سحابة من نور فاطرت
عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريح
شيء قط ويقول ربنا قوموا الى
ما اعددت لكم من الكرامات فخذوا
ما اشتهيتم فلما في سوقا قد حفت

اي احاطت به الملايكة لم تنظر العميون
الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطروا
على القلوب فتحمل لنا ما اشتبهت بنا
ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك
السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
فيقبل الرجل ذو المنزلة المبرقة
فيلقى من هو دونه وما فيهم دني
فيروعه ما يرى عليه من اللباس
فيما ينقضي اخر حديثه حتى يتجمل
له ما هو عليه احسن منه ولذلك
لا ينبغي لاحد ان يخزن فيها ثم تنصرف
الى منازلنا فتلقانا انزوا اجناسنا فقلنا
مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من
اجمال افضل مما فارقتنا عليه فتقول
انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحق
لنا بصيغة الفعل المضارع ان تنقلب
بمثل ما انقلبنا به قال الترمذي
حديث غريب لا تعرفه الا من هذنا
الوجه **واخرج** الترمذي والبيهقي
وابن ابى الدنيا عن علي مرفوعا
ان في الجنة لسوقا ما فيها لا يبيع ولا

سرا الا الصور من الرجال والنساء
فاذا انتهى الرجل الصورة دخل فيها
قال الترمذي حديث غريب **واخرج**
الطبراني عن جابر مرفوعا ان في الجنة
لسوقا لا يباع فيها ولا يشتري ليس
فيها الا الصور فمن احب صورة
من رجل او امرأة دخل فيها **فصل**
في النظر الى الله تعالى وزيارة اهل
الجنة منهم منزها عما لا يليق به
كالمكان والجملة والتجسيم بن غير
احاطة به ورويته ثابتة في الاخرة
بالكتاب والسنة واجماع الامة حارزة
بالابصار في الفعل واجبة بالنقل
اما الكتاب فقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر **قال** احمد التفتازاني
وهو مشهور برواه احد وعشرون
من اكابر الصحابة واما الاجماع فهو ان

الامة كانوا مجتمعين على وقوع الروية
في الآخرة وان الآيات الواردة في ذلك
محمولة على ظواهرها **قال** فضل
ابن عسان سمعت يحيى بن معين
يقول عندي سبعة عشر حديثا
في الروية كلها صحاح **وقال** الشيخ
تقي الدين بن اني منصور ان رؤية
المؤمنين سر بهم في الآخرة تكون
بجميع اجسادهم وذلك لجمال
التعظيم الايدي فلا تتقيد رؤيتهم
له بباصر العين بل كلهم ابصار **قال**
وبعضهم يراه بجمع واجمه فقط
فيراه المؤمنون من اهل الموقف
في الموقف كما وردت به الاحاديث
الصحيحة ويراه اهل الجنة في الجنة
بلا نزاع واما في الدنيا فلم تثبت
فيها كنبى مرسل ولا ملك مقرب
الا للنبي صلى الله عليه وسلم
على نزاع في ذلك والصحيح انه
يراه بعيني راسه وهذه من
خصوصياته وقد نقل جماعة

الاجماع

الاجماع على انها لا تحصل للاوليا
في الدنيا فمن ادعاها يقظة فهو
ضال فاجربيل قال صاحب الانوار
وغيره انه مراق الدم كافر وكذا من
ادعى انه يكلمه شفاهها كما ذكره
ابن حجر **قال** لمخالفته لاجماع جمهور
الاكابر لان شيئا منع منه الانبيا
كيف يناله الاصاغر والى هذا اشار
الشيخاني بقوله **قال**
وليس كمثل الله شيء ولا له **قال**
قال سببه تعالى ربنا ان يحددا
ولا عين في الدنيا يراه لقوله **قال**
قال سوى المصطفى اذ كان بالقرية
ومن قال في الدنيا يراه بعينه **قال**
قال فذلك من ديق طغي وتهمردا
وخالف كتب الله والرسول كلها **قال**
قال ونزاع عن الشرع الشريف وبعده
وذلك مما قال فيه الهناء **قال**
قال يرى وجهه يوم القيامة اسودا
ولكن يراه في الجنان عباده **قال**
قال كما صح في الخبر روية مسندا

فنسبها الى الزندقة بل ذكر الامام موفى
الدين الكواشي بالفتح والتخفيف والمجته
في تفسيره في سورة النجم في الكلام على
الاسرار معتقد روية الله تعالى
في الدنيا بالعين لغير النبي صلى الله
عليه وسلم غير مسلم اى كافر **قال**
بعض المحققين وهذا يحتاج الى نقل
معتد يساعده فان باب التكفير
صعب فان ادخال كافر في الملة
واخراج مسلم عنها عظيم في الدين
ولهذا قال بعض المحققين الخطا في ترك
قتل الكافر اهون من الخطا في سفك
محنة من دم مسلم واحد **قال**
عليه الصلاة والسلام فاذا قالوها
يعني الشهادة فقد عصموا مني دماهم
واموالهم الابحرفها وحسابهم على الله
فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة فلا
ترفع الا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس على غير المتأولين والاولى
حمل التكفير هنا على التصليل **قال**
القاضي القاضى علاى الدين القرنوبى

وان صح عن احد من المعتبرين وقوع
الروية له يقظة فيمكن تاويله وذلك
لان غلبات الاحوال تجعل الغايب
كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السر
بشيء واستحضاره له يصير كأنه
حاضر بين يديه وهذا معلوم
لكل احد وعلى هذا يحمل ما نقل عن
ابن عمر انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه
فشكاه الى عمر فقال كئنا نرى الله
في ذلك المكان وهذا يدل على انه
يتفق ذلك في زمان دون زمان
ومكان دون مكان **قال القاضي**
عياضى والتفق العلماء على جواز روية
الله تعالى في المنام وصحتها وان
راه الانسان على صفة لا تليق به
ككونه جسما وان كان المرئ غرضا
الله اذ لا يجوز عليه التحسيم فتنتهى
تعريفاته الى العبد بواسطة المثال
محسوس من نور او غيره كرجل ويكون
ذلك المثال حقا في كونه واسطة

١٩٥

في التعريف فيقول الراي راي الله
ولا يريد انه راي ذاته **واخرج**
ابو ثعلب وغيره عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر الدجال ثم قال واعلموا انكم
لم تروا ربكم حتى تموتوا **واخرج**
ابو نعيم عن ابن عباس قال تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية رب ارسلنا انظر اليك قال يا موسى
انه لا يراني حي الاموات وانما يراني
اهل الجنة الذين لا يموت اعينهم
ولا تبلى اجسامهم **وقال** بعض الصالحين
رايت سفيان الثوري في النوم
بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا
عبد الله فاعرض عني وقال ليس
هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك
يا سفيان فانشاء يقول
نظرت الى رب عيانا فقال لي
هنياء رضاي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا
بعبرة مشتاق وقلب عميد

قد وندك

قد وندك فاختر اي قصور تريد
وزرني فاني عنك غير بعيد
واخرج مسلم والترمذي وابن
ماجه عن صهيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيئا انزيدكم فيقولون
الحرثيضي وجوهنا الم تكد خلتنا
الجنة وتنجينا من النار فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلى هذه الاية
للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ومعنى كشف الحجاب انه ترفع الموانع
عن الادراك بابصارهم حتى يروه
على ما هو عليه من اوصاف الكمال
والتنزه عن النقصا يصف ذكر الحجاب
انما هو في حق الخلق لا الخالق **واخرج**
ابن عساكر عن جابر مر فوعا ان اهل
الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة
وذلك انهم يزورون الله تعالى
في كل جمعة فيقول لهم تمنوا اعلي ما سئتم

١٩٩

فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا
نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا
فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا **واخرج** احمد واليحيى
والترمذي عن اني سمعت الخدركي
مرفوعا ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبنيك ربنا وسعدك فيقول هل
رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي
وقد اعطينا ما لم نعط احدا من
خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء
افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعدده
ابدوا الرضوان بكسر الراء وضمة هاء
الفنونات المعنوية الفائضة على
الارواح ولهذا كان الرضوان اكبر
واعلى من الجنان التي هي الفنونات
الصورية المتقلقة بالاجسام
واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن اني موسى الاشعري عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يبعث مناديا ينادي بصوت
يسمعه اولهم واخرهم يا اهل الجنة
ان الله وعدكم احسنى او زيادة احسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن
واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى للذين
احسنوا احسنى وزيادة احسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن
عز وجل وهو مروى عن ابن عمر
وانه هرسيرة وانس مرفوعا ومنقول
عن علي بن ابي طالب وحذيفة
ابن اليمان وان موسى الاشعري
وابن عباس وابن مسعود وعبد
ابن المسيب والحسن البصري وعبد
الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة ومجاهد
وقتادة قال البيهقي وهو تفسير
استفاض واشهر فيما بين الصحابة
والتابعين ومثله لا يقال الا بتوقيف
واخرج الاجري والبيهقي وغيرهما

عن ابن عباس في قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها
ناظرة قال نظرت الى الخالق **وقال**
عكرمة ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة
تنظر الى الله **نظرا** **وقال** محمد بن كعب
القرظي في الاية تضر الله تلك
الوجوه وحسنها للنظر اليه **وقال**
الحسن النضر الحسن الى ربها
ناظرة نظرت الى ربها فنضرت
لنوره **وقال** اشهب سال رجل
ما لك اهل يري المؤمنون ربهم
يوم القيامة فقال مالك لو لوتهم
المؤمنون ربهم يوم القيامة
لم يعبر الكفار بالحجاب فقال كلاً
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قيل فاذن قوم ما يرمعون ان الله
لا يري فقال مالك السيف السيف
واخذ جمع ما لك بظلمة
كالجزوي والاقهسي فقالوا من
زرعم ان الله لا يري في الاخرة او شك
فيه كفر والحق كما جزم به القاضي

عباس

١٩٦

عباسي انه لا يكفر بل يؤدب ويبدع
ويفسق ما لم يتب **وقال** الشافعي
هذه الاية فيهما دلالة على ان اولياء
الله يرون ربهم يوم القيامة **واخرج**
الشيخان والدارقطني عن جابر
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر
فقال اما لكم سترون ربكم كما
ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون
في رويته **قال** البيهقي كاف التشبيه
للروية وهي فعل الرأى والمعنى ترون
ربكم روية ينزاح معها الشاك
كرويتكم القمر لا تضامون فيه روي
بضم اواؤه وتخفيف الميم من الضم
اي لا يلاحظكم في رويته ضم ولا مشقة
وبفتح اوله وتشد يد الميم على حذف
احدى التائين والاصيل لا تضامون
فيه كما يفعل الناس في طلب الشيء
التخفي الذي لا يسهل ادراكه فيتراجون
عند ذلك ينظرون الى جهته يريدون
ترويه وكل واحد في مكانه لا يشارعه

في رؤيته احد واخرج الشيخان
والدارقطني عن ابي هريرة قال
قال الناس يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال هل تضارون
في روية القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك
واخرج البزار والطبراني وابو يعلى
والاجري والبيهقي وابن ابي الدنيا
من طرق جيدة عن النبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضا
فيها نكتة سودا فقلت ما هذه
يا جبريل قال هذه الجمعة بعرضها
عليك ربك لتكون لك عبدا
ولقومك من بعدك قال ما لنا فيها
قال لكم فيها خير قلت ما هذه النكتة
السوداء فيها قال هذه الساعة
تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام

عندنا

عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيدي
قلت لم تدعون يوم المزيدي قال ان ربك
اتخذ في الجنة واديا فيج من مسلي
ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل تبارك
وتعالى من عليين على كرسية اي نزل
امره عليه بدليل رواية الشافعي في الام
عن النبي فاذا كان يوم القيامة انزل
الله ناسا من الملائكة ثم حف الكرسى
بمنابر من نور وجاء النبيون حتى
يجلسون عليها ثم حف المنابر بكرسي
من ذهب وجاء الصديقون والشهداء
حتى يجلسون عليها ثم يجي اهل
الجنة حتى يجلسون عليها على
الكتب اي الكيمان من مسك وكافور
كما في رواية فيتحلى لهم ربهم تبارك
وتعالى حتى ينظرون الى وجهه وهو
يقول انا الذي صدقتكم وعدك
واتممت عليكم نعمتي هذا كل كرامتي
فاسالوني فيكسلونه الرضى فيقول
عز وجل رضاي احلكم دارك
فسالوني فيكسلوه حتى تكتفي

١٢٧

رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر إلى مقدار ينصرف الناس
يوم الجمعة أي يكتفون في جلوسهم
هذا إلى مقدار ينصرف الناس من
الجمعة ثم يصعد تبارك وتعالى
على كرسيه ويصعد معه الشهداء
والصديقون ويرجع أهل الفرف
إلى عرفهم ذرة بيضا أو ياقوتة
جمل أو زبرجدة خضراء مطردة
فيها أنهارها متدللية فيها ثمارها
فيها أزواجها وخدمها فليسوا
إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة
ليزدادوا فيها كرامة ويزدادوا
فيها نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى
ولذلك دعي يوم المزيدي **وأخرج**
الزار والاصبيhani عن حذيفة
ابن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
في كفه مثل المرأة في وسطها لمعة
سودا قلت يا جبريل ما هذه قال

هذه

هذه الدنيا صفاؤها وحسنها قلت
ما هذه اللمعة السودا قال هذه يوم
الجمعة قلت وما يوم الجمعة قال يوم
من أيام ربك عظيم فذكر شرفه
وفضله واسمه في الآخرة وإن الله
إذا أسرا أهل الجنة إلى الجنة وأهل
النار إلى النار وليس ثم ليل ولا نهار
قد علم الله مقدار تلك الشاعات
فاذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة
التي يخرج أهل الجمعة إلى جمعهم
نادى مناديا أهل الجنة اخرجوا
إلى دار المزيدي فيخرجون في كتابان
المسك قال حذيفة والله لهو أشد
بياضا من دقيقكم هذا فيخرج غلمان
الأنبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان
المؤمنين بكراسي من ياقوت فاذا أقعدوا
واخذ القوم مجالسهم بعث الله
عليهم رجا أتدعي المنيعة فتشير عليهم
المسك الأبيض فتدخله في ثيابهم
ويخرجهم من جيوبهم فيقول
الله أين عبادي الذين أصلا عوني

بالغيب وصدقوا رسلي فهذا يوم
المزبد فيجتمعون على كلمة واحدة
انا قدر ضئنا فارضنا عنا ويرجع
اليهم في قوله لهم يا اهل الجنة لو لم
ارض عنكم ما استكنتم جنتي فهذا
اليوم المزبد فاسالوني فيجتمعون
على كلمة واحدة اربنا وجهك ننظر
اليه فيكشف الله الحجب ويتجلى
لهم فيفساهم من نوره فلولا ان الله
قضى ان لا يموتوا الا احرفوا ثم
يقال لهم ارجعوا الى منازلكم
فيرجعون وقد خفوا على اربهم
وخفوا عليهم مما غشهم من
نوره فلا يزال النور يتجلى حتى
يرجعوا الى منازلهم فتقول لهم
ازواجهم لقد خرجتم من عندنا
بصور ورجعتم الينا بغيرها
فتقولون تجلى لنا ربنا فنظرنا
الى ما خلفنا به عليهم فهم يتقبلون
في مسلك الجنة ونعيمها في كل سبعة
ايام وفي الحديث ان اهل الجنة

لينظرون

لينظرون الى ربهم عز وجل في كل جمعة
على كتيب من كافور فيه نور جابر
حافناه المسك عليه جوار ثيابهم
القران باحسن اصوات ما سمعها
الاولون والآخرين فاذا انصرفوا
الى منازلهم اخذ كل رجل منهم بيد
من شاء منهم ثم يمرون على قناطر
من لؤلؤ الى منازلهم فلولا ان الله
تعالى يهددهم الى منازلهم لما اهدوا
اليها لما يحدث لهم في كل جمعة **واخرج**
ابن ماجه وابن ابى الدنيا والدارقطني
والاجري عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيننا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم
نور فرجعوا رويهم فاذا الرب قد
اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله
سلام قولاً من رب رحيم فننظر اليهم
وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء
من النعيم ما داموا ينظرون اليه
حتى يحجب عنهم ويبقى نورهم وبركتهم

يقرآن

عليهم في ديارهم **واخرج** البيهقي
وابونعيم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيننا
اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطم عليهم
نور على باب الجنة فارتفعوا رؤسهم
فاذا الرب تعالى قد اشرف فقال يا اهل
الجنة سلوني قالوا نسالك الزيادة
فيوتون بنجائب من ياقوت احمر
انزبتها زبرجدا خضر وياقوت
احمر فجاوا عليها تصنع حوافرها
عند منتهى طرفها فيا مر الله
باشجار عليها الثمار فتجى جوار من
احور العين وهي يقلن نحن الناعماء
فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نبوت
ازواج قوم مؤمنين كرام ويا مسر
الله بكديان من مسك ابيض اذ فر
فيثي عليهم ريجا يقال لها المنيرة
حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي
قصة الجنة فيقول الملائكة يا ربنا
قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطاهرين فياستشف لهم الحجاب

فينظرون

10
فينظرون الى الله فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم يقول ارجعوا هم الى القصور
بالتخف فيرجعون وقد ابصر بعضهم
بعضا قال عليه السلام فذلك قول
الله تبارك وتعالى **واخرج**
الاصبهاني عن علي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اذا
اسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار بعث الروح الامين
الى الجنة فقال يا اهل الجنة ان
ربكم يقروكم السلام ويا مر كم ان
تزوروه الى افنا الجنة وهو ابطح
الجنة ترابه المسك وحصاوه
الذر والياقوت وشجرة الذهب الرطب
وورقه الزبرجد فتخرج اهل
الجنة مستبشرين مسرورين
تعاين سائلين من محبتهم
تحل بهم كرامة الله والنظر الى وجهه
وهو موعود الله انجزه لهم فعند
ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين

فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ
حَقَّ عِبَادَتِكَ فَيَقُولُ كَرَامَتِي اَمَلْتُمْ
مِنْ وَجْهِى وَاَحَلَلْتُمْ دَارِي **وَاَخْرَجَ**
ابو نعيم عن علي قال اذا سكن اهل
الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول
ان الله امركم ان تزوروه فيجتمعون
فيامر الله داوود فرفع صوته
بالنسيب والتمليل ثم توضع مائدة
اخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة
اخلد قال زاوية من زواياها اوسع
مما بين المشرق والمغرب فيطمون
ثم يسقون ثم يكسون فيقولون
لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز
وجل فيتجلي لهم فيخرون سجدا
فيقال لهم لستم في دار عمل انما
انتم في دار جزا **وَاَخْرَجَ** الاجري
عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يرون ربهم في كل يوم جمعة فيرمل
الكافور واقربهم منه مجلسا سرعهم
اليه يوم الجمعة وابكرهم غدا **وَاَخْرَجَ**

الترمذي

101
الترمذي والدارقطني واللالكاي والاحري
من طرق عن ابن عمر قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة الفى
عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وان
ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله كل
يوم مرتين غدوة وعشية **وَاَخْرَجَ** **وَاَخْرَجَ**
قرابن عمر وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها فاظرف هذا لفظ الاجري
ولفظ الترمذي لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وستره
مسيرة الف سنة وان اكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية
ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ الالة **وَاَخْرَجَ**
البيهقي عن الاعمش قال ان اشرف
اهل الجنة لمن ينظر الى الله غدوة
وعشية **وَاَخْرَجَ** ابو نعيم عن ابي
يزيد البسطامي طيفور بن عيسى
قال ان لله خواصا من عباده لو
حجبرهم في الجنة عن رويته ساعة

لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث
اهل النار من النار وعذابها **واخرج**
اللالكاي والاجرى والبيهقي عن
الحسن البصري قال لو علم العابدون
في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الآخرة
لذابت أنفسهم **واخرج** الاجرى
عن الحسن قال ان الله لي تجلي لاهل
الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة
وروي ان كل يوم كان للمسلمين
عيد في الدنيا فهو عيد لهم في الجنة
يجمعون فيه على زيارة ربهم
ويجلى لهم فيه **قال** بعضهم وروية
في يوم الجمعة والعيد لغوم اهل
الجنة اي رجالا ونساء وصبغارا
وكبارا كما جزم به السيوطي في نسا
هذه الامم او اما نساء غير هذه
الامة فيروونه في الاعياد دون الجمع
قال السيوطي ويستثنى زوجات
الانبياء وبناتهم وسائر الصديقات
فانهم يرون في غير الاعياد ايضا
خصوصية لمن كما اختلف الصديقون

كافي

كافي بكر وعمر بمن زيد روية ليست
لغيرهم **وذهب** قوم منهم اختلف
عماد الدين بن كثير الى ان النساء لا يرون
في الجنة ومرد بحديث الدارقطني ويراها
المؤمنات يوم الفطر ويوم الاضحى
قال ابن ابي جهم والاضهر مساواة
الاسم السابقة لهذه الامة في الروية
واما خواصهم كالانبياء والرسل فكل
يوم لهم عيد يرون ربهم فيه بكرة
وعشيا **واختلف** في الملايكة وذهب
قوم منهم العزيز بن عبد السلام وتبعه
صاحب الكام المرجان وابن جماعة
الى انهم لا يرونه نراد بعضهم ولا حظ
لهم من نعيم الجنان ولا ثواب لهم على
صلاعتهم والتحق انهم يرونه كما قال ابو
الحسن الاشعري وابن القيم والحلال
البلقيني حديث البيهقي وفيه عن
الملايكة فاذا كان يوم القيامة
تجلى لهم تبارك وتعالى ونظر والى
وجوهه **واختلف** في مؤمنى الجن والمجرم
به حصول الروية لهم في الموقف مع ساير

١٥٠

المؤمني قطعاً وفي الجنة على الراجح قال
 بعضهم والظاهر انهم لا يساؤون موسى
 الانس في الرونة في كل جمعة **وقال**
 القرطبي يرى الناس ربهم في الموقف
 ثم يحبون الى ان لا يبني في النار ممن
 يدخل الجنة احد فيودون لهم في رونه
 في الجنة ثم لا يحبون بعد ذلك
 اصلاً ولا في حال تمتعاً لهم فلا يرى
 احب اليهم من النظر اليه **والختلف**
 في الكفار فقليل لا يرونه لقوله كلا انهم
 عن ربهم يومئذ محبوبون وقيل يرونه
 في القيامة ثم يحبون ليكون ذلك
 حسرة عليهم **قال** النووي ومحل
 هذا الخلاف في المنافقين واما الكفار
 غير المنافقين فلا يرونه اتفاقاً
 كما لا يراه ساير الحيوانات غير العقلاء
 اي فلا يراه في الموقف ولا يراه الحيوانات
 العشرة التي تدخل الجنة في الجنة
 مثل ناقة صالح وقد اوصلتها الى ثلاثة
 عشر فقالت **كذاعسر**
 ويدخل جنات ثلاث كذا عسر

سواها

سواها ترابا صار في وجهه من كفرة
 لطفه براق ناقة بغلة ذكر
 وعجل خليل كبش نجل له شمس
 وذئب ليمنقوب وناقة صالح
 حمار عزير حوت يونس اصلح
 وهدهد بلقيس كتملة نروجه
 وياقوتة للبار مع كلب كرهها
قال الشيخ ابراهيم اللقاني وفي
 حكاية الاتفاق نظر فقد ذهب قوم
 من اهل السنة الى انهم يرونه تعالى
 ثم يحبون حسرة عليهم والمعمول
 عليه عدم رؤيتهم **فصل**
في زيارة اهل الجنة اخوانهم
 اخرج البزار والبيهقي وابن ابي الدنيا
 وابوالشيخ بسند حسن عن انس
 مرفوعاً اذا دخل اهل الجنة الجنة
 استأقوا الى الاخوان فيجيئ سرير هذا
 حتى يجاذي سرير هذا فيتحدان
 فيتكى هذا ويتكى هذا ويتحدان
 بما كان في الدنيا فيقول احدهما
 لصاحبه يا فلان تدرى يوم غفر الله

٢٥٢

لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا
الله فغفر لنا **والخراج** الطبراني وابن
ابن الدنيا عن ابني ايوب مرفوعا
ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب
بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة
من البهايم الا الابل والطيور **والخراج**
ابن ابني الدنيا عن انه هريرة قال
ان اهل الجنة ليتزاورون على
العيس اجون عليهما رحال ملس
تثير مناسمها غبار المسك خطام
احدها خير من الدنيا وما فيها
والعيس ابل في بياضها ظلمة خفيفة
والمناسم بنون وسبي مهمل جمع
منسم وهو باطن خف البعير **والخراج**
الطبراني وابو نعيم والضاوية وحسنه
عن عايشة قالت لجاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انك لا حبل الي من نفسي
ومن اهلي ومن ولدي واني لا اكون
في البيت فاذا ذكرك وما اصبر حتى
اتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتك

وموتك

وموتك عرفت انك اذا دخلت
رفعت مع النبيين واني اذا دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه
شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية
ومن بطع الله والرسول فاولئك مع
الذين اتى الله عليهم اي بالتوفيق
في الدنيا ودخول الجنة في الآخرة
اي معدود من حزبهم اذا اراد زيارتهم
اورويهم وصل اليهما بسهولة من
النبيين اي المطيعون معهم في الجنة
لا تغوتهم رويهم فيها ولا بحالستهم
والصديقين اي افاضل اصحاب الانبياء
كانى بكر والشهداى القتل في سبيل
الله والصالحين اي غير من ذكر
جمع صالح وهو القارم بحقوق الله
وحقوق عباده وحسن اي وما احسن
اولئك اي العالون الاخلاق الساتون
رفيقا من الرفق وهولين الجانب
ولطافة الفعل والرفيق الصاحب
سمى رفيقا لارتفاقك به وانما
وحد رفيقا لان العرب تقبر به عن

الواحد والجمع اي رفيقا في الجنة
بان يستمع فيهما برويتهم وزيارتهم
والجنود معهم وان كان مقصرهم
في درجات كعالية بالنسبة الى غيرهم
وفي رواية ان هذا الرجل هو ثوبان
مولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان سدا يد الحب له قليل الصبر
عنه فاتاها ذات يوم وقد تغير
لونه ونخل جسمه يعرف الحزن في وجهه
فقال له المصطفى ما غير لونك يا ثوبان
قال يا رسول الله ما ابي مرضني
ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت
وحشة شديدة حتى القالك
ثم اني اذا ذكرت الآخرة اخاف ان لا
اراك لانك ترفع الى عليين مع النبيين
واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة
ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة
لا اراك ابدا فنزلت الآية **واخرج**
الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
الشاعة فقال متى الساعة قال

وما اعددت لها قال لا النبي الا اني احب
الله ورسوله فقال انت مع من احببت
قال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع
من احببت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم وابانك
وعمره وارجلوان اكون معهم بحبي اياهم
وان لم اعمل بمثل اعمالهم **وروي**
عنه ان رجلا قال يا رسول الله
الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال
الموتوع من احب **فصل في ادنى**
اهل الجنة منزلة اخرج احمد
بسند حسن عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
من له سبع درجات وهو على الشاة
وفوق السابعة وان له ثلاثا ثمانية
خادم ويغدي عليه كل يوم ويراح
بثلاثمائة صحيفة من ذهب في كل
صحفة لون ليس في الاخرى
وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله وانه ليقول

يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة
وسقيتهم ولم ينقص مما عندك
شيئاً وان لك من الحور العين اثنتي
وسبعين زوجة وان الواحدة
منهن لتأخذ مقعداً قدر ميل
من الارض **وعن الحسن البصري**
مرفوعاً ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يركب في الف الف من خدمه
من الولدان المخلدين على خيل من
ياقوت احمر لها الجحفة من ذهب
اذا رايت ثم رايت نعيمها وملكها
كبير **وذكر القتيبي** في عميون
الاخبار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
من له سبع قصور قصر من ذهب
وقصر من فضة وقصر من در وقصر
من زمرد وقصر من ياقوت لا تدركه
الابصار وقصر على لون العرش في كل
قصر من حلي واحلل والحور العين
ما لا يعلمه الا الله عز وجل **واخرج**
هنا في الزهد عن عبيد بن عمير

مروي

مرسلاً ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل
له دار من لؤلؤة واحدة منها غفرها
وابوابها **واخرج** النسائي عن ابن
عمر مرفوعاً ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنازه وانزواجه ونومه
وخدمه وسريره مسيرة الف سنة
والكرمه على الله من ينظر الى وجهه
عذوة وعشيرة **واخرج** مسلم
عن المعيرة بن شعبة رفعه سال موسى
ربه فقال يا رب اخبرني با دنى
اهل الجنة منزلة قال هو رجل
يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة
فيقال له ادخل الجنة فيقول
اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
وقد اخذوا اخذاتهم فيقال له ارضي
ان يكون لك مثل ملك ملوك الدنيا
فيقول رضيت فيقول لك ذلك
ومثله ومثله ومثله ومثله
فيقال في الخامسة رضيت يا رب
فيقول هذا لك وعشرة امثال ذلك
ما اشتهت نفسك ولذت عينك

١٥٦

قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك
الذين اردت غرسيت كرامتهم بيدي
وختمت عليهم فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر **واخرج**
مسلم ايضا عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها
واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل
يخرج من النار حيوا فيقول له اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه
انها ملاي فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه
انها ملاي فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه
انها ملاي فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاي فيقول الله له
اذهب فادخل الجنة فان لك مثل
الدنيا وعشرة امثالها فيقول السفر
ني وانت الملك فلقد رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
تواجهه فكان يقالك ذلك اذني
اهل الجنة منزلة اي وهو هناد
ولما ذكر عند الحسن انه اخر من يخرج
من النار بكى وقال لبيتي كنت هنادا
فتعجبوا منه فقال ويحك ليس يوما
يخرج **واخرج** مسلم ايضا عن
ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخر من يدخل
الجنة رجل وهو ملكي مرة ويكبو اي
يكبو مرة وتشفعه اي تصديه النار
مرة فاذا جا وزها التفت اليها فقال
الحمد لله الذي نجاني منك لقد
اعطاني الله شيئا ما اعطاه
احدا من الاولين والآخرين فترفع
له شجرة فيقول اي رب اذنني
من هذه الشجرة فاستظل بظلها
واشرب من ما فيها فيقول الله
يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها تسالني
غيرها فيقول لا يا رب وبعاهد
ان لا يساله غيرها والرب تعالى يعلم انه

سبب سأل لانه يرى ما لا يبر له عليه
فيدنيه الله منها فيستظل بظلها
ويشرب من ما فيها ثم ترفع له شجرة
اخرى هي احسن من الاولى فيقول
اي رب ادنني من هذه الشجرة
فاستظل بظلها واشرب من ما فيها
فيقول الله يا ابن ادم الم تعاهدني
ان لا تسالني غيرها فيقول بلى يا رب
ولكن هذه الشجرة لا اسالك غيرها
فيدنيه الله منها فيستظل بظلها ويشرب
من ما فيها ثم ترفع له شجرة عند باب
الجنة هي احسن من الاولى فيقول
اي رب ادنني من هذه الشجرة
فاستظل بظلها واشرب من ما فيها
لا اسالك غيرها فيدنيه منها
فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول
اي رب ادخلني الجنة فقال ارضيك
ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها
معها قال يا رب استهنري نبي وانت
رب العالمين فيقول اني لا استهنري
منك ولكنني على ما اساءت فادرس

السبب

١٥٨

السبب من اي شيء يستظل هذا الشمس
قد كونت فاجاب بان الظل ليس هو
عدم الشمس وانما هو امر خلقه الله
لتنفع الابدان وغيرها **وفي رواية**
الدارقطني والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي واسحاق بن راهوية وابن
انبي الة دنيا من طرق من حديث ابن
مسعود بعد قوله ما اعطاه احدا
فينطلق به الى غدیر عند باب الجنة
فتفتسل فيعود اليه ریح اهل
الجنة والوازم فيرى ما في الجنة من
خلل الباب فيقول اي رب ادخلني
الجنة فيقول الله التسالني الجنة
وقد نجيتك من النار فيقول يا رب
اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع
حسيسها اي صوتها فيدخل
الجنة وسرفع له منزل امام ذلك
فيقول يا رب اعطني ذلك المنزل
فيقول الله له فاعطيتك ان اعطيتك
تسال غيره فيقول لا وعزتك يا رب
واي منزل يكون احسن منه

فيعطي ويسكت فيقول الله مالك
لا تسأل فيقول يا رب قد سالتك
حتى استخيتك واقسمت حتى
استخيتك فيقول الله الم تر صب
ان اعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها
الي يوم افنتها وعشرة امثاله
فيقول انما زاني وانت رب العزة
فيضحك الرب تعالي من قوله اي
يرضى عنه والاحقية الضحك
مسحبه عليه تعالي فيقول
لا ولكني على ذلك قادر فيقول
الحقني بالناس فيقول الحق بالناس
فينطلق برمل اي يسرع في المشي
في الجنة حتى اذا دلف من الناس
رفع له قصر من دبره مجوفة فيحترق
ساجدا فيقال ارفع راسك مالك
فيقول رايت ربي فيقال انما هذا
منزل من منازلك فينطلق فيستقبله
رجل فيقول انت ملك فيقول انما
انا خازن من خزانك وعبد من عبيدك
تحت يدي الفقم مان اي خازن

صغافه

على

على مثل ما انا عليه فينطلق امامه فيفتح
له القصر وهو من دبره مجوفة سقايفها
وابوابها واغلاقتها ومفاتيحها منها فتستقبله
جوهرة خضر امبطنه بجمر اسبعون ذراعا
فيها ستون بابا كل باب يفضي الى جوهرة
خضر امبطنه بجمر كل جوهرة تفضي
الى جوهرة على غير لون الاخرى في كل
جوهرة سرور وازواج ووصايف
فيدخل فاذا هو بجوارعين عليها سبعون
حلة يرى منح ساقها من وراء حلسها
كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا عرض
عنها اعراضه ازدادت في عينه سبعون
صغافه فيقال له اسرف فيسرف فيقال
له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك
فقال عمر عند ذلك يا كعب الا تسمع الى ما يحدث
ابن امر عبد عن ادنى اهل الجنة منزل
فكيف اعلاهم قال يا امير المؤمنين ما لا
عيني رأت ولا اذن سمعت ان الله خلق
دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمار
والاشربة ثم اطلقها فلم يرها احد من
خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة

١٥٩

يا كعب لا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرارة اعين وخلق دون ذلك جنتين
وزينتهما مما شاء وجعل فيهما ما ذكر من
الحريرو والسندس والاسديق واراها
من شاء من خلقه من الملائكة فمن كان
كتابها في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها
احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج
فيسرى في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم
الجنة الا دخلها من ضوء نور وجهه
حتى انهم يستنشقون ريحها ويقولون
واها لهذه الريح الطيبة لقد اسرف علينا
اليوم رجل من اهل عليين فقال عمر
ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت
فاقبضها فقال كعب يا امير المؤمنين
ان لجهنم زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي
الا يخر لركبته حتى يقول ابراهيم
الخليل نفسي نفسي وحي لو كان لك
عمل سبعين نبيا الى عمك لظننت ان لا
تنجو منها قال الحكم هذا حديث صحيح
وطريقه اسحاق بن راهوية صحيح متصل
رجالها ثقات **واخرج مسلم عن**

النس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال في الجنة فضل
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة **وفي طريق اخر قال يبي**
من الجنة ما شاء الله ان يبي ثم ينشئ
الله لها خلقا ما شاء **واخرج الشيخان**
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يقول لا هل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيت فيقولون وما
لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيتم
افضل من ذلك قالوا وما افضل من
ذلك فيقول احل عليكم رضوا حتى
فلا اسخط عليكم بعده ابدا **واخرج**
مسلم عن ابي سعيد الخدري واني
هريرا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا افلا
تسموا ابدا وان لكم ان تحبوا افلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تشبوا افلا ترموا ابدا

وان لكم ان تنموا فلا تبأسوا بالذالك قوله
تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورتهموها
بما كنتم تعملون **واخرج الطبراني**
والضياوصححه عن جابر رفته اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال الله يا عبادي
هل تسالونني شيئا فزيدكم قالوا يا ربنا
ما خير مما اعطينتنا قال رصنوا اني اكسر
فصل في الاطفال اما اطفال المسلمين
ففي الجنة كما صرح به الاحاديث
بالاجماع كما حكاها الامام احمد وابن
عبدالبر ولم يخالف في ذلك الا فرقة من
الجبرية سدت فجعلتهم في المشددة
وهو قول مرجور مردود باجماع الحجة
الذين لا يجوز على مثلهم الغلط واما
قوله صلى الله عليه وسلم الشقي من
شقي في بطن امه فمخضوب بنى بلغ
واما قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة حين مات صبي صغير لرجل
من المسلمين الا تضاروا في به ليصلي
عليه طويته له عصفور من عصفور
الجنة لم يعمل شيئا قط لم يدبره وما يدريك

مطلب

يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها
اهلا وهم في اصلاب ابايهم وخلق
النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب
ابائهم رواه ابو داود عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين
وهو ضعيف فلعنه زهاها عن المسارعة
الى القطع من غير دليل او قال ذلك
قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة
ثم انزل عليه والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
قال المبارزي وهذا التوقف مع ضعفه
محل في غير اولاد الانبياء **واخرج**
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا
دخل الرجل الجنة سال عن ابويه
وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك ولا عمالك فيقول يا رب
قد عملت لي ولهم فيومر يا جافهم **به**
واخرج احمد والبيهقي والحاكم
وصححه عن اني هريرة مرفوعا اطفال
المؤمنين اي ارواحهم في جبل في الجنة
يكفلهم اي يقوم بمصالحهم ابراهيم

171

يا عائشة

وسارة حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة
وسارة بسني مهملة وتشديد الراء وتخفيفها
زوجة ابراهيم الخليل وبنت عمته
وقيل بنت اخيه وكان زواج بنت الاخ
جائزا في شرعة سميت بذلك لانها كانت
لراثة جملتها لئلا يتركها من يراها وقيل انها
اعطيت سدس الحسن ولايتا فيه ما في
خير اخر من كفالة جبريل وميكائيل
وغيرهما لهم لان صلايفة منهم في كفالة
ابراهيم وصلايفة في كفالة غيره
واما اطفال المشركين وهم من مات
قبل البلوغ ففهم عشرة اقوال والصحيح
المختار الذي صار اليه المحققون
انهم في الجنة كما وردت به الاحاديث
لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا كان لا يعذب
العاقل لكونه لم يبلغه دعوة الرسول
فغير العاقل اولى ولحديث الصحيحين
كل مولود يولد على الفطرة اى الاسلام
فابواه يهودانه او ينصرانه فهم في احكام
الدين الكفار وفي احكام الاخرة مسلمون

واخرج

172
واخرج البخاري عن سمرة بن جندب
في حديث المنابر الطويل انه صلى
الله عليه وسلم مر على شيخ طويل
لا يكاد يرى راسه طولا في السماء في روضة
تحت شجرة وحوله ولدان فقال
ما هذا ما هؤلاء فقال جبريل هذا
ابراهيم وهو لاكل مولود مات على
الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول
الله واولاد المشركين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاد
المشركين **واخرج ابن عبد البر**
بسند ضعيف عن عايشة قالت
سالت خديجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال
هم مع اباؤهم ثم سألته بعد ذلك
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام
فترلت ولا تزر وازرة وزر اخر
فقال هم على الفطرة او قال في الجنة
وهذا الحديث مرتب في غاية البيان
مبين لقول المصطفى في الاحاديث

الصحة الله اعلم بما كانوا عاملين انه
كان قبل علمه بانهم في الجنة **وفي الحديث**
ان اطفال المسلمين واطفال الكفار
يكفلهم ابراهيم الخليل **وقال** الجمهور اولاد
المشركين خدم اهل الجنة اي في مرتبة
الخدم اذ الجنة لا خدم فيها بل فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين خبر
البخاري في تاريخه الاوسط عن سمرة
مرفوعا اطفال المشركين خدم
اهل الجنة **قال** القرطبي ويدل عليه
قول جماعة من العلماء بالتاويل ان
الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من
صلبه في صور الذر اقر والده بالربوبية
وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واسمدهم
على انفسهم الست بر يدك قالوا بل سمدنا
ثم اعادهم في صلبه ثم كتب العبد في بطن
امه سقيا وسعدا على الكتاب الاول
فمن كان في الكتاب الاول سقيا عس
حتى يجري عليه القلم فينقض المساق
الاول بالشرك ومن كان في الكتاب الاول

سعيدا

سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم
فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات
صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان
يجري عليه القلم فهم مع ابايهم
في الجنة ومن مات من اولاد المشركين
قبل ان يجري عليه القلم فلا يكونون
مع ابايهم في النار لانهم ماتوا على
المساق فعول المصطفى حتى سئل
عن اولاد المشركين الله اعلم بما
كانوا عاملين معناه لو يلقوا وليس
فيه نصريح بانهم ليسوا في الجنة
واخرج ابو داود والطيالسي
في مسنده وابو نعيم عن يزيد
الرقاشي عن انس قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
اولاد المشركين فقال لم يكن سيئات
فيعدوا بها فيكونوا من اهل
النار ولم تكن لهم حسنات فيجازوا
بها فيكونوا من ملوك الجنة فهم خدم
اهل الجنة **واخرج** ابن جرير
عن سمرة قال سألنا رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ
فَقَالَ هُمْ خُدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ **وَأَخْرَجَ**
سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ سَلْمَانَ قَالَ
أَطْفَالُ الْمُشْرِكِينَ خُدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقِيلَ
مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ كُفْرَهُ لَوْ عَاشَ فِي النَّارِ
وَحَدَّثَ فِيهِ فِي الْجَنَّةِ **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ**
مِنْهُمْ الْحَمَادَانُ وَابْنُ الْمُبَارِكِ وَابْنُ رَاهُو
وَالشَّافِعِيُّ هُمْ فِي الْمَشِيئَةِ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ
بِشَيْءٍ وَنُقِلَ النَّسْفِيُّ عَنِ ابْنِ حَنْبَلٍ
وَإِحْتَارَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقَى الدِّينَ
ابْنَ تَيْمِيَّةَ أَحْمَدَ **وَأَخْرَجَ**
الشَّيْخَانُ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا مِنْ أَصْحَابِ
فِيهِمْ **وَأَخْرَجَ** ابْنَ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ
وَالْبِرَّارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ
أُمَّرُهُمْ إِلَى مَتَى مَقَارِبًا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا

في الولدان

في الولدان والقدر قال ابن حبان يعني
اطفال المشركين **وقالت طائفة**
يتمتحنون في الآخرة كما وردت به الأحاديث
وصححه البيهقي **أخرج** البزار وغيره
عن أنس بن سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الهالك في الفترة
والمعتوه وهو الذي لا يدري أين يتوجه
والمولود يقول الهالك في الفترة لم يأتني
كتاب ولا رسول ثم تلى ولو أنا أهلكتناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلنا
النبيا رسولا الآية ويقول المعتوه رب
لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرًا
ويقول المولود رب لم أدرك العمل
فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها ودخلوها
فردها من كان في علم الله سعيدا
لو أدرك العمل وتمسك عنها من كانت
في علم الله شقيا لو أدرك العمل فيقول
الله أياي عصيتم فكيف لو رسلي
انتكم **وقال السيوطي** أو عندي انهم
في المكيبنة ويمتحنون في الآخرة
وقيل يكونون في برزخ بين الجنة والنار

وقيل بصبرون ترابا واولاد ليل عليه **قالت**
طائفة في النار ونسب للاكثر وتوزع
واختاره جمهور العلماء الحنابلة وعليه
الفتوى عندهم **خرج** ابو يعلى عن
البراقال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اطفال المسلمين
قال هم مع ابايهم وسبل عن اولاد
المشركين فقال هم مع ابايهم **واخرج**
احمد وابوداود والطيا السبي
وابو احمد بن عدي عن عايشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ولدان المسلمين اين هم
يوم القيامة قال هم في الجنة قالت
وسالت عن ولدان المشركين
اين هم يوم القيامة قال في النار
فقلت محبته له يا رسول الله
لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام
قال ربك اعلم بما كانوا عاملين
والذي نفسي بيده لمن شئت اسمعتك
تضاعفهم في النار **قال ابو عمر**
في طريقة ابي عقيل يحيى بن المتوكل

ابو يعلى

لا يخرج بمثله عن اهل العلم بالنقل
وهو ضعيف عندهم **قال** عبد الله
ابن قيس سمعت عايشة تقول سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري
المؤمنين فقال هم مع ابايهم قلت بلا
عميل قال الله اعلم بما كانوا عاملين
وسالت عن ذراري المشركين فقال
هم مع ابايهم قلت بلا عميل قال
الله اعلم بما كانوا عاملين رواه
بقيته بن الوليد عن محمد بن يزيد
قال سمعت عبد الله بن قيس
يقول سمعت عايشة تقول الى اخره
قال ابو عمر عبد الله بن قيس شامي
تابعي ثقة وبقية بن الوليد ضعيف
واكثر احاديثه مناكير **قال احفظ**
الاحاديث الواردة في هذا المعنى
كلها ضعيفة لا يقوم بها حجة
او منسوخة او مجعولة على من علم
الله منه الكفر لو عاش او على من
اذا امتحن لم يدخل النار **قال السيد**
عيسى الكنفوي ومحل الخلاف

في اولاد كفار هذه الامة اما اولاد
 غير هاهم في النار قطعاً **قال شيخنا**
 الشمس السيلجيني ليس الامر كذلك
 بل اولاد الكفار من هذه الامة او غيرها
 في الجنة استقلاً لا على الصحيح
فصل في اهل الفترة وخوهم
 كمن ولد ايمته اى لا يميز له او اعجب اصله
 ومجنونا او طرا عليه الجنون قبل البلوغ
 او لم يتلفه الدعوة والصحيح انه كلهم
 في الجنة وان غيروا وولدوا وعبدوا الاضلال
 لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
 اى وله مشيئين حتى نبعث رسولا
 نفى العذاب قبل بعثة الرسول
 ولما انتفى العذاب انتفى حكم الكفر
 قال المحققون معناه لا عذاب على
 احد في شئى فعلمه لا بعد ان بلغته
 دعوة نبي له ولم يؤمن به وما صح
 من تعذيب بعض اهل الفترة بالنار
 كمن ولى الحى فاخبار احاد لا تقارض
 القطع او تعضد التعذيب على من
 صح فيه والله اعلم بالنسب والفترة

طلب

عدم

عدم ارسال رسول الى قوم وان بلغتهم
 دعوة الرسل لان كل رسول انما يرسل
 الى قوم مخصوصين فالعرب حتى في زمن
 انبياء بني اسرائيل اهل فترة لانهم لم يؤمروا
 بدعايهم الى الله وتعليمهم الايمان
 ولم يرسل لهم بعد اسماعيل رسول
 واسما عيل انتهت رسالته بموته
 كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة
 بقصد الموت من خصايص نبينا
 صلى الله عليه وسلم فمن تهود منهم
 او تنصر كان باق على كونه من اهل
 الفترة وكان ذلك منه تبرعاً كما ان
 ايمان فرقة من الجن بموسى كان
 تبرعاً من لان الصحيح انه لم يرسل
 احد غير نبينا للجن **قال ابن**
حجر الهيتمي اطبق الائمة والعلماء
 على انه لا حكم قبل ورود الشرع
 اى بعثة نبي للناس وعلى بطلان
 قول المعتزلة بتحكيم العقل
 قبل البعثة فيما صدر عن الانسان
 اصولاً وفروعاً فان استعمل فعلمه

على مفسدة فحرام كالظلم او تركه فواجب
كالعدل او اشتمل فعليه اعلیٰ مصلحة
ولم يشتمل تركه على مفسدة فمندوب
كصلة الرحم والاحسان او تركه
فمكروه كاكل البصل والثوم وان لم
يشتمل على مصلحة ولا مفسدة فباح
فان لم يعرض العقل فيه بشي كاكل
الفاكهة فتوقف فيه لا يدري انه
ممنوع او مباح وقيل ممنوع وقيل
مباح وعلى ضعف قول بعضهم
ان الايمان وحده يجب بالعقل
حتى على الصبي العاقل وهو معزى
لما تريد به وان جرى عليه الفخر
الرازي في بعض المواضع ولا يسلم
قوله لان ادلته بلغت من الشهرة
مبلغا لا يخفى على احد وقوله المراد
بالرسول في قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا جنس الرسول
اي قبل بعثة رسول لاهل الارض
بخلافهم بعد ذلك ولم تزل دعوة
الرسول الى التوحيد معلومة لاهل

الارض

177
الارض فمن مات مشركا ولو قبل البعثة
فهو في النار لان المشركين كانوا قد
غروا الحنيفة دين ابراهيم واستبدوا
بها الشرك ولم تزل معلوما من الرسل
كلهم من اولهم الى اخرهم فتح الشرك
والوعيد عليه بالنار **قال** ابن حجر
فتأمل هذا التفسير به من اختلاف
مدينة على مجرد التلو اهر من غير
تحقيق للمأخذ ولا تمهيد للقواعد
لكن الذي عليه عامة احنفية
وجوب الايمان بالله على العاقل
الذي لم تبلغه الدعوة قال ابو حنيفة
لا عذر لاحد في الجهل بخلافه
لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وسائر مخلوقات
ربه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب
على الخلق معرفته بمقتولهم
وهو ظاهر الرواية عن ابي حنيفة
انه لو لم يعرف ربه ومات خلد
في النار واما قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا فمحمول على نفي

بين

عذاب الاستيصال في الدنيا لا على
العذاب في العقبى والمراد بالرسول
فيه ما يشمل العقل وقال أبو اليسر
من الحنفية لا يجب الايمان عليه
لله ولا يعذب به كما هو رواية
عن ابي حنيفة لهذه الامة واسلام
الصبي العاقل صحيح باتفاق الحنفية
فتجرى عليه احكامه كعصمة
النفس والمال ونكاح المسلمة
والارث من المسلم وارتداده صحيح
عند ابي حنيفة او محمد بان اسلم
بنفسه او بالتبعية ثم ارتد قبل
البلوغ فتحرم عليه امراته ولا
يرث ويحبر على الاسلام ولا يقتل
ان اذى وعند ابي يوسف والشافعي
لا تصح رده وانفرد الشافعي بانه
لا يصح اسلامه ايضا واختلف
الحنفية في وجوب الايمان
عليه فقال الشيخ ابو منصور
الماتريدي وكثير من مشايخ العراق
يجب وقال بعضهم لا يجب عليه

كثير الا بعد البلوغ واقول يمكن الجمع
بين القولين بانهم يومرون يوم
القيامة بدخول النار كما ورد في
عدة طرق فمن دخلها كانت
عليه بردا او سلاما وكان من
اهل الجنة ومن امتنع من الدخول
فيها وهم من ورود الحد يث
بتعذيبهم دخلها وهم او كان مخلدا
في النار ويكون هذا الامتحان نازلا
منزلة بلوغ دعوة في الدنيا لهم
وعصيانهم في الآخرة بمنزلة مخالفة
الرسول وقد فسر ابو هريرة ومسا
كنا معذبي حتى نبعث رسولا
بالرسول المبعوث في الدنيا
والرسول المبعوث يوم القيامة
ان ادخلوا النار واما قول الحلبي
هذا الامتحان غير ثابت وهو مخالف
لاصول المسلمين لان الآخرة ليست
بدار امتحان ففي ظاهره وغير
جار على قاعدة المحذنين لانه
القاعدة عندهم ان الحديث اذا



لقد ردت طرقه وكانت كلها ضعيفة
 ارتقى الى درجة الحسن وصار
 يحتج به واحاديث الامتحان كثيرة
 وقد صحح الادلثة احاديث منها
 واما كون الآخرة ليست دار تكليف
 فلا عمل فيها ولا ابتلاء فاجيب
 عنه بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار
 في الجنة والنار واما في عرصات
 القيامة فلا مانع من ذلك بل لا يزال
 الغيوم تغتري اهل الجنة حتى يذبح
 الموت كما لا يزال الرجا يغتري اهل النار
 حتى يذبح على الصراط بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بين الجنة والنار ليراه اهل الدارين
 فاخرج البزار وابو يعلى عن
 انس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوتي باربعة
 يوم القيامة بالمولود والمعنوه
 ومن مات في الفترة والشح الفاني
 اي من ادركته البعثة وهو
 غير صبي كلهم يتكلم بحجته فيقول

الرب لعنق من النار ابرز ويقول لهم
 اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من
 انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا
 هذه فيقول من كتب عليه الشقا
 يا رب اذ دخلها ومنها كما تقر ومن
 كتبت له السعادة يمضي فيقتحم
 فيها مسرعاً اي يدخل فيقول الله
 انتم لرسلي اشد تكذيباً ومعصية
 فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار
واخرج احمد وابن راهوية في مسندهما
 والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصحة
 عن الاسود بن سريع ان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون
 يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئاً
 ورجل احمق اي لا يدري اين يتوجه
 ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما
 الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام
 وما اسمع شيئاً واما الاحمق فيقول
 رب لقد جاء الاسلام والصبيان
 يحذفونني بالهرم واما الهرم فيقول
 رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئاً

الرب

وامّا الذي مات في الفترة فيقول رب
ما اتاني لك رسول فياخذ موثيقهم
ليطعموني فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها
لكانت عليهم بردا **واخرج الثلاثة**
ايض من حديث ابي هريرة سرفوعا
مثله غير انه قال في اخره فمن دخلها
كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
يسحب اليها **واخرج الطبراني عن**
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم القيامة
بالمسوح عقلاء وبالهاالك في الفترة
وبالهاالك صغيرا فيقول المسوح عقلاء
يا رب لو اتيتني عقلاء ما كان من اتيت
عقلاء يا سعد بعقله مني وذكر في الهاالك
في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول
الرب اني امركم بامر فتطيعون فيقولون
نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار
ولو دخلوها ما ضرتهم فيخرج
عليهم فابصر فيظنون انها قد
اهلكت ما خلق الله من شيء فيرجون

سراعاً

سراعاً ثم يامرهم الثانية فيرجعون
كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم
علمت ما انتم عاملون وعلى علمي
خلقتكم والى علمي تضرون ضميرهم
فتأخذهم **واخرج البزار عن ثوبان**
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيامة جاء
اهل الجاهلية يحملون او ثانهم
على ظميرهم فيسألهم ربهم فيقولون
ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك
امر ولو ارسلت الينا رسولا لكانت
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتم
ان امرتكم بامر تطيعونني فيه فيقولون
نعم فتأخذ على ذلك موثيقهم
فيقول اعمدوا لها فادخلوها
فينتظفون حتى اذا راوها فرقوا
اي خافوا ورجعوا فقالوا ربنا
فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها
فيقول ادخلوها **واخرج ابن ابي**
صبا عن ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو دخلوها اول مرة

١٧

كانت عليهم بردا و سلاما و رواه الحاكم
في المستدرک وقال صحيح على شرط
الشيخين وقره الذهبي **قال الحافظ**
ابن حجر والظن بالنبى صلى الله
عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة
ان يطيعوا عند الامتحان اكراما
لهم لتقر بهم عينه **واخرج تمام**
في فوائده بسند ضعيف عن ابن
عمران النبى صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة
شفعت لاني وامي **واخرج الحاكم**
وصححه عن ابن مسعود انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن ابويه
فقال ما سألتهما ربي فيعطيني
فيهما واني لقايم يومئذ المقام
المحمود **واخرج ابو الزناد عن**
عروة عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل ربه
ان يحيى ابويه فاحياهما
له فامنا به ثم اماتهما وصححة
غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا

لمن طعن فيه وكان احيا و هبسا
ليحسبا من هذه الامة التي هي افضل
الاسم والافهما كاتا مؤمنين **واخرج**
ابونعيم بسند ضعيف عن الزهري
عن ام سماعة اسماء بنت ابي رهم
بضم الراء عن امها قالت شهدت امينة
ام النبي صلى الله عليه وسلم في
عائتها التي ماتت بهما و محمد عليه
الصلاة والسلام غلاما مرتفع
له خمس سنين عند راسها فنظرت
الى وجهه ثم قالت **بارك**
بارك الله فيك من غلامه
يا ابن الذي من حومة الحمام
بخابعون الملك القلاء
تودي غداة الضرب بالسهام
بماية من ابل سوا حرة
ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانارة
من عند ذي الجلال والاکرام
تبعك في الحل وفي الحرام
تبعك في التحقيق والالام

دين ابيك البراءة هاهم
 فانه انما لك عن الاصنام
 ان لا تواليا مع الاقوام
 ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال
 وكل كبري يفتني وانا ميتة وذكرى
 باق وقد تركت خيرا وولدت طميرا
 ثم ماتت فكانت سمع نوح الجن عليها
 فحفظنا من ذلك
 بنكي الفتاة البرة الامينة
 ذات الجمال العفة الرزينة
 زوجة عبد الله والقرينة
 ام بنى الله ذى السكينة
 وصاحب المنبر بالمدينة
 صارت لدى حفرة هاهه
 واخرج ابو بكر الخطيب عن عابسة
 قالت حج بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجة الوداع فمررت
 على عقبة الحجون اى الطريق الموصل
 اليه وهو باب حزين مغمم فبليت
 ليك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم انه نزل فقال يا حسرة

استمسي

استمسي فاستندت الى جنب البعير
 فمكثت مليا ثم عاد الى وهو فرح
 متلبسم فقلت له بانى انت وامى
 يا رسول الله نزلت من عندي وانت
 ياك حزين مغمم فبليت ليك
 ثم انك عدت وانت فرح متلبسم
 ثم ذلك يا رسول الله فقال ذهبت
 لقبر امي فسالت الله ان يحييها
 فاحياها فامنت في ورضاها الله
 وهو حديث ضعيف غير موضوع
 قطعاً واخرج ابو داود والطيا
 في مسنده و ابو نعيم عن سلمة بن
 زيد الجمحي قال اتت النبي صلى
 الله عليه وسلم انا واخي فقلنا
 يا رسول الله ان امنا ماتت
 في الجاهلية وكانت تقري الضيف
 وتصل الرحم وتقطف على الولد
 وترحم الجار عن ائنها وادت
 في الجاهلية اختالننا بتلغ الحلم
 اى دفتها حية خوف العار والحاجة
 فهل ينفعها من عملها ذلك شئ ولي

لسى

سعة من مالي فينفعها ان تصدقت
عنها قال لا لا ينفع الاسلام الا من ادركه
انها وما وادت في النار فادبروا الشر
يري في وجوههما فامر بهما فرذاوا الشر
يري في وجوههما رجبا ان يكون حدث
شيئ فقال امي مع امكما قال ابو عمر
حديث صحيح من جهة الاسناد وضعف
غيره اسناده ولا يلزم منه كون
امه في النار لجواز انه اراد بالمعينة
كونها معها في دار البرزخ وغير ذلك
ثورية وايرها مآ تطيب بالقلوبها
واخرج ابن ماجه عن ابن عمر
قال جاء اعمراني الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان اثنى كانت
يصل الرحم وكان وكان فارس هو
قل في النار فكانه وجد من ذلك
فقال اين ابوك انت فقال حينما
مرت بقبر كافر فبشره بالنار فاسلم
الاعمراني بعد فقال لقد كافني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعبا ما مرت بقبر كافر الا بشرته

قال

بالنار

بالنار فرواية مسلم من طريق حماد
بن سلمة عن ثابت عن انس انه قال
له ان انة واباك في النار رواية
بالمعنى بدليل ان معمر بن راشد
في روايته عن ثابت عن انس خالف
حماد فلم يذكر ان ابي واباك في النار
بل قال له اذا مرت بقبر كافر فبشره
بالنار ومعمر اثبت في الرواية من حماد
الاتفاق الشيخين على تحريم احاديثه
ولم يتكلم في حفظه ولم ينكر عليه
شيئ من احاديثه وحماد وان كان
امام عالما عابدا فقد تكلم جماعة
في روايته ولم يخرج له البخاري شيئا
في صحيحه وقال الذهبي حماد ثقة
له اوهام ومناكير كثيرة وكانوا يقولون
انها دست في كتبه من ريبه ابن
ان في المرجيا وكان حماد لا يحفظ فحدث
بها فوههم ومن ثم لم يخرج له البخاري
وان ابن ماجه ان السائل اعمراني وهو
مظنة حسية الفتنه ولعل اباه ادرك
البعثة ولم يؤمن بها فاجابه المصطفى

ويثني

بحواب فيه تورية وايرهام لمصلحة
ايمانته واخرج مسلم عن ابي هريرة
سرفوعا استاذت رزقي ان استغفر
لاي فلم ياذن لي واستاذنته في ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة ولا يلزم من عدم
الاذن له في الاستغفار لها كرها
بدليل انه صلى الله عليه وسلم
كان ممنوعا في اول الاسلام من
الصلاة على من عليه دين لم يترك
له وفا ومن الاستغفار له وهو
من المسلمين وعلل بان استغفاره
محاب على الفور فمن استغفر له
وضل عقب دعائه الى منزله في الجنة
والمديون محبوبون عن منزله حتى
يقضى دينه كما في الحديث فتكون
امه محبوبه في البرزخ عن الجنة
لحكمة يعلمها الله الى ان اذن له
في الاستغفار بعد ذلك **فصل**
في الاعراف قال الله تعالى وعلى
الاعراف جمع عرف وهو ما ارتفع

اشباب صح

من الشيء وصند عرف الديك فانه
يكون بظهوره اعرف من غيره رجال
يصرفون كلاي من اهل الجنة والنار
بسيما هم اي بعلامتهم التي اعلمهم
الله بها كلبياض الوجه وسواده **وختلف**
المفسرون في الاعراف وقال ابن عباس
هو اعلى الجباب المضروب بين الجنة
والنار وهو السور الذي ذكره الله
عز وجل في قوله فضرب بينهم بسور
له باب وهو قول اكثر المفسرين **وقال**
الحسن بن الفضل هو الصراط وهو
مروي عن ابن عباس ايضا وقيل
هو جبل احد يوضع هناك لما جاء
في الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان احدا جبل جيبنا
ونخبه وانه يوم القيامة يميل بين
الجنة والنار يجيبس عليه اقوام **وقال**
يعرفون كلا بسيماهم وهم ان شاء
الله من اهل الجنة **وقال** الحسن
البصري والزجاج ان معني وعلى
الاعراف اي على مصرفة اهل الجنة

والنار رجال يعرفون من اهل الجنة
والنار بسماهم قيل للحسن هم اقوام
استوت حسنا لهم وسياتهم فضرب
على فخذة فقال هم قوم جعلهم
الله تعالى على تعرف اهل الجنة
والنار بمنزلة ون البعض من البعض
والله لا ادري لعل بعضهم الآن معنا
فان قلت ما الحاجة الى ضرب
هذا الصور بين الجنة والنار وقد
ثبت ان اهل الجنة فوق النار
وان النار اسفل ساقلني **اجيب**
بان بعد احدهما عن الاخرى
لا يمنع ان يحصل بينهما صور زيادة
في تنوع المؤمنين وعذاب المعذبين
واختلف المفسرون في اصحاب
الاعراف على ستة عشر قولا ارجحها
انهم قوم استوت حسنا لهم وسياتهم
فقيل انهم قوم استوت حسنا لهم
وسياتهم انما كانوا من اهل الجنة
ولامن اهل النار فاوقفهم الله
تعالى على الاعراف لكونه درجاة

متوسطة

متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم
الله الجنة بفصله ورحمته وهذا
قول حذيفة وابن عباس وابن مسعود
وابن جبير والضحك والشمي واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير
وابو الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة
قال اصحاب الاعراف قوم قصرت بهم
سياتهم عن الجنة ونجاوزت بهم
حسنا لهم عن النار حتى يقضى
بين الناس افيديناهم كذلك اذا طلع
عليهم ربهم فقال لهم قوموا فاذا خلوا
الجنة فاني اغفرت لكم واخرج
البيهقي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الناس يوم القيامة فيومر
يا اهل الجنة اهل الجنة ويومر
يا اهل النار اهل النار ثم يقال
لاصحاب الاعراف ما تنتظرون
قالوا انتظرا امرك فيقال لهم ان
حسناكم نجاوزت بكم النار ان
لدخلوها وحالت بينكم اوبى الجنة

خطاياكم فادخلوا بمفرقتي ورحمتي واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال من
استوت حسنة وسيئة كان من
اصحاب الاعراف **واخرج** ابن جرير
عن ابن مسعود مثله **واخرج**
البيهقي عن مجاهد قال اصحاب
الاعراف قوم استوت حسنة
وسية وهم على صور بين الجنة
والنار وهم على طمع من دخول
الجنة وهم داخلون وقيل هم قوم
لهم ذنوب عظام من اهل الصلاة
يعفوا الله عنهم ويمسكهم في الاعراف
وهو قول ابن عباس **واخرج**
ابن جرير والبيهقي من طريق
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال
الاعراف صور بين الجنة والنار
واصحابه رجال كانت لهم ذنوب
عظام وكان جسم امرهم لله
يعومون على الاعراف يعرفون
اهل النار بسواد الوجوه واهل
الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا

الى اهل الجنة طمعو ان يدخلوها
واذا نظروا الى اهل النار تقوذوا بالله
منها وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين فادخلهم الله الجنة فذلك
قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا
اي من رويس الكفرة يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اعنتي عنكم اي من النار جمعكم
اي كثيرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستلكن
اي واستكبرتم على الايمان ويقولون
لهم مشي بن الى صنفاء المسلماني
الذين كانوا يحتقروهم في الدنيا
ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة
اهولاء الذين اقسمت لانيالهم
الله برحمة اذ خلوا اي قد قيل لهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تخربون اي بعد ان حبسوا حتى
ابصروا الفريقين وعرفوهم وقيل
لما عبروا اصحاب النار اقسما ان
اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة
فقال الله او بعض الملائكة اهولاء
الذين اقسمت **واخرج** هناد

وابن جرير وابن انس حاتم وابو
الشيخ في تفاسيرهم من طريق
عبد الله بن احارث عن ابن عباس
قال ال عراق السور الذي بين الجنة
والنار واصحاب ال عراق بذلك الملك
حتى اذا اراد الله ان يعا فيهم
انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة
حافته ذهب مكيل باللؤلؤ
ترابه المسك فالعوافيه حتى تصلح
الوانهم وتبدوا في خورهم شامة
بيضا فكلما اغتسلوا اذا دت بيضا
فيقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون
ما شاؤوا حتى اذا انقطعت امنيتهم
قال الله لكم الذي تمنيتم ومثله
سبعون صنعا فيدخلون
الجنة وفي خورهم شامة بيضا
يعرفون بهما فمن يسلمون في الجنة
مساكني اهل الجنة قال ابن مسعود
وهي اخر اهل الجنة ولا الجنة
قال ابن عطية ومني سالم مولى
اني حذيفة ان يكون من اصحاب

الاعراف

الاعراف لان مذهبه انهم مذنبون
وقال بعض المتألمين اخذتني
ذات ليلة سنة فتمت فرايت
في منامى كان القيامة قد قامت وكان
الناس يحاسبون فقوم بمضى
بهم الى الجنة وقوم بمضى بهم الى
النار فاتي الى الجنة فناديت
يا اهل الجنة بماذا انتم سكني الجنان
في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة
الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت
الى باب النار فناديت يا اهل
الجنة بماذا انتم النار فقالوا
بطاعة الشيطان ومخالفة
الرحمن فنظرت فاذا انا بقوم
موقوفون بين الجنة والنار
فقلت لهم ما بالكم موقوفون
بين الجنة والنار فقالوا الى لنا
ذنوب جلت وحسنات قلت
فالساعات منعتنا من دخول
الجنة والحسنات منعتنا من دخول
النار وفي هذا المعنى يقول بعضهم

١٧٧

نحني قوم لنا ذنوب كبار
منعتنا من الوصول اليه
تركنا معذبين حيارى
منعتنا من القدوم عليه
وقيل هم قوم خرجوا الى الفزرو
بغير اذن ابايهم فاستشهدوا
فحبسوا بين الجنة والنار **خرج**
سعيد بن منصور وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو
الشيخ في تفاسيرهم والطبراني
والحاك بن اسامة في مسنده
والبيهقي عن عبد الرحمن المزني
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله
بمعصية ابايهم فمنعهم من دخول
الجنة بمعصية ابايهم ومنعهم
من دخول النار بقتلهم في سبيل
الله **واخرج** البيهقي عن ابي
هريرة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن

اصحاب

اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا
في سبيل الله وهم بائس قوم عاصون
فمنعوا من الجنة بمعصيتهم اباهم
ومنعوا من النار بقتلهم في سبيل
الله **واخرج** الطبراني بسند
ضعيف عن ابي سعيد الخدري
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم رجال قتلوا في سبيل
الله وهم عصاة لا بائس منهم فمنعتهم
الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم
المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على
صور بين الجنة والنار حتى تزيل
لحومهم وتنحوهم حتى يفرغ
الله من حساب ابايهم فاذا
فرغ من حساب خلقه فلم يبق
غيرهم تقيدهم منه برحمة
فادخلوا الجنة بركبتهم وقيل هم
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجلسهم
الله على اعالي ذلك الصور ثم يذرا
لهم على ساير اهل القيامة واظهارا

١٧٨

لشرفهم وعلوم مرتبتهم ليكونوا مشرفين
على احوالهم ومعاديرهم وعقابهم
حكاه في الدين وحكاه ابن عطية
عن الزجاج **وقيل** هم العباس
وهجرة وعلی وجعفر ذوالجناحين
يجلسون على موضع من الصراط
يعرفون محبتهم ببياض الوجوه
ومبغضهم بسواد الوجوه رواه
الضحاك عن ابن عباس **وقيل**
هم عدول القيامة الذين يشهدون
على الناس باعمالهم وهم من كل
امة حكاه الزهري واختاره
النجاشي **وقيل** هم قوم صالحون
فقها علماء اخرجهم عن
مجاهد **وقيل** هم الشهداء قاله
المهدوي وحكاه غيره واحد
من المفسرين وقال ابو محمد
لاحق بن حميد هم الملائكة يعرفون
اهل الجنة واتصل النار بسماهم
قبل ادخالهم الجنة والنار فقيل
له الله يقول وعلى الاعراف رجال

وانت

وانت ترعم انهم ملائكة فقال الملائكة
ذكور وليسوا انا انث رواه البيهقي
وفيه نظر لان الوصف بالرجولية
لا بالذكورية والملائكة ليسوا بذكور
ولا انا انث قال بعضهم ولا يبعد ايقاع
لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن
في قوله تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن **وقيل**
هم قوم رضی عنهم اباوهم وبن
امهاتهم او امهاتهم ذون ابايهم لم يدخلهم
الله الجنة لان اباؤهم او امهاتهم غير
راضين عنهم ولم يدخلهم النار لراضاء
ابائهم او امهاتهم عنهم فيحبسون على
الاعراف الى ان يعطي الله بيني خلقه
ثم يدخلهم الجنة **وقيل** هم اولاد المشرقيين
وقيل هم الذين تراوت الناس في اعمالهم
وقيل هم الذين ماتوا في الفترة ولهم
ببدلوا دنيهم **وقيل** اولاد الزنا ذكره
ابو نصر القاسمي عن ابن عباس
وحكاه الفرغ عن عبد الله بن الحارث
وقيل هم قوم طمعو ان يدخلوا الجنة

179

وما جعل الله لهم ذلك الطمع فيها الا
لكرامة يريد هابهم **قال الشيخ** من عجز الخليل
ولم ار من جمع بين هذه الاقوال من
العلماء ويكن الجمع بينهما بان الجميع
من اصحاب الاعراب جلسوا على
الصور المذكور ومن انزلهم متفاوتة
فمنهم الشريف كالانبياء والشهداء
والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استوت
حسنة وسياسة ومن سخط عليه
اباؤه او امهاته **المبال**
التاسع في ذكر النار وعذابها وروى
اول من يدخلها بغى من بنى اسرائيل
اهدى اليها راس يحيى بن زكريا عليها
الصلاة والسلام **واخرج الترمذي**
عني انه هريرة مرفوعا ما رايت مثل
النار نام حاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها **واخرج الشيخان** عني
ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحاجت
النار والجنة فقالت النار اوترت
بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة

فما لي

فما لي لا يدخلني الاضعفا الناس
وسقطهم فقال الله للنار انما انت
عذابي اعذب بك من اشأ وقال
للجنة انما انت رحمتي ارحم بك
من اشأ ولكل واحدة منكما ملؤها
فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله
تعالى فيها رجلا فتقول قط قط
اي يكفيني وروى سلون الطاووسها
مع الياود ونها وروى قطني قطني
بنوت الوقاية وقط قط بالتوسين
فهنالك تمتلي وينزوي بعضها
الى بعض ولا يظلم الله من خلقه
احدا واما الجنة فان الله ينشئ
لها خلقا **في رواية البخاري** عني
انه هريرة ايضا فاما الجنة فاون الله
لا يظلم من خلقه احدا وان الله ينشئ
لنار من يشاء فيلقون فيها فتقول
هل من مزيد فلا تا حتى يضع قدمه
فتمتلي ويرد بعضها الى بعض وتقول
قط قط فانا قلت هذا مشكل
لان المقذيب فرع التكليف والتكليف

١٨

في الدنيا لا في الآخرة قلت جزم ابن
القيم بان انشاء خلق للنار غلط
من الراوي وانما هو انشاء خلق للجنة
فقط لان الله اخبر بانه يملأ جهنم
من ابليس واتباعه ويتقدر بوثبة
هو مؤول بان الخلق الذي ينشأ
لنار لا تضرب اذا دخل فيها كما لا تضرب
الحثات والمقارب التي فيها قال
القاسمي ولا اعلم شيئا من الاحاديث
فيه انه ينشئ للنار خلق الا هذا
وقال المهلب في هذه الزيادة حجة
لاهل السنة في قولهم ان الله ان يعذب
ولو لم يكلف بعبادته في الدنيا
لان كل شيء ملكه ولو عذبهم لكان
غير ظالما لانه لا يسأل عما يفعل
واثبات القدم له تعالى من المتشابهة
فينفوس عليه الى الله مع اعتقاد
تنزيهه عن الجارحة واوله بعضهم
بانه اسم رجل اي يسمى باسمه
رجله وقدمه **في رواية صحيحة**
قدمه بكسر القاف والرجل عبارة عن

جماعة

جماعة يقال جانا رجل من الجواد
وفي رواية حتى يضع اجبارا رجله
قال ابن العماد قال بعضهم
المراد بالاجبار فرعون وقال ابن الجوزي
القدم جمع قادم كغيب وغايب
اي تمثلي بالقادم اخر او قال ابن
الاعرابي القدم المتقدم **وقال**
الحسن البصري والنضر بن سميل
القدم الكفار الذين تقدم في علم الله
انهم يجلدون في النار **واخرج**
الشيخان عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم
يلقى فيها وتقول اهل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه
فيتزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط بغررتك وكرمك ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فليسكنهم فضل الجنة
وجهنم اسم لنا را الآخرة اعز في
لا يعرف امن الجاهلية وهي كراهة
المنظر غير متصرف للتعريف والتانيك

واخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلقت في الجنة فرايت اكثر اهلها
النساء اي لميلهن الى راحة الدنيا
وزيتها فلا يعملن للاخرة الا قليلا
واخرج احمد ومسلم عن عمر بن الخطاب
ابن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء
اي في ابتداء دخولها للكونهن في النار
ثم يدخلن الجنة فيصرون اكثر من الرجال
واخرج الشيخان عن اسامة
ابن زيد مر فوعا فتمت على باب
الجنة فاذا عامرة من دخلها المساكين
واذا اصحاب الجذب فخرج الجحيم اي الغني
محبسون الا اصحاب النار قد امر
بهم الى النار وتمت على باب
النار فاذا عامرة من يدخلها النساء
وفي رواية قالوا بسم رسول الله قال
يكفرهن قيل الكفرن بالله قال يكفرن
العشر اي يحمدن احسان الزوج
ويكفرن الاخسان لو احسنت الى

احدهن

احدهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا
قال ما رأت منك خيرا قط واخرج
مسلم عن حارثة بن وهب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا احبكم باهل الجنة كل ضعيفا
متضعف لو افسهم على الله لا يره
الا احبكم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر قال القرطبي يعني ضعيفا
في امور الدنيا فويانه امر دينه والقتل
الحافي الشديد الخصومة وقيل الهكول
الشروب الظلوم وقيل السبي
انخلق الذي لا ينقاد للخير والجواظ
الجموع المنوع وقيل اجاني القلب
وقيل اللطيف اللحم واخرج
البراز في مسنده عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اكثر
اهل الجنة التله قال القرطبي
في التذكرة هذا الحديث صحيح قال
الزبير العمري وليس كذلك فقد
قال ابن عدي انه منكرو سيقه
اليه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح

وقال ابن عدي حديث منكرو وقال الدارقطني
تقرؤ به سلامة بن روح عن عقيل
وهو ضعيف اي ضعفه احمد
ابن صالح وغيره ووثقه ابن حبان
وعنه والى بله الذي لا عقل له
قال العلماء والمراد بالبله الذين لا يتفكرون
امر دنياهم لقله اهتمامهم بها وهم
في عمل الآخرة اكياس اي حذاف
قال ابن زهري يطلق الابله على الذي
طبع على الخير وهو غاف عن الشر
لا يعرفه **قال** القرظي الابله البليد
في امور الدنيا لان قوة العقل لا تنفي
بعلوم الدنيا والآخره جميعا وهما
علمان متنافيان فمن صرف
عنايته الى احدهما قصرت بصيرته
على اخره على الاكثر ولذلك ضرب
على كرم الله وجهه للدنيا والآخرة
ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي
ميزان وكالمشرق والمغرب وكما
اذا ارضيت احدهما استخطبت
الاخرى ولذلك ترى الكياس في علوم

لضربني

الدنيا

الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب
والفلسفة جهها الا في امور الآخرة والاكياس
في دقائق علوم الآخرة جهها لا بعلوم
الدنيا غابا لبا لقدم وفاقوة العقل
بهما فيكون احدهما ما نفع من
الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن
ادركنا اقواما لورايموهم لقلتهم
بجانيتي ولوراوكم لقالوا شيئا طيني
فاجمع بين كمال الاستبصار في مصالح
الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن
سخره الله لتدبير عباده في معاشهم
ومعادهم وهم الذين بنوا المؤمنين
بروح القدس **وقال** العتبي
البله هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدر وحسن الظن بالناس وقال
بعض العلماء هم الذين غلبوا الله
لاجل دخول الجنة ونبيل ذريجاتها
ولذا انها وغفلوا عن مراقبة الله
في اعظم الاوقات فسموا ببله القاصون
عني درجة من كمال عقله عمر ائمة الله
في اغلب الاوقات وعبادته امتثالا

١٨٢

لا لفرض كدخول الجنة او خوف النار
وهو اولى ال قول عندي بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم في سياق هذا
الحدث اكثر اهل الجنة البلاء وعليون
لاولى الالباب اصحاب العقول الكاملة
وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله
عز وجل تترقرها الملائكة الى الجنة
والناس في الحساب فيقولون
للملائكة الى اين تجلوننا فيقولون
الى الجنة فيقولون انكم لتجلوننا
الى غير بيتنا فيقولون وما بغيتكم
فيقولون المقعد الصدق مع احبب
كما اخبر في مقعد صدق اي مجلس
حق لا لغوف فيه ولا تائيم وانريد
به الجنس وقرى مقاعد والمعنى
ان المتقين في مجالس الدنيا من
الجنات فيقولون لتسلم من ذلك
سائلة من اللغو والتائيم بخلاف
مجالس الدنيا فيقولون ان تسلم من
ذلك عند ملكك اي عز من الملك
واسعه مقدر اي قادر لا يعجزه

بني

بني وهو الله تعالى وسواهم الجنة ليس
لحظ انفسهم بل لموافقه مو لا هم لعلمهم
بانه يجب ان يسأل نوابه ويستعاذ
من عقابه **واخرج** ابن ماجه عن
ان له هرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة
قال اتشهد ثم اسأل الله الجنة واعوذ
به من النار اما او الله ما احسن ذنبتك
ولاد ذنبة معاذ فقال صلى الله
عليه وسلم حولها نذير والذندنة
اذ يتكلم الرجل بالكلام تسمع نفمة
ون تقهرم اي ما نتكلم الا حول طلب
الجنة والتعود من النار فلا مباينة
بيني دعائك ودعايتنا وفي رواية
حولها اي الجنة والنار **فصل**
في صفة النار اخرج الطبراني
عن عمر بن الخطاب قال جاء
جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا جبريل ما لي اراك
متغير اللون قال ما حيتك حتى
امر الله بمفاتيح النار فقال يا جبريل

صف لي النار قال ان الله امر بجهنم
فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ا
ثم اووقد عليها الف عام حتى احمرت
ثم اووقد عليها الف عام حتى اسودت
فهي سودا مظلمة لا يضيئ شئ رها
ولا يطني لها والذي بعثك بالحق
لو ان قدر ثقب ابرة فتج من جهنم
لمات من في الارض كلها جميعا من
حره ولو ان خازنا من خزنة جهنم
برز الى اهل الدنيا فنظر اليه لمات
من في الارض كلها من قبح وجهه
ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من
خلق سلسلة اهل النار التي نعت
الله في كتابه وصنعت على جبال الدنيا
لا رفضت اى سالت وما تعارت
حتى تنتهى الى الارض السفلى **وقال**
المفسرون في قوله تعالى فاتقوا النار
اى اتقوا بالايمان النار التي وقودها
اى ما يوقد به الناس اى الكفار
والجارية اعدت اى هيدت للكافرين
اى لعذابهم وهي جارية في النار من كبريت

خلقها

١٨٥
خلقها الله يوم خلق السموات والارض
في السماء الدنيا فاعدها للكافرين
قال القرطبي خصت جارية الكبريت
بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة بخمسة
انواع من العذاب سرعة الانقياد وتتن
الرائحة وكثرة الدخان وسددة الالتصاق
بالابدان وقوة حرها اذا حست
وقيل هذه الاحجار هي الاله صنام
التي كانوا يعبدونها في الدنيا فيعذبون
بها في النار وليست بقذب هي ودليل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اى حطبها
الذي تبيع به من حصبه بحصبه
اذا رماه بالحصبا اى كصبي **وروي**
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
تلى هذه الآية على المشركين قال له
ابن الزبير قد خصمتك ورب
الكعبة اليس اليهود عبدوا غيري
والنصارى عبدوا المسيح وبنوا ملاح
عبدوا الملائكة فيكون هؤلاء حصب
جهنم فقال صلى الله عليه وسلم

بل عبد والسياطيني التي امرتهم بذلك
وفي رواية ما أجهدك بلفظة قومك
عالم لا يعقل أي وهو لا عقلا فلا
يلوون حصب جهنم فانزل الله تعالى
ان الذين سبقتم لهم من الحسن الآية
وحكي الثعلبي في هذه الحجازية
ان اهل النار اذا عيل صبرهم يلبوا وشكوا
فتنشا سحابة سودا مظلمة فيخرجون
الفرج ويرفعون رؤسهم اليها فتطر
حجارة عظيمة كحجارة الرخا فتزداد
النار التهابا وايقاد اكثار الدنيا اذا
زيد حطبها زاد لهبها وذكروا بعضهم
ان ذلك خاص بنار الكافرين
واخرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
نار بني ادم التي يوقدون جزر
من سبعين جزرا من نار جهنم
قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزرا كلها مثل حرها **واخرج** احمد
بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول

187
لله صلى الله عليه وسلم قال هذه النار
جزر من مائة جزر من جهنم واخرج
الحاكم وصححه عن النبي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ناركم هذه جزر من سبعين جزرا
من نار جهنم ولو لا انها انغمست في البحر
مرتين ما انتفعتنم بها وايم الله ان كانت
لكافية وانها تدعو الله او تستجيب
الله ان لا يعيد هاتي النار ابد قال
الدميري ومعناه انه لو جمع كل حطب
الدنيا فاوقد لكان جزرا من اجزاء
جهنم و لكان الجزر الواحد من اجزاء
جهنم اسد من حر نار الدنيا قال
النيسابوري لو اخرج رجل من
جهنم وطرح في نار الدنيا
لنام فيها عسكرا الدنيا ولا يستيقظ
من وجدان الراحة فيها **وقال**
شيخنا الشربلاني لما اخرج
ادم من الجنة امر الله جبريل ان
يخرج من النار قد رمته فسفت
الملائكة وقالوا يا ربنا احرق الارض

وشفّعوا عنده باخراج قدر خرد له
فلما اخرجها جبريل غمسها في البحر
مرتين **وقال** ابن عباس سبعين مرة
ولو لا ذلك ما قربت ثم وضعها على جبل
فاحرق ذلك الجبل وهو الصوان
ثم ردت تلك النار الى مكانها وقيل
بقيت **واخرج** الشيخان عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال استكت النار الى ربها
فقال يا رب اكل بعضي بعضنا
فجعل لها نفسي في الشاة
ونفسا في الصبي فاستد ما تجدون
من الحر من حرها واستد ما تجدون
من البرد من مهرها **واخرج**
البيهقي عن ابي سعيد وانه هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم حار فقال العبد
لا اله الا الله ما استد حر هذا اليوم اللهم
اجرنه من حر جهنم قال الله لجهنم
ان عبي استجارني منك واني قد
اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال

العبد

العبد لا اله الا الله ما استد برد هذا اليوم
اللهم اجرنه من زمهرير جهنم قال الله
لجهنم ان عبي استجارني من زمهريرك
واني قد اجرتهم قالوا وما زمهرير جهنم
قال جب يلقي فيه الكافر فيتمني اي
يتقطع من شدة برده بعضه من بعضي
واما سررها فقال الله تعالى حكاه
عما تقول الخزنة للكفار لو
القيامه انطلقوا الى ما كنتم
تذبون اي من العذاب انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع افرق ثلث فرق
لعظمت له ظليل اي كثيف بظلمهم
من ذلك اليوم ولا يعني اي لا يرد
عنهم شياء من اللهب اي لهب النار
قال الثعلبي النور يقف على رؤس
المؤمنين والدخان يقف على رؤس
الكفار واللهب الصافي على رؤس
الكافرين انها اي النار ترمى بسرها
وهو ما شطاب منها كالقصر **قال**
ابن عباس وابن مسعود اي مثل

القصور والبنبان والمدارين في العظم
والارتفاع وقيل الخشب العظام
المقطعة وقيل اصول النخل والشجر
العظام كأنه جمالات جمع جمال
جمع جمل صفراى في هيدتها ولونها
وفي الحديث شر النار اسود كالقير
والعرب تشبهى سود الابل صفرا
الشوب سوادها بصفرة فقيل صفرا
في الالة بمعنى سود لما ذكر وقيل
لاوالشر جمع شرده والشرار
جمع شرارة والقير القار وهو الزيت
واما دخانها فقالت تعالى واصحاب
الشمال اى الكفار ما اصحاب الشمال
في سبوم اى ريح حارة من النار
تنفذ في المسام وحسب اى ماء
شديد الحرارة واطل من تجلمهم اى
دخان شديد السواد لا بارداى
كغيره من الضلال ولا كريم اى
حسنى المنظر انهم كانوا اقبل
ذلك اى في الدنيا مترفين اى
سعيهم لا يتعبون في الصلابة

وكانها

وكانوا يصرون على الحنث اى الذنب
العظيم اى الشرك وكانوا يقولون
انذا متكتا وكنا سرايا وعظما ما اننا
لمبعوثون او اباونا الاقولون والاستها
للاستبعاد **فصل في ابواب**
النار قال الله تعالى خطا بالابليس
ان عبادى اى المؤمنى ليس لك عليهم
سلطان اى قوة الامن اتبعك من
الغاوين اى الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اى من اتبعك
معك لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزاى نصيب مقسوم اى افرز
له **قال** ابن عباس وهى جهنم والسعير
ولظى والخطمة وسقر والحجيم
والرهاوية وهى السفلى **قال** ابن جرير
اولها جهنم لظى ثم الخطمة ثم
السعير ثم سقر ثم الحجيم ثم الرهاوية
حكاية التمز و ابن جرير **وفي الاحياء**
للفن الى خلة في هذا الترتيب
فقال الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم
الخطمة ثم السعير ثم الرهاوية ثم الحجيم

١٨٨

قال القرطبي الباب الاول يسمى جهنم
وهو اهون عند ابا من غيره وهو
مختص بالموحد من العصابة ويسمى
بذلك لانه يتجرهم في وجوه الرجال
والنساء فكل حومهم والهاوية
اخرها وهي ابعدها فقرا قال الامام
الفخر الظاهر ان جهنم طبقات والظاهر
ايضا ان شرها اسفلها **وحكي**
الزنجشري والتعلي والفران اصحاب
الطبقة الاولى وهي جهنم اهل التوحيد
يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون
وتحتها الظلي وفيها اليهود ثم الخطية
وفيها النصاري ثم السعير وفيها الضالين
وهم صابغة من النصاري وقيل
قوم بين اليهود والنصاري يخلقون
اوساطا روسهم ويقطعون مذاكيرهم
وقال قتادة هم قوم يعرفون الزبور
ويعدون الملائكة ويصلون
الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا
قيل وقد انقضوا ثم سقر وفيها المجوس
ثم الجحيم وفيها عبدة الاصنام ثم

الهاوية

الهاوية وفيها المنافقون **وحكي**
الزنجشري عن ابن عباس انه قال
جهنم لمن ادعى الربوبية ولظلي لعبدة
النار واحطمة لعبدة الاصنام وسقر
للهمود والسعير للنصاري والجحيم
للصائبين والهاوية للموحد من **وكان**
النبى صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد
المدينة وحده فمرت به اعرابية
فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزاء
مقسوم فخرت الاعرابية نفسها عليها
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبتها
اي سوطها فانصرف ودعا بما افسب
على وجهها حتى افاقت وجلست
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا هذه مالك فقالت اهدى اشئ من كتاب
الله تعالى او شئ تقول من تلقا نفسك
فقال يا اعرابية بل هو من كتاب الله
المنزل فقالت كل عضو من اعضائي
يعذب على كل باب منها فقال يا اعرابية

ذالك

١٨٩

بل لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب
اهل كل باب على قدر اعمالهم فقالت
والله اني امرأة مسكينة مالى مال
ومالى الا سبعة اعبد اشهدك يا رسول
ان كل عبد منهم عن كل باب من ابواب
جهنم حر لوجه الله فاتاه جبريل
فقال يا رسول الله بشر الاعداء بيعة
ان الله قد حرم عليها ابواب جهنم
كلها وفتح لها ابواب الجنة كلها **وقال**
ابن عباس ان جهنم سودا مظلمة لا ضوء
لها ولا لمب وهي كما قال الله تعالى لها سبعة
ابواب على كل باب سبعون الف شعب
من نار في كل شعب سبعون الف شق
من نار في كل شق سبعون الف واد من
نار في كل واد سبعون الف قصر من نار
في كل قصر سبعون الف بيت من نار
في كل بيت سبعون الف حية وسبعون
الف عقرب لكل عقرب سبعون الف
ذئب لكل ذئب سبعون الف منقار
لكل منقار سبعون الف قلة من سم
فاذا كان يوم القيامة كسفت عنها القطا

فيطير

فيطير منها سرادق عن يمين الثقلين
واخر عن شمالهم وسرادق امامهم
وسرادق من فوقهم واخر من ورايتهم
فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا
على ركبهم وكل ينادي رب سلم سلم
واختلف المفسرون في هذه الطبقات
هل بعضها فوق بعض لقوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقرار جهنم مقسومة
على سبعة اقسام لكل قسم باب معين
قولان **قال** الليث في قوله لثقال
ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار الدرك اقصى فخرج جهنم
قال الضحاك الدرج ما كان بعضه
فوق بعض راقيا الى فوق والدرك
ما كان بعضه اسفل من بعض الى اسفل
واخرج هناد وابن المبارك واحمد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن
ابن الدنيا والبيهقي عن علي بن ابي
طالب قال ابواب جهنم هكذا
ووضع احدي يديه على الاخرى

وفرج بين اصابعه يعني بابا فوق
باب سبعة ابواب فيملاها اول
ثم الثاني وهكذا الى السابع **وقال**
وهيب بن مذب بن كل بابين مسيرة
سبعين سنة كل باب اسد حرا
من الذي فوقه بسبعين ضعفا
وفي حديث لقيط بن عامر مرفوعا
ان الجنة لها ابواب مائة بابان الا
وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما وان للنا سبعة ابواب مائة
بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما اخرج عبد الله بن احمد
والطبراني والحاكم وصححه **واخرج**
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمنا
وجبة فقال اندرون ما هذا قلنا
الله ورسوله اعلم قال ان هذا حجر
رمى به في جهنم منذ سبعين عاما
فهوى في النار الى الان حتى انتهى الى
فقرها **واخرج** الطبراني عن ابي
سعيد الخدري قال سمع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم صوتا هاله فاتاه جبريل
فقال ما هذا الصوت يا جبريل
فقال هذه صخرة هوت من شفير
جهنم من سبعين عاما فهذا حين
بلغت فقرها فاحب الله ان يسمعك
صوتها فامر روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا ملاما فيه حتى
قبضه الله **واخرج** الترمذي
عن عتبة بن عذروان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة
العظيمة التي من شفير جهنم تهوي
فيها سبعين عاما تفضي الى قرارها
وكان عمر يقول اكره واذا ذكر النار
فان حرها شديد وان فقرها بعيد
وان مقامها شديد **وروي** ان
عيسى مر باربعة الاف امرأة متغيرات
الالوان وعليهن مدارع الشعر والصفوف
فقال عيسى ما الذي غير الوانكن
معشر اللسوة قلن ذكر النار غير
الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار
لا يذوق فيها بردا ولا شرا **وروي**

١٩١

ان سلیمان الفارسی لما سمع قوله عز
وجل وان جهنم لم وعد هذه اجمعين
فبرئته ايامها ربا من الحق فلا يمتل
فجئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال يا رسول الله انزلت
هذه الآية وان جهنم لم وعد هذه اجمعين
فوالذي بعثك بالحق نبيا لقد قطعت
قلبي فانهزل الله تعالى ان المتقين
في جنات وعيون **واخرج** الشيخان
عن ابي هريرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان
العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق
والمغرب **واخرج** الترمذي وابن ماجه
والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ان
الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا
يهوى بها سبعين خريفا في النار
في النار **واخرج** الشيخان عن
ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يصوم يوما في سبيل الله الا باعد

الله

١٤٢

الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفا **واخرج** الترمذي
عن ابي امامة مرفوعا من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين
النار خندقا كما بين المشرق والمغرب
وفي رواية كما بين السماء والارض
واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا من اطعم اخاه حتى
يشبعه وسقاه من الماء حتى
يرويه بعده الله من النار سبع
خنادق ما بين كل خندقين مسيرة
ماية عام **واخرج** ابو داود
عن انس بن مالك مرفوعا من
توصنا فاحسن الوصو وعاد
اخاه المسلم بوعد من جهنم سبعين
خريفا قيل له يا ابا حمزة ومسا
الخريفي قال العام **واخرج** الشيخان
عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من
استطاع منكم ان يستن من النار
ولو بسق تمر فليفعه

فصل في اودية جهنم وجبالها
 قال الله تعالى ويل للمطفلين الذين
 اذا الكتلوا على اي من الناس يستوفون
 اي الكيل واذا كالموهراي كالموهراي او وزنوا
 اي وزنوا الرهم نخسرون اي ينقصون
 الكيل او الوزن الا نطن اي يتيقنوا والاستنها
 للتوبيخ اولئك انهم مبعوثون ليوم
 عظيم اي فيه وهو يوم القيامة **وروي**
 مالك بن دينار انه دخل على جابر
 له احتضرت فقال له يا مالك جبلان
 من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما
 فسالت اهله عما كان يعمل في صحبة فقالوا
 كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكيل
 بالآخر فدعوت بهما ففرضت احد هما
 بالآخر حتى كسرت بهما ثم سألت الرجل
 فقال ما يزيد الامر علي الا عظما وقال
 ويل لكل همزة لمرة اي كثير الهمز والهمز
 والهمز الكسر والهمز الطعن فشا عاني الكسر
 من اعراض الناس والطعن فيهم وقال
 انه اي الكافر كان لا ياتنا على اي الكفران
 عنيدا اي معاندا سار هقه اي اكلفه

صعود

صعود اي مشقة من العذاب او جبلا
 من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا **واخرج**
 احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم
 وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي
 الدنيا وهناد عن ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ويل وادي جهنم يهوى فيه الكافر
 اربعين خريفا قبل ان يبلغ قصره والصعود
 جبل في النار يصعد فيه سبعين
 خريفا ثم يهوى وهو كذلك ابدا **واخرجه**
 البيهقي بن وجه اخر عن ابي سعيد
 موقفا **وقال** ابن مسعود ويل
 وادي جهنم يسيل فيه صديد اهل النار
 جعل للمكذبين **وقال** النعمان
 ابن بشير ويل وادي من فيه في جهنم
 لو ارسلت فيه الجبال لانما عت
 من حرم **واخرج** ابن جرير عن
 عثمان بن عفان مرفوعا الكويل
 جبل في النار **وقال** المفسر وث
 في قوله تعالى خلف من بعدهم خلف
 اي جاء بعد اله نبييا والصالحين

١٦٢

اهل الكفر اضاعوا الصلاة اي تركوها
 واتبعوا الشهوات اي كسروا الخمر واستحلوا
 نكاح الاخت من الاب فسوف يلقون
 غيا اي واد في جهنم تستغيث منه
 اوديتها وقيل نهر في جهنم بعد القمر
 حيث الطعم وقيل نهر هيم في النار
 يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وفي حديثك اني امامة قلت وما
 غي وانما قال نهران في اسفل جهنم
 يشيل فهما صديد اهل النار وهما
 اللذان ذكر الله في كتابه فسوف يلقون
 غيا يلق انما **وقال** انس بن مالك
 في قوله تعالى وجعلنا اي بين الكفار
 والهتتم مؤبعا اي مهلكا نبيك كون
 فيه وهو واد في جهنم من قيح ودم
وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل
 نارا على حافته حيا حيا مثل البغال
 الدهم فاذا نارت اليهم لتأخذهم
 استغفوا منها بالاقحاح في النار
واخرج ابن المبارك عن شفي
 الاصبحي قال ان في جهنم جبلا يدعى

صعودا

اي يصيبه عذاب

صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا
 قبل ان يرقاه وان في جهنم قصر يقال
 له هوي يرمى الكافر من اعلاه فيهوي
 اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى
 ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى اي تردي
 وهلك وقيل وقع في الهاوية وان في جهنم
 واد يادعي انما صافيه حيا في ابي
 في فقار احداهن اي عظام ظميرها
 مقدار سبعين قلة من السم والعقرب
 منهن مثل البغلة الموكفة وان في جهنم
 واد يادعي غيا يسيل فيها واد **وقال**
 سعيد بن جبير في قوله تعالى فسحقا
 لاصحاب السعير اي واديا في جهنم
 لهم **واختلف** المفسرون في الفلق
 في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق
 فاخرج ابن ابي حاتم وابن جرير
 عن كعب قال الفلق بيت في جهنم
 اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره
وقال ابن عباس الفلق سجن في
 جهنم **وقال** الكلبي الفلق واد
 في جهنم **وقال** ابن عمر الفلق

شجرة في النار **وقال الشدي**
جب في جهنم وحكي ملكي عن ابي
هريرة مرفوعا الفلق جب في جهنم
منطوي وقيل الفلق اسم من اسماء جهنم
وقال جابر بن عبد الله والحسن
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة
والقزطي وابو زيد الفلق هو الصبح
وقال عمرو بن عبسة الفلق
بين في جهنم اذا سمرت اي اججت
فمنه تشكروا ان جهنم لتتاذي
بها كما يتاذي بنو ادم من جهنم **واخرج**
البيهقي عن علي مرفوعا تعوذوا بالله
من جب الحزن قيل يا رسول الله
وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ
منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده
الله للقرا المرأتين **واخرج**
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
مرفوعا تعوذوا بالله من جب
الحزن قالوا وما جب الحزن قال
واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم
مائة مرة ولفظ ابن ماجه اربع مائة

١٩٥
مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال
القرا المرأتون باعمالهم وان من ابغض
القرا الى الله الذين يزورون الامسا
واخرج ابن المبارك والضيا
عن ابي هريرة مرفوعا ان في جهنم
واد يقال له يلما ان اودية جهنم لتستعيد
بالله من حره **واخرج** البخاري
في التاريخ والبيهقي وابن عساكر
وابن منداه عن ابي الجراح الثمالي الصحابي
ان ثقيف بن مجيب حدثه وكان من قدام
الصحابة قال ان في جهنم سبعين الف
واد في كل واد سبعون الف شعب
في كل شعب سبعون الف دار في كل دار
سبعون الف بيت في كل بيت سبعون
الف بئر في كل بئر سبعون الف ثعبان
في سدق كل ثعبان سبعون الف عقرب
لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع
ذلك كله **واخرج** ابو نعيم
عن حميد بن هلال قال حدثت
ان في جهنم ثمانين صنيفة بها كضيق زح احلكم
في الارض كضيق على اقوام باعمالهم

واخرج ابن وهب عن كعب قال
ان في النار بئرا ما فتحت ابوابها
بعد ما غلقت ما جاء على جهنم يوم
منذ خلقها الله الا وتستعيد بالله
من شئ ما في تلك البئر مخافة ان يكون
فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها
به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل
من النار **وقال** ابن عباس وابن
مسعود الدرك الاسفل ثوابت من حديد
مقفلت في النار تطبق على المنافقين
فصل في سردق النار
قال الله تعالى انا اعتدنا اي هيا لنا
للظالمين نارا احاط بهم سردقها قال
ابن زيد وابن عباس سردقها حايط
من نار محيط بهم كسردق الفسطاط
وقال الكلبي هو عنق يخرج من النار
محيط بالكفار كالخطرة **وقال**
مسمر هو دخان محيط بالكفار يوم
القيامة وهو الذي قال الله تعالى فيه
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وقيل
هو البحر المحيط الذي في الدنيا احاط بهم

سردق

سردق الدنيا اي بحر المحيط بها قال
مكي وقدر روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال البحر هو جهنم وبئس ههذه
الآية وقال لا ادخله ابدا مادامت حيا
ولا تصلني منه قطرة **واخرج**
احمد والبيهقي بسند رجاله ثقات
عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال البحر هو جهنم **واخرج**
البيهقي عن ابن عمر ومرفوعا لا يركب
البحر الا غارا وحاج او معتم فان تحث
البحر نارا **واخرج** احمد والترمذي
والحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لسردق
النار اربعة جدر كنف كل جدر مسيرة
اربعين سنة **فصل في حيا**
النار وعقاربها قال تعالى الذين كفروا
وصدوا عن سبيل اي منعوا الناس
عن دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
اي الذي استحقوه بكفرهم قال ابن عباس
زيد واعقارب لها انياب كالنخل الطوال
رواه الحاكم وصححه بما كانوا يفسدونها

اي يمنعون الناس عن الايمان واخرج
احمد والبطريركي والحاجم وصحفي البيهقي
عن عبد الله بن الحارث قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في النار
لحيات كأمثال اعناق البخت تلسع
احذهن اللسعة فيجدنهموها اربعين
خريفا وان في النار عقارب أمثال
البغال الموكفة تلسع احذهن اللسعة
فيجدنهموها اربعين خريفا واخرج
ابن المبارك وابن ابى الدنيا والبيهقي
من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال
ان جهنم جبابيا في ساحل كساحل البحر
فيه هوام حيات كالبحاني وعقارب
كالبنغال فاذا سأل اهل النار التخفيف
قيل اخرجوا الى الساحل فتاخذهم
تلك الهوام بسنفاهم وحنوبهم وما
شاء الله من ذلك فتكشطها فيجمعون
فيبادرون الى معظم النار ويسلط
عليهم الجرب حتى ان احدهم ليحك
جلده حتى يبدو المعظم فيقال يا فلان
هل يؤذيك فيقول نعم فيقال له ذلك

نما

بما كنت تؤذي المؤمنين واخرج
الحاكم عن ابن عمر ومرفوعا الارض
الرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول
الله النار كبريت قال نعم والذي
نفسى بيده ان فيها لاودية من كبريت
لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت
واخامسة فيها حيات جهنم ان افواها
لاودية تلسع الكافر اللسعة فلا تبقي
منه لحم على عظم والسادسة فيها
عقارب جهنم ان اذ في عقربة منها
كالبنغال الموكفة تضرب الكافر ضربا
ينسبه ضربها حتر جهنم واخرج
ابو يعلى بسند جيد عن انس مرفوعا
الذباب تحله في النار الا النحل واخرج
الخطيب وابن عساکر عن علي مرفوعا
كل مؤذني النار وفي تاويله وجهات
احدهما ان كل من اذى من الناس في الدنيا
فهو معذب في النار يوم القيامة والثاني
ان كل حيوان مؤذني الدنيا كالسباع
والهوام نظيره في النار يعذب به اهلها
واخرج ابن ابى الدنيا عن حذيفة

ابن اليمان قال استر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ياخذ يفة ان في جهنم لسباعا
من نار و كلا با من نار و كلا ليب من نار
وسيون فان نار و انه يبعث ملايكة
يعلقون اهل النار بتلك الكلا ليب باعنا
و يتطعونهم بتلك السيو في عضوا عضوا
و يلقونهم الى تلك السباع و الكلا ليب
كلما قطعوا عضوا عاد مكانه عضوا
طريحا جدا **فصل في سلاسل**
اهل النار و اغلالهم و قيودهم و مقامهم
قال تعالى فسوف يعلمون اي الكفار جزا
تلك بهم بالقران و بما ارسل به الرسل
اذ الاغلال في اعناقهم طرف ليعلبوت
و السلاسل يسحبون اي بهما في الحميم
ثم في النار يسجرون اي يحرقون من سجر
النور اذ املاه بالوقود و المراد تعذيبهم
بانواع العذاب و ينقلون من بعضها الى
بعض ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
سددون الله قالوا اضلوا عنا اي غابوا
عنا و ذلك قيل ان تقرن بهم الهتهم او ضاعوا
عنا فلم يجدوا ما كانوا يتوكلون به بل لم تكن

لذعوا من قبل شياء اي بل تبين لنا اننا لم تكن
نغيد شياء بعبادتهم فانهم ليسوا شياء
يعتد به **واخرج** احمد و الترمذي
و مسند و البيهقي عن ابن عمر و قال تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ الاغلال في اعناقهم و السلاسل الى قوله
يسجرون فقال لوان رصاصه مثل هذه
و اشار الى مثل الجمجمة ابرسلت من السماء
الى الارض و هي مسرة فسميت سنة لبلغت
الارض قبل الليل و لو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل
و النهار قيل ان تبلغ اصلها او قعرها
قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث
اسناده صحيح **واخرج** الطبراني
في الاوسط و ابن ابي حاتم عن يعلى بن
منبه مرفوعا ينسئ الله سبحانه لاهل
النار سودا مظلمة فاذا راوها ذكروا سبحان
الدين فيقال يا اهل النار اي ينسئ يطلبون
فيقولون يا ربنا نسئ الماء البارد
فتمطرهم اغلالا لا تزد في اغلالهم و سلاسل
تزد في سلاسلهم و جمر ايليب عليهم

وقال الحسن ما في جهنم واد ولا مفارق
غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه
مكتوب عليه **واخرج** ابو نعيم عن محمد
ابن المنذر قال لو جمع حديد الدنيا كله
ما خلا منها وما بقي ما عدل حلقة واحدة
من حلق السلسلة التي ذكرها الله تعالى
في كتابه العزيز فقال في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه قال كل ذراع
سبعون باعا كل باع ابعدهما بينك وبين
ملكه وهو يومئذ في مسجد الكوفة **واخرج**
ابن المبارك عن كعب قال ان حلقة من
السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل
جميع حديد الدنيا **في الثعلبي** عن
سويد بن نجیح قال بلغني ان جميع اهل
النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة
منها وصنعت على جبال الدنيا لذابت
من حرها **وقال** ابن عباس لو وصنعت
منها حلقة على ذروة جبل لذاب كما
يدوب الرصاص **واخرج** البيهقي
عن قوله في خذ بالنواصي والاقدام
اي نواصي الكفار واقدامهم قال يجمع

بني

بين راس كل واحد ورجليه ثم يقصف
كما يقصف الخطب **وقال** الثعلبي انك
يجمع بين ناصيته وقد ميه في سلسلة
من وراة ظهيرة **وقال** الثعلبي في قوله
تعالى خذوه يروي انه يجتمع على
شخص واحد من اهل النار مسائة الف
من الزبانية فينقطع عن ايديهم فلا
يرى على ايديهم منه الا الودك ثم يعاد
خلقا جديا فقلوه اي اجمعوا ايديه
الى عنقه في الحديد ثم الجحيم صلوه
اي اجعلوه يصلي اي يدخل النار العظمى
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله
النار **قال** ابن عباس تدخل السلسلة
في دبره ثم تخرج من فمه ثم ينظموه
فيها كما تنظم الجراد في السمود ثم يسوي
وقال الله تعالى وتري اي تنصي يا محمد
المجرمين اي الكافرين يومئذ مقرنين
في الاصفاد اي القيد او الاغلال جمع صنف
والاصفاد اي القيد **قال** الثعلبي اي
مسدد ودين بعضهم الى بعض وقيل مسدد ودين

هم شياطينهم لقوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم يعني قرناهم من الشياطين
وقال ابن زيد مقرونة ايديهم وارجلهم
الى رقابهم سرابيلهم اي قمصهم من قطران
اي لانه ابلغ في اشتعال النار وتغشي اي
تغلق وجوههم النار **وقال** تعالى فالذين
كفروا قطعنا لهم ثياب من نار اي قدرت
لهم على مقادير جنتهم من نيران تخيط
بهم احاطة الثياب يطب بين فوق رؤسهم
الحميم اي المالح الحار يصير به مافي بطونهم ولجلود
اي يذاب بالحميم فيؤثر من فرط حرارته
في باطنهم تاثيره في ظاههم يقال صهرت
الشحم اذا ذابته **قال** ابن عباس
لو سقطت قطرة من الحميم على جبال
الدنيا لاذابتها **واخرج** الترمذي ومحمد
عني اني هريرة عن فوعان الحميم يصب
على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلس
جوفه فيسلك مافي جوفه كحتى يخرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان
ولهم مقامع من حديد اي سياط منه تجلدون
بها جمع نعمة وحققتها ما يقع به اي يكف

بعنف

بعنف سميت بذلك لانها تجمع المضروب
اي تذله **وفي الحديث** لو وصفت
مجمعة منها في الارض فاجتمع عليها
الثقلان ما اقلوها كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اي من النار من غم اي من غمومها
اعيدوا فيها اي خرجوا اعيدوا لان
الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
يصربهم لهب النار فيصيرهم الى اعلاها
فيضربون بالقماع فيهون فيها
سبعين خريفا و ذوقوا اي وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار
البالغة في الاحراق **واخرج**
احمد وابو يعلى وابن اسحاق والحاكم
وصححه والبيهقي عن اني سعيد الخدري
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان سمعا من حديد وضع في الارض
فاجتمع عليه الثقلان ما اقلوه اي حملوه
من الارض ولو ضرب الجبل بمجموع من حديد
لتفتت **واخرج** البيهقي عن اني
صالح قال اذا التقي الرجل في النار لم يكن
له منتهى حتى يبلغ قعرها فيلقاه لهما

فبرده الى اعلاها وما على عظامه لحم
حتى اذا كاد يخرج تلقته الملائكة
بمقام من حد يد فتضرب به فيهوى
في قعرها فلا يزال كذلك **وروي** ان
لمب النار يرفع اهلها حتى يطيروا
كما يطير الشرير فاذا رفعهم اسرفوا
على اهل الجنة بينهم حجاب فينادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فكل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين وينادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله
حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة
العذاب بمقام من حد يد الى قعر
النار قال بعض المفسرين وهو
معنى قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غير اعيدوا فيها **قال ابو محمد**
عبد الحق ولعلك تقول كيف يرى
اهل الجنة اهل النار واهل النار

اهل

اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام
بعض وبيئتهم ما بينهم من بعد
المسافة وغلظ الحجاب فيقال
لك لا تقل هذا فان الله تعالى يقوي
اسماعهم وابصارهم حتى يرى
بعضهم بعضنا او يسمع بعضهم بعضا
واخرج الدينوري عن صالح
المزني قال بلغني ان اهل النار
يعذبون بانواع العذاب فكلموا
عذبوا بنوع من العذاب نقلوا الى
نوع اشده منه فيقولون ربنا
عذبنا كيف شئت بما شئت
ولا تغضب علينا فان غضبت
اشد علينا من النار اذا غضبت
صاقت علينا الانكال والقيود
والسلاسل والاغلال **وقال**
الحسن في قوله تعالى ان لدينا
انكالا الا انكال قيود من النار
فصل في ثياب اهل النار
وفيه قال الله تعالى سراويلهم
من قطر ان جميع سن بال وهو القميص

والقطران شئ من الشجر يطبخ ويطلى
به الا بئ الجربة فتحرق حرارته
انجرب وقد تصل حرارته الى داخل
الجوف ومن شأنه ان يسرع فيه اشتغال
النار وهو من تن الرأجحة اسود اللون
فتطلى به جلود اهل النار حتى يصير
ذلك الطلى كالسراويل وهي القمص
فحصل بسببه اربعة انواع من
العذاب لذع الحرقه واسراع النار
في جلودهم واللون الوجش وثن
الريح **قال** الفخر والتفاوت بين
قطران القيامة وقطران الدنيا
كالتفاوت بين النارين **وقال**
تعالى لهم اي الكفار من جهنم مهاد
اي فراس ومن فوقهم غواش الك
اعطيه من النار كاللحاف جمع غاشية
واخرج احمد والبخاري وابن جرير
وابن ابي شيبة والبيهقي بسند صحيح
عن النبي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول من يكس
حلة من النار ابليس فيضعها على

حاجبه

حاجبه ويسحبها من خلفه وذرته
بعده وهو ينادي يا بئوراه فيقال
لهم لا تدعوا اليوم بئورا واحدا
اي لا تمنوا هلاك واحدا وادعوا
بئورا كثيرا اي لان عذابكم انواع
كثيرة كل نوع منها بئور لسند
واخرج ابو يعقوب عن وهب
ابن منبه قال كسى اهل النار
والعري كان خير لهم واعطوا الحياة
والموت كان خيرا لهم **واخرج**
مسلم عن ابي مالك الاسعري
سرفوعا النايحة اذا لم تثب
قبل موتها تقام يوم القيامة
وعليها سربال من قطران ودرع
من جرب ورواه ابن ماجه
بلفظ ان النايحة اذا ماتت
ولم تثب قطع الله لها ثيابا من
قطران ودرعا من لهب النار
فصل في طعام اهل النار
قال تعالى ان شجرة الزقوم اي الثمر
المالذي له زفرة طعام الاثيم

اي انه جرهل واصحابه ذوى الذنب
الكبير كالمهل اي عكر الزيت الاسود
تغلي في البطون كغلي الحميم اي الماء
الشديد الحرارة ويقال للزبانبة خذوه
اي الاثم فاعتلوه الى سوا الحميم اي
جرهه بقلظة وسدة الى وسط النار
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اي من الحميم الذي لا يفار فيه
العذاب ويقال له ذوق اي العذاب
انك انت العزيز الكريم اي بزعمك
وقولك ما بين جبلين اعز واکرم
مني ويقال لهم ان هذا اي الذي
ترون من العذاب ما كنتم به تترون
اي فيه تشكون **وقال** تعالى
وما جعلنا الرويا التي امريناك
اي يا محمد ليلة المعراج الا فتنة
للناس اي اهل مكة والشجرة الملعونة
في القران عطف على الرويا اي جعلنا
فتنة وهي شجرة الزقوم كما قال
اکرم المفسرين وقيل اليهود وقيل
الشياطين و ابو جهل والحكم بن كنة

العاصي

العاصي وعلى الاقل معناه الملعون
اكلها ووصفت به على المجاز للمبالغة
او معناه التي في ابعدها كان من
الرحمة فان اللعن الطرد والبعث
عن رحمة الله او التي تؤذي
من قولهم طعام ملعون اذا كان
صارا ولماسمع المشركون ذكرها
قالوا ان محمدا بن عمر ان ابيهم تحرق
الحجارة ثم يقول ينبئت فيها الشجر
ولم يعلموا ان من قدر ان يحيى وبر
السمندل من ان تاكله النار
يقدر ان يخلق في النار شجرة لا تحترق
والسمندل بفتح السيني والمسم
وبعد النون الساكنة ذال مهمل
وهي دابة دون الثعلب ملاحية
اللون حمرا العين ذات ذنب
ينسج من ورسها مناديل اذا
اتسخت القيت في النار فتصلح
ولا تحترق **وقال** تعالى اذ لك
اي المذكور لاهل الجنة خير منزلا
وهو ما يعد للنازل من ضيق وعيره

٢٠٣

ام شجرة الزقوم اي المعدة لاهل النار
فاجعلنا هافتنه للظالمين اي
الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبتة انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم اي منبتها في قعر جهنم
واعصانها ترفق الى دركاتنا طلوعها
اي حملها كانه رروس الشياطين
اي في تناهي القبح والهلول لان الناس
اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا
كانه شيطان وان كان الشيطان
لا يرى لان قبح صورته يتصور في النفس
قاله ابن عباس والقرظي وقيل الشياطين
حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراق
فانهم اي الكفار لا ياكلون منها اي من
الشجرة او من طلوعها مع قبحها لسدة
جوهرهم فالؤن منها البطون ثم ان
لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها
وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم
لشربها من حميم اي شرابا من ماء
حار نيس بونه فتختلط بالماكول
منها فيقطع امعاهم ثم ان مرجعهم

اي

اي مصيرهم لالي الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها الشرب الحميم وان
خارجها بدليل انهم يقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
اي يسلمون بينها وبين حميم اي
ماء حار ان اي شديد الحرارة ليستقونه
واخرج الترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن
حبان والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلى هذه الآية اتقوا
الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال لوان قطر من الزقوم
قطرت في جوار الدنيا لافسدت
على اهل الارض معاشهم فكيف يمكن
يكون طعامه **واخرج** عبد
الله بن احمد وابو يعقوب عن
ابن عمر ان الجوز في قوله تعالى
ان شجرة الزقوم قال بلغنا ان ابن
ادم لا ينهش منها نهشة الا نهشت
منه مثلها **وقال** تعالى ليس لهم

٢٤

اي الكفار طعام الامن ضري يع لا يسمن
 ولا يفنى من جوع قال عكرمة الضري
 شوك شجرة لا طيبة بالارض تسمى
 قريش الشرق ولا يقربه دابة
 ولا شرعاه اذا كان رطباً فاذا ايبس
 فهو ضري يع وهو سم وهو اخبث
 الطعام واستنعمه قاله ابن عباس
 وحكاه مكي عن عطاء **وروي**
 عن مجاهد وقتادة وعليه كثير
 من اهل اللغة **وقال** ابن جبير
 الضري يع هو الحجارة اخرج جبه
 ابن جرير وهو قول لعكرمة
وقال الحسن الضري يع الزقوم
 وهو قول لابن جبير اخرج جبه ابن
 ابي حاتم **وفي قول** لابن عباس
 هو شبي يطرحه الارض الملاحه
 تسمى العرب من اهل اليمن الضري يع
وقال ابن زيد الضري يع هو الشوك
 اليابس وهو في الاخسة شوك
 من نار اخرج جبه ابن جرير **واخرج**
 ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة

عني

٢٥

عن ابن عباس قال الضري يع شجر من
 نار **واخرج** عبد الله بن احمد
 عن ابن عباس مرفوعا الضري يع
 شئ يكون في النار يشبه الشوك
 امر من الصبي وانثى من الجيفة
 واشد حر من النار اذا اطعمه صاحبه
 لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم
 فيبقى بين ذلك لا يسمن ولا يفنى
 من جوع **واخرج** ابن جرير
 وابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي
 من طريق عكرمة عن ابن عباس في
 قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا
 انكالا جمع ينكل بكسر النون وجمعا
 اي نار محروقة وطعاما اذا غصته
 اي يفصق به في الحلق وهو الزقوم
 او الضري يع او الفسليني اي الصديد
 او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
 وعذا باليهما اي مؤلما بزيادة على
 ما ذكر لمن كذب النبي قال له شوك
 ياخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج
واخرج الطائفة صححه من طريق مجاهد

عنى ابن عباس في قوله طعنا مكا
ذاغصبة قال شجرة الزقوم وقال
تعالى فليس له اى الكافر اليوم
ها هنا حميم اى قريب ينتفع
به ولا طعام الا من غسليني **اخرج**
ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة
عنى ابن عباس قال الغسليني صديدي
اهل النار ما جود من الغسل
كانه غسالة فوجههم وجوارحهم
وقيل انه شجرة في النار ياكلها
لا ياكله الا الخاطيون اى الكافرون
واخرج ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد عنى ابن عباس قال ما درى
ما الغسليني ولكنى اظنه الزقوم
واخرج من طريق عكرمة عنى
ابن عباس قال الغسليني الدم
واما ينسيل من حومهم **فصل**
في شراب اهل النار قال
تعالى وان يستغيثوا اى الظالمون
من العطش يغاثوا بماء كالمهل
اى عكر الزيت وقيل الذاب من

الفضة

الفضة والنحاس وقيل ماء غليظ
مثل عكر الزيت وقيل القمح والدم
وقال الضحاك ما اسود وان جهنم
سودا وشجرها اسود واهلها
سود وقيل ضرب من القطران
يسوى الوجوه اى اذا قدم يسرب
من فوط حرارية بلئس الشراب اى
المهل وساعات اى النار مرتفقا
اى متكاء واصل الارتفاق نصب
المرفوق تحت الخد وهو لمقابلته قوله
بعده في سررا الجنة وحسنت
مرتفقا والافلا ارتفاق لاهل
النار **واخرج** احمد والترمذي
وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عنى ابي سعيد
الخدري عنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى بما كالمهل
فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه
فيه ولو ان دلوا من عنساق بهراق
اى يصب في الدنيا لاننى اهل الدنيا
واخرج احمد والترمذي والنسائي

والحاكم وصححه وابن جرير وابن
انتهى حاتم وابن المنذر وابن
الدنيا والبيهقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وخاب
كل جبار اي خسرت كل متكبر عن طاعة
الله عنيد اي معاند للحق من ورثة
اي امامه جهنم اي يدخلها
ويستقي اي فيها من ما صديد هو
ما يسيل من جوف اهل النار
مختلطا بالقيح والدم يجرعه
اي يتلفه مرة بعد مرة لمرارة
ولا يكاد يسيغه اي يزدرد
لقبحه وكراهته قال يقرب اليه
فيه فينكره فاذا ادنى منه
شوى وجهه ووقعت في راسه
فاذا شربه قطع امعاء حتى يخرج
من دبره يقول الله وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم اي مصاربتهم
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يسوي الوجوه **وقال** تعالى سم
انكم اربها الضالون المكذبون

لاكلون

لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر
فما لتون منها اي من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم لما كول
من الحميم فشاربون شرب بفتح
الساكني وكنهها مصدر اطميم اي
الابل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيما للانثى **واخرج** البيهقي
عن مجاهد قال الهيم داء يكون
في الابل فلا تروى هذا اي ما عد
لهم نزلهم يوم الدين اي القيامة
وقال وان للطاغية اي
الكفار لسر ما اب اي مرجع جهنم
يصلونها اي يدخلونها فتأسي
المهاد اي الفرائس هذا اي العذاب
فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق قال عطية الغساق الذي
يسيل من صدر اهل النار اخرج
هناد واخرج مثله عن ابراهيم
وانى رزين **واخرج** ايضا عن
مجاهد قال الغساق الذي لا يستطيعون
ان يذوقوه من سدة برده وهو الزهر

٢٧

وقال عبد الله بن عمر الفساق
القيح الغليظ لو ان قطر منه
تمراق في المغرب انتنت اهل
المشرق ولو انهما تمراق في المشرق
انتنت اهل المغرب **واخرج**
ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا
والضياء عن كعب قال الفساق
عيني في جهنم يسيل اليها حمة
كل ذات حمة من حية او عقرب
او غير ذلك فيستنقع فيوتى
بالادنى فيغمس فيه خمسة واحدة
فيخرج وقد سقط جلده ولحمه
عن العظام ويعلق في كعبه
فيجر جلده ولحمه كما يجر الرجل
ثوبه **وقال** تقالى في حق الكفرة
تسقى من عيني آنية اى سيدة
الحرارة فليس فوقها حر **قال**
الحسن كانت العرب تقول
للشيء اذا انتهى حره حتى لا يكون
شيء احر منه قد اتي حره
فقال الله من عيني انك

اي قد او قد عليهما في جهنم منذ
خلقت فاني حرها اخرج البيهقي
واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا
عن انس مرفوعا لو ان غربا يفتح
الغيب المعجزة وسكون الرابعد لها
موحدة اى دلوا من ماء جهنم
جعل في وسط الارض لاذى تنده
وشدة حره ما بين المسرف
والمغرب ولو ان شريرة من
سرج جهنم بالمسرف لو وجد
حرها من المغرب **واخرج**
هناد عن مغيث عن سمى قال
اذا جيتي بالرجل الى النار فتل له
النظر حتى تتحفك فيوتى بكاس
من سم الافاعي والاساودا اذا
ادناها الى فيه مبرت اللحم
عن حدة والعظم عن حدة
واخرج ابن ابي حاتم
وابو نعيم عن سعيد بن جبني
قال اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست

جلودهم ووجوههم ولوان مارا
يمنهم يعرفهم لعرق ووجوههم
فيها ثم يصب عليهم العطش
فيستغيثون فيفأثون بما كالمهل
وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه
من افواههم اشتوى من حره
وجوههم التي قد سقطت عنها
الجلود ويصير به ما في بطونهم
يمشون واما وهم تتساقط
وجلودهم ثم يضي بوان بمقام
من حديد فيسقط كل عضو
على حباله يدعون بالنبوير
واخرج الترمذي والبيهقي
عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع حتى
يعدل ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون بالطعام
فيفأثون بطعام من ضريع
لا تسمى ولا يغنى من جوع
فيستغيثون بالطعام فيفأثون

بطعام

بطعام ذي غصه فيذكرون انهم
كانوا يجزون القصص في الدنيا بالشراب
فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم
الحميم بكله ليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوتها واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا
خزنة جهنم فيدعوا خزنة جهنم
ان ادعوا ربكم ان يخفض عنا يومنا
من العذاب فيقولون اولم تكنا بكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعا الكافر من الا في ضلال
الحديث وسياحي تمته **فصل**
في صفة الزبانية قال الله تعالى
سا صلبه اي ادخل الكافر سقر
اي جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم
لشانهما لا تبقى ولا تذر اي تترك
شيء من لحم ولا عصب الا اهلكته
ثم يعود كما كان لواحده للبشر اي محرقة
لظاهر الجلد عليهما تسعة عشر اي
ملاك خزنتها قال بعض قريش وكان
سديدا يقف على جلد البقرة ويجذبه

عشرة لينزعوه من تحت قدميه
فيتمزق اجلد ولا يترجزح عنه انا
الكفكم سبعة عشر والكفون انتم اثنين
وقال ابو جهل انا الكفكم عشرة فاكفوني
تسعة فيعجز كل مائة رجل منكم عنى
واحد منهم فاتزل الله وما جعلنا
اصحاب النار الاملاك اى فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم اى ذلك
الا فتنة اى ضلالا للذين كفروا اى
بان يقولوا لم كانوا التسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم
تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ونزول
الذين امنوا اى من اهل الكتاب ايمانا
اى تضد يقابلوا فقة ما اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم في كتابهم **وقال**
تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهلكم نارا اى اجعلوا بينكم وبينها
حاجزا بالاطاعة وقودها الناس
اى الكفار والحجارة عليها ملايكة
غلاظ **سداد** **قال** الثعلبي غلاظ

القلوب

القلوب في اخذهم اهل النار سداد
في البطش بهم ويقال غلاظ في الاخلاق
سداد في القول اقويا لم يخلق الله
فيهم الرحمة لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اى لا يعصون
امر الله ويفعلون ما يؤمرون
تاكيد والآية تحويف للمؤمنين عنى
الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنة دون قلوبهم وهم
الزبانية التسعة عشر واعوانهم
من خزنة النار **وقال** قتادة
والزبانية في كلام العرب الشرط
بضم الشين المعجمة وسكون الراء
وفتحها وهم اعوان الولاة والواحد
منهم شرطى كتركى او شرطى كجهنى
سموا به لانهم علموا انفسهم بعلافة
يعرفون بها والشرط العلامة او من الزين
وهو الدفع سموا بذلك لانهم يدفون
اهل النار اليها بشدة **وعنى** النسي
مرفوعا والذى نفسى بيده خلقت
ملايكة جهنم قبل ان تخلق جهنم

٢١

بالف عام فرم كل يوم يزدادون قوّة
الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا
عليه بالنواصي والاقدام **وقال**
ابو عمر ان الجوز بلغنا ان خزنة
جهنم تسعة عشر مابين منكبى احداهم
مسيرة خريف ليس في قلوبهم
رحمة انما خلقوا للعباب يضرب
الملاك منهم الرجل فيتركة صحبنا من
لذن قرينة الى قدمه **وقال** ابن جرير
وصف النبي صلى الله عليه وسلم
خزنة النار فقال كان اعينهم البرق
وكان افواههم الصياصي يجر وكن شعورهم
لاحدهم مثل قوّة الثقلين يسوق
احدهم الامّة وعلى رقبتة جبل
فيهم في النار ويرمى بالجبل
عليهم **وقال** عمرو بن دينار ان
واحد منهم يدفع بالدفع الواحدة
في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
واخرج ابن جرير عن كعب
قال ما بين منكبى الخازن من خزنتها
مسيرة مائة سنة مع كل واحد



211
منهم عمود له شعبتان يدفع
به الله في هوى به في النار سبعمائة
الف **واخرج** هناد عن كعب
يؤمر بالرجل الى النار فيبتدئ
مائة الف ملك ورئيس الزبانية
مالك عليه السلام وقد ذكره
الله تعالى في كتابه **قال**
طاووس ان الله خلق ما لك
وخلق له اصابع على عدد اهل
النار فما من اهل النار معذب
الا وما لك يعذبه باصبع من
اصابعه فوالله لو وضع مالك
اصبعاً من اصابعه على السماء
لاذابها اى وله مجلس في وسط
النار يرى اقصاها كما يرى ادناها
وفيها جسور يمر عليها ملائكة
العذاب **فصل** في صفة
اهل النار اخرج ابو يعلى والبراء
والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لو كان في هذا المسجد مائة

لفا ويزيدون وفيه رجل من
اهل النار فتنفس فاصابهم
نفسه لاحترق المسجد ومن فيه
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابني
عمر و قال لو ان رجلا من اهل النار
اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا
من وحشة منظره و نبت ريجيه
واخرج الشيخان عن ابي هريرة
مرفوعا ما بين منكب الكافر في النار
مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
واخرجه البيهقي بلفظ خمسة
ايام **واخرج** مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر
في النار مثل احد و غلظ جلده مسيرة
ثلاث و اخرج الترمذي والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب
الكافر في النار مثل احد و فخذ
مثل البيضاى موضع في بلاد
العرب او اسم جبل و مقعده من

جهنم

جهنم ما بين مكة و المدينة و غلظ
جلده اثنان و اربعون ذراعا
بذراع الجب و اراد به مزيد الطول
وقال ابن حبان و غيره اسم الجبار
اسم ملك باليمن له ذراع طويل
معروف المقدار و قيل اسم ملك
بالبحر و قال البيهقي اراد بلفظ
الجبار التهويل قال و يحتمل ان
يريد جبار من الجبابرة **واخرج**
احمد و الترمذي و الحاكم و صححه
والبيهقي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب الكافر يوم القيامة مثل
احد و عرض جلده سبعون ذراعا
و عصبه مثل البيضا و فخذ مثل
ورقان اى بوزن قطر ان وهو
جبل على يمين المار من المدينة
الى مكة و مقعده من النار ما بين
و بين الريدة بالتحريك قرية بقرب
المدينة **واخرج** الترمذي و البيهقي
وهنا عن ابني عمر مرفوعا ان الكافر

لحجر لسانه فرسخين يوم القيامة
يتوطلوه الناس وتلفظ الترمذي
الفرسخ والفرسخين **واخرج**
احمد وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابى
سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقعد الكافر
في النار مسيرة اثوثة ايام وكل
ضرس مثل احد وخذة مثل ورقان
وجلده سوى لحمه وعظامه اربعون
ذراعا **واخرج** احمد والحاكم والبيهقي
عن مجاهد قال قال لى ابن عباس انى
ما سعة جهنم قلت لا قال ان بين شحمة
اذن احداهم وبين عاتقه مسيرة
سبعين خرايفا تجري فيه اودية
القيح والدم قلت انما رقا **قال**
لابل اودية **واخرج** احمد والبيهقي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يعظم اهل النار
في النار حتى ان بين شحمة اذن احداهم
الى عاتقه مسيرة سبعماية عام فان
غلظ جلده سبعون ذراعا وان

منه

ضرسه مثل احد ولا تعارض بين
هذه الاحاديث فان اجسادهم
متفاوتة في العظم على حسب ذنوبهم
واخرج ابن المبارك عن ابي هريرة
قال ضرس الكافر يوم القيامة
اعظم من احد يعظمون لتمتلى
منهم وليذوقوا العذاب **واخرج**
ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي
عن الحارث بن القيس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان من امتى لمن يعظم للنار حتى يكون
احد زواياها **وقال** تعالى ان الذين
كفروا باياتنا اى محمد واما انزلت
على رسولى محمد من اياتى الدالة على
توحيدى وصدق رسولى محمد سوف
نصليهم اى ندخلهم نار اى نسويهم
فيها كلما نضجت اى احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد
ذلك الجلد الاول بعينه على صورة
اخرى غير محترقة وانما قال جلودا
غيرها لتبدل صفتها كما تقول بدلت

خاتمي قرطبا فالثاني هو الاول غير
ان الصياغة بدلت الصفة قال ابن
عباس يبدي لون جلودا بيضا كما قال
القرطبيس وقيل يخلق مكان ذلك
الجلد جلد اخر ليذوقوا العذاب
اي ليقاسوا شدة العذاب **واخرج**
الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه
عني ابن عمر قال قرى عند عمر كلما نضجت
جلودهم الاية فقال للقاري اعد لها
فاعادها فقال معاذ بن جبل عندي
تفسيرها تبدل في كل ساعة مائة مرة
فقال فصاع عمر هكذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابن مردويه وابو نعيم في الحلية
من وجه اخر بلفظ تبدل في الساعة
الواحدة عشرين مرة ومائة مرة
واخرجه البيهقي من وجه ثالث
بلفظ تحرق وتجدد في مقدار ساعة
سنة الاق مرة **واخرج** البيهقي
عني الحسن في الاية قال تاكلهم النار
كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل

لهم

212

لهم عودوا في عودوا كما كانوا **واخرج**
ابن المبارك عن خالد بن ابي عمير
بسندة الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان النار تاكل اهلها
حتى اذا اظلمت على افئدتهم انتهت
ثم يعود كما كان ثم تستقبله ايضا
فتطلع على فوادها فهو كذلك ابدا
فذلك قوله تعالى نار الله الموقدة
التي تطلع اي تسرف على الافئدة
اي القلوب فتحرقها والمها الشد
من المغيرها **وقال** تعالى ومن
خفت موازينه فاولئك الذين
خسر وانفسهم في جهنم خالدون
تلف وجوههم النار اي تحرقها
وهي فيها كالحون اي شممت شفاهم
العليا والسفلى عن اسنانهم **واخرج**
الترمذي ومحمد بن ابي سعيد الخدري
عني النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وهم فيها كالحون قال
تسوية النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتستر شفته

السفلى حتى تضرب سرته
واخرج هناد عن ابن مسعود
في قوله وهم فيها كالحون قال
مثل الرأس النضيج بدت اسنانهم
وتقلصت شفاههم **واخرج**
الطبراني وابو نعيم عن ابي
هريرة مرفوعا ان جهنم
لما سبق اليها اهلها تلقتهم بعنف
فلحقتهم لفة فلم تدع لحما على عظم
الا القته على المرقوب **واخرج**
ابو نعيم عن ابن مسعود في قوله
تلف وجوههم النار قال لفتهم
لفة فما ابقت لحما على عظم الا القته
على اعقابهم **واخرج** ابن مردويه
والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا
في قوله تعالى تلف وجوههم النار
قال تلفهم لفة فتسيل لحومهم
على اعقابهم **واخرج** هناد
عن ابن رزين في قوله تعالى لواء
للشرك قال غيرت الوانهم حتى
اسودت **فصل في بكاهل**

النار

النار **وزفيرهم** قال الله تعالى
في حق الكفار فليضحكوا قليلا
اي في الدنيا وليبكو اي في الآخرة
كثير اجزاء بما كانوا يكسبون خبي
عني حالهم بصيغة الامر وقال تعالى
فيهم لهم فيها اي جهنم زفير اي ابني
وتنفس شديدا وهم فيها لا يسمعون
اي من الهول وسدة العذاب وقيل
لا يسمعون ما يسرهم **وقال**
هشام بن حسان مات لي ابن شاب
فرايته في النوم فاذا هو اشيب
فقلت يا بني ما هذا الشيب قال
لما قدم علينا فلان زفرت ابي
صوتت جهنم لقدومه زفرة لم يبق
احد منا الا شاب **واخرج** ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى فليضحكوا قليلا قال الدنيا
قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا
انقطعت الدنيا وصاروا الى الله
استأنفوا بكاء لا ينقطع ابدا **واخرج**
ابن ماجه وابو يعلى والبيهقي

10

وهنا دعى النسي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
يرسل البكا على اهل النار فيبكون
حتى ينقطع الدموع حتى يبكون
الدم حتى يرسى في وجوههم كهيدة
الاخذود اى الشقوق ولو ارسلت
فيها السفن لجزت **واخرج** الحاكم
وصحح عن عبد الله بن قيس مرفوعا
ان اهل النار ليبكون حتى لو اجريت
السفن في دموعهم لجزت وانهم
ليبكون الدم **واخرج** ابن ابي
الدينا والضياع كلاهما في صفة
النار عن زيد بن رفيع رفعه ان
اهل النار اذا دخلوا النار بكوا
الدموع زمانا ثم بكوا القحج زمانا
فتقول لهم الخزنة يا معشر
الاشقياء تركتم البكا في الدنيا
هل تجدون اليوم من تستغيثون
به فيرفعون اصواتهم يا اهل
الجنة يا معشر الايا والآمهات
والاولاد خرجنا من القبور عطاشا

٢١١
وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم
عطاش فافيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فيدعون اربعين
سنة ثم يجيبهم انكم ما كنون
في اسوا من كل خير **واخرج**
هنا والطراى وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله
ابن احمد عن ابن عمر قال ان اهل
النار ينادون مالكا يا مالكا ليقض
علينا ربك اى ليميتنا فندرهم
اربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم
انكم ما كنون اى مقيمون في العذاب
دايما ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا
منها اى النار فان عدنا اى الى
تكذيب الانبياء انا ظالمون فندرهم
مثل الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم ان
فيها اى اسكتوا اسكتوا هو ان
فانها ليست مقام سوال ولا تكلمون
اى في رفع العذاب اولا تكلمون
راسا فما ينطق القوم بعدها بكلمة
وما هو الا الزفير والشهيق

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن ابي الدنيا والبيهقي عن
ابن عباس في قوله ونادوا يا مالك
قال يملك عنهم الف سنة ثم يحييهم
انكم ما تكون **واخرج** سعيد
ابن منصور والبيهقي عن محمد بن
كعب قال لاهل النار خمس دعوات
يحييهم الله في اربعة فاذا كانت
الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا
يقولون ربنا امتنا اثنتي
اي امانتين بان خلقتنا امواتا
نظفنا اولاً ثم ضميرتنا امواتا
عند انقضاء اجالنا واحييتنا
اثنتين اي احيايتنا احياة
الدنيا واحياة البعث وقيل
الامانة الاولى عند انقضاء الاجل
والثانية في القبر بعد الاحياء
للسؤال والاحياء ان ما في القبر
والبعث اذا المقصود اعترافهم
بعد المعايينة بما غفلوا عنه
فاعترفنا بذنوبنا اي بكفرتنا

بالبعث

بالبعث فهل الى خروجه من النار
والرجوع الى الدنيا لتنظيم ربنا
من سبيل اي طريق وجوا بهم
لا فيحييهم الله ذلكم اي العذاب
الذي انتم فيه بانه اي بسبب
انه في الدنيا اذا ادعى الله وحده
كفرتم اي بتوحيده وان يشرك به
اي يجعل له شريك تؤمنوا اي
تصدقوا بالاشراك فالحكم اي في تعذيبكم
لله العلي اي الذي جميع المراتب
منحطة عن رتبته الكبرياء
العظيم ثم يقولون ربنا انصرتنا
اي ما انكرتنا من البعث وسمعتنا
اي منك تصدق الرسل فيما
كذبنا ههنا فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا اي فيها انا موقنون
اي الآن فيحييهم الله فذوقوا
اي العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بشرككم الايمان به
انا نسيناكم اي تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد اي الدائم بما كنتم

117

تعملون اي من الكفر والتكذيب
ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل
قريب اي اخر العذاب عنا وردنا
الى الدنيا وامهلنا الى حد من
الزمان قريب او اخر اجالنا
وابقنا مقدار ما نؤمن بك
ونحيب دعوتك نجح دعوتك
اي بالتوحيد وتتبع الرسل فيجيبهم
اولم تكونوا اقسيتهم من قبل ما لكم
من زوال اي حلفتكم انكم باقون
في الدنيا لا تزالون عنهما بالموت
الى الآخرة ولعلمهم اقسوا بطرا
وعزورا وقيل اقسوا انهم لا ينتقلون
الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون
عن تلك الحالة الى حالة اخرى ثم
يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيجيبهم او لم
نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكرا
اي تحريك وقتا يمكن فيه التفكير
والتذكر وحاكم النذر اي رسول
الله او الكتاب فما احببتهم وقيل

العقل

العقل او السبب او موت الاقارب
فدو قوا فما للظالمين من نصير
اي يدفع العذاب عنهم ثم يقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا
اي قضاؤك علينا بالكفر وكنا
قوما صالحين اي عن الحق ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيجيبهم احسنوا فيها ولا تكلمون
فلا يتكلمون بعد هذا **ابدا واخرج**
الترمذي والبيهقي من حديث اني
الدرر السابق انهم اذا استغاثوا
بالخزنة ولم تفهم فيقولون
ادعوا مالكا فيدعون ما لكان فيقولون
يا مالكا ليقتض علينا ربك فيجيبهم
انكم ما كنون قال الاعمش
انبت ان بين دعاهم وبين اجابة
مالك اياهم الف عام فيقولون
ادعوا ربكم فلا احد خبر من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما صالحين
ربنا اخرجنا منها الاية فيجيبهم

اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند
ذلك يياسوا من كل خير وعند
ذلك اخذوا في الزفير والحسرة
والويل **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن حذيفة مرفوعا ان الله اذا
قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا
تكلمون عادت وجوههم قطعة
لحم ليس فيها افواه ولا مناخير
ترداد النفس في اجوافهم وان
ليسقط عليهم حيايات من نار
وعقارب من نار لو ان حبة
منها نجت بالمشق لاحترق
من بالمغرب ولو ان عقربا منها
ضربت اهل الدنيا لاحترقوا
عني اخرهم وانما تسلط عليهم
فتكون بين الحوام وجلودهم
وانه ليسم لها هنالك حلبة
كحلبة الوحش في الفياض
واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابن مسعود قال اذا بقي في النار

من يخلد فيها جعلوا في توابع من
حديد فيها مسامير من حديد
ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت
من حديد ثم قذفوا في اسفل الجحيم
فما يرى احد هم انه يعذب في النار
غيره ثم قرأ ابن مسعود لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون **وقال**
ابن عباس في قوله تعالى لهم فيها
زفير وشهيق اي صوت شديد وصوت
ضعيف **وقال** محمد بن كعب الزبير
من التنفيس والشهيق من البكاء
البيهقي **واخرج** ابو نعيم والبيهقي
عن سويد بن غفلة قال اذا اراد
الله ان ينسي اهل النار جعل
لكل واحد منهم تابوتا من نار على
قدره ثم اقبل عليه باقفال من نار
ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت
اخر من النار ثم يقفل باقفال
من نار ثم يضرم بينهما نار فلا
يرى احد منهم الا في النار غيره
وذلك قوله لهم من فوقهم ظلال

٢١٤

اطباق من النار ومن تحترقهم ظليل
وقوله لهم من جهنم مهبط اي فراسي
ومن فوقهم غواش اي اعظية **واخرج**
ابن ابي حاتم عن يحيى بن اسيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله واذا اللعوا منها
مكانا ضيقا اي اذا اللقي الكفار في
مكان ضيق لزيادة العذاب قال
والذي نفسي بيده انهم ليستكروا
في النار كما يستكروا الوعد في الحايط
وعن ابن عمر في الآية مثل البرج
في الرمح اي وهو الحديدة التي في
اسفله **واخرج** ابن المبارك
من طريق قتادة في الآية قال ذكر
لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم
لتضيق على الكافر كضيق الزج على
الرمح **واخرج** ابو نعيم عن
ابن هريرة مرفوعا في قوله تعالى
انها اي النار عليهم اي الكفار
مؤصدة قال مطبقة **واخرج**
هنا عن الضحاك في هذه الآية

قال

قال مطبقة حايط لا باب له في عهد
بمودة اي فتكون النار داخل العهد
فصل في اهون اهل النار
عذابا اخرج مسلم عن النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار
عذابا من له نعلان وشرا كان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي
المرجل ما يرى ان احدا اسند منه
عذابا وانه لاهونهم عذابا
واخرج البخاري عن النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص
قدميه جمرتان فيغلي منهما
دماغه كما يغلي المرجل **واخرج**
مسلم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهون اهل النار عذابا

ابوطالب وهو متنعل بنعملي بن يغلي
منهما دماغه **واخرج** الشيخان
عن العباس انه قال يا رسول الله
ان ابا طالب كان يحوصلك اي يحفظك
وينصرك ويفضلك فهل ينفعه
ذلك قال نعم وجدته في عشرات
من النار جمع غمرة وهي السدة فاخرجه
الى ضحاح بفتح الضادين المعجمين
اي موضع قريب القعر خفيف العذاب
جبهه من نار تبلغ النار كعبه
زاد مسلم ولو لا انا لكان في الدرر
الاسفل من النار **واخرج** الشيخان
عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده
عمه ابوطالب فقال لعله تنفعه
شفا عتي يوم القيامة فيجعل
في ضحاح من النار يبلغ كعبه
يغلي منه دماغه **واخرج** يونس
في رواية حتى يسيل على قدميه
قلت قد قال القرطبي والشعرازي
ان الله احب ابا طالب بعد موته

201
على الكفر وامن بالمصطفى ومات
مسلماً فعليه يكون هذا العذاب
قبل احيائه واسلامه ويكون
المراد بالقيامة القيامة الصغرى
وهي موته ويكون المراد بالشفاعة
سؤال المصطفى من الله ان يجيبه
للايمان به والافقد قال الله تعالى
فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واخرج ابن سعد وابن عساکر
عن ابن عباس انه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تجزوا
لانني طالب فقال كل الخير ارجلوا
من رنة **واخرج** مسلم عن
انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل
لا هونك اهل النار عذابا يوم
القيامة لو كانت لك الدنيا
وما فيها اكنت مفقدا يا ايها
فيقول نعم فيقول قد اردت
منك اهن امنى هذا وانت في صلب
ادم ان لا تشركني شيئا ولا ادخلك

النار فابيت الا الشرك **واخرج**
مسلم عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالنعم اهل الدنيا من اهل النار يوم
القيامة فيصبغ في النار صبغة
ثم يقال يا ابن آدم هل رايت
خيرا قط هل مريك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب واؤتى
بأسد اهل الدنيا بوسا من اهل
الجنة فيصبغ في الجنة صبغة
فيقال يا ابن آدم هل رايت بوسا
قط هل مريك شدة قط فيقول
لا والله يا رب ما مرني بوس قط
ولا رايت شدة قط **فصل**
في أسد اهل النار عذابا باخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان أسد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون
اي فتصوير الحيوان كبيرة **واخرج**
احمد والشيخان والنسائي عن

ابن عباس مرفوعا من صور صورة
في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح
يوم القيامة وليس بنا في اي
بقادر على النفخ فهو كتابه عن طول
تغذيبه **واخرج** ابو نعيم
عن ابن عباس مرفوعا ان أسد
الناس عذابا يوم القيامة من شتم
الانبياء ثم اضحاني ثم المسلمين
واخرج الطبراني وابو نعيم عن
ابن مسعود مرفوعا ان أسد
الناس عذابا يوم القيامة من
قتل نبيا او قتله نبي او امام جابر
وهو لا المصورون **واخرج** البخاري
في التاريخ والطبائسي عن خالد
ابن الوليد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسد
الناس عذابا يوم القيامة أسد هم
عذابا للناس في الدنيا وفي **التعليق**
عن عبد الله ان أسد الناس
عذابا يوم القيامة ثلاثة المينافق
ومن كفر من اصحاب المائدة والفرعون

قال صاحب كثر الاسرار وتصدق يقي
ذلك في كتاب الله تعالى اما اصحاب
المائدة فقال تعالى فاني اعد به
عذابا لاعدائه احدا من العالمين
واما ال فرعون فقال تعالى ادخلوا
ال فرعون اسفل العذاب واما المنافقون
فقال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار **واخرج** ابن
المبارك عن ابن مسعود في قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار قال تو ابيت من حد يد
لصمت عليهم في اسفل النار
وعن كعب ان في النار لبيرا ما فتى
ابو بها بعد مقلقة ما جا على جهم
يوم منذ خلقها الله الا وتستعيد
بالله من شرها وهي الدرك الاسفل
من النار **واخرج** مسلم عن اني
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون **فصل**

في عذاب الموحدين وهم فيه
متفاوتون بحسب تفاوتهم
في المعاصي اخرج مسلم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل قوم النار من
هذه الامتة فيحرقهم النار الا دارهم
وجوههم ثم يخرجون منها **واخرج**
عبد بن حميد عن ابي سعيد مرفوعا
ان الله يخرج اقواما من النار بعد
ما لا يبقى منهم فيها الا الوجوه
فيدخلهم الجنة **واخرج** مسلم عن
شمس بن جندب مرفوعا ان من
اهل النار من تاخذها النار الى
كعبيه ومنهم من تاخذها الى
ركبتيه ومنهم من تاخذها الى
حجزتيه ومنهم من تاخذها الى
ترقوتيه **وقال** صاحب مطامير
الا فها هم قد وردت الاثار ان اقصى
مكث اهل النار من اهل الاله
الا الله تسعماية سنة **وفي الاحياء**
للغزالي ان المعذبين ينقسمون

الى من يعذب قليلا والى من يعذب
الف سنة الى سبعة الاف سنة قال
وذلك اخر من يخرج من النار
كما ورد في الخبر اى وقع في النواذر
للحكيم الترمذى من حديث
انى هريرة ان اطول اهل النار
فيها مكثا من يمكث سبعة الاف
سنة قال الكافى بن حجر وسنده
واه **واخرج الشيخان** عن اسامة
ابن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاب بالرجل يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق اقتابه
في النار اى والاندلاق اخرج بسرعة
والاقتاب المصارين واحدها
قنب بكسر القاف وسكون المشاة
الفوقية اخرها باو وحدة **واخرج**
الخطيب عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اطلع
قوم من اهل الجنة على قوم من اهل
النار فقالوا بهم دخلتم النار وانما

دخلنا

دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا
نامركم ولا تفعل **واخرج** الخطيب
والطبرانى من حديث الوليد بن
عقبة مرفوعا مثله واخرجه
احمد عن الوليد بن عقبة موقوفا
ليدخلن امراء النار ويدخل من
اصلا عنهم الجنة فيقولون لهم
كيف دخلتم النار وانما دخلنا
الجنة بطاعتكم فيقولون انا كنا
نامركم باشيائنا الف الى غيرها **واخرج**
ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا
اشد الناس حسرة يوم القيامة
رجل امكنه طلب العلم في الدنيا
ولم يطلب ورجل علم علما فانتفع
به من سمعه دونه **وعن** ابي
امامة مرفوعا ان الذين يامرون
الناس بالبر وينسون انفسهم يجرون
قصيرهم في نار جهنم فيقال لهم من
انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر
الناس بالخير وننسى انفسنا **واخرج**
ابن المبارك عن ابي الدرداء ان من

١٤٤

اسأل الناس عند الله منزلة يوم
القيامة عالما لا ينتفع بعلمه
واخرج الطبراني عن النبي
هزيمة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسئد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لم يضعفه
علمه فان قيل قد تقدم ان اسئد
الناس عذابا بالمنافقون وورد
المصورون وهما العلماء فكيف هذا
اجيب بان الاسئد عذابا على
الاطلاق المنافقون ومصوروهم
اسئد منهم وكذا مصوروا كل فرقة
واسئد عصىة الموحدين العالم
الذي فرط حتى سارت سياته
اكثر من حسنة واكثر من سيئات
الجاهل والافقلا **اخرج** الديلمي
عن ابن عباس مرفوعا ذنب
العالم ذنب واحد وذنب الجاهل
ذنبان قيل ولم يارسول الله
قال العالم يعذب على ركوبه
الذنب والجاهل يعذب على ركوبه

الذنب

الذنب وترك التعلم **في الحديث**
بسم الله تعالى العباد يوم
القيامة ثم عجز العلماء فيقول
يا معشر العلماء اني لم اصنع فيكم علمي
الا لعلمي بكم فلم اصنع علمي فيكم
لا عذ بكم انطلقوا فقد غفرت لكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى لا تحقروا عبدا
لي اتيت به علما فاني لم احقره حين
علمته **واخرج** ابو نعيم في الحلية
والخطيب عن النبي هزيمة والقاضي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خيار امتي علماءها
وخيار علماءها رحماؤها الاوان
الله تعالى ليغفر للعالم اربعين
ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا
واحد الاوان العالم الرحيم يجزي
يوم القيامة وان نوره قد اضاء
يمشي فيه مابين المشرق والمغرب
كما يضئ الكوكب الدرر **واخرج**
الطبراني وابو نعيم عن النبي قال

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبانية اسرع الى فسقة
القرى الى العلماء منهم الى عبدة الاوثان
فيقولون يبدا منا قبل عبدة
الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم
كمن لا يعلم **واخرج** الدارمي في مسنده
عن عبد الله بن ابي جعفر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجر وكم على الفتيا
اجر وكم على النار **واخرج**
ابن المبارك عن عبد الله بن مسلم
ان ابن عمر سئل عن شئ فقال لا ادرك
ثم اتبعها فقال اريدون ان تجعلوا
ظهورنا لكم جسورا في جهنم
ان تقولوا اننا بهذا ابن عمر **واخرج**
ابوداود والترمذي والحاكم
عن ابن عمر وانه هزيرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه الجحيم الله يوم القيامة
يلجأ من النار ان الفرد بالعلم

واخرج

واخرج الاصبهاني عن النبي مرفوعا
من كان ذا لسانين في الدنيا كانت
له لسانان من نار يوم القيامة
واخرج الشيخان عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في انية الذهب
والفضة انما يخرج جرة في جوفه
نار جهنم **واخرج** الطبراني
وابو يعلى وابو الشيخ عن ابي
هزيرة مرفوعا من اكل لحم اخيه
في الدنيا قرب اليه يوم القيامة
فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلمه وينضح **واخرج**
البخاري عن بريدة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان فروج
النزاة ليودي اهل النار نثن
رئسها **واخرج** الشيخان عن
جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان على الله
عمدا لمن شرب المسكر ان يسقيه
من طينه احنبال قيل يا رسول الله

٢٢٦

وما طينة الخبال قال عصارة اهل
النار **واخرج** البزار عن عمر بن
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من شرب الخمر سقاها الله
من حميم جهنم **واخرج** الطبراني
عن ان في الدرر اعمى النبي صلى
الله عليه وسلم ايمارا رجل اشاع
على رجل مسلم بكلمة وهو منها
برى كان حقا على الله ان يدنيه
يوم القيامة في النار حتى ياتي
بنفاذ ما قال **واخرج** الطبراني
عن ان في هريرة مرفوعا ان النواجيح
يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم
صف عن يمينهم وصف عن يسارهم
فينجحن على اهل النار كما تنبح الكلاب
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجلا ووزرة
والشرط واعوان الظلمة كلاب
النار قال الجوهري الجلا ووزرة جمع
جلواز وهو الشرط بضم الشين

وفتح

وفتح الراء مفردة شرطى بضم الشين
وسيلون الراء كركى او فتحها الجهرى
وهي نخبة اصحاب السلطان وهم
الذين يقدمهم على سائر الجند **واخرج**
الطبراني وابو نعيم عن عدي بن حاتم
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة
يناس الى الجنة حتى اذا ادلنوا
منها ونظروا اليها واستنشقوا
ريحها نودوا ان اصرفوهم عنها
لا تضيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا
ما امريننا من نوابك كان اهلون
علينا قال ذلك اذ ذكركم كنتم
اذا خلقتم بارزتموني يا اعظمايم
واذا قضيت الناس لقيتهم وهم محبتيني
اي متواضعيني تراون الناس بخلاف
ما تقطوني من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني واجللتهم الناس ولم
تجلوني وتركتهم للناس ولم تتركوا لي

فاليوم اذ يقم العذاب مع ما حرمتم
من التواب **واخرج** البيهقي عن
الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
المستهلزين بالناس يفتح لاحد
في الآخرة باب من الجنة فيقال
لاحد هم هلم فيجي بكربة وغمته
فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له
باب اخر فيقال له هلم هلم فيجي
بكربة وغمته فاذا جاء اغلق دونه
فما يزال كذلك حتى ان احد
ليفتح له الباب من ابواب الجنة
فيقال له هلم فما ياتي به من الاياس
واخرج ابن المبارك اخبرنا الكلبى
عن ابي صالح في قوله تعالى الله
يستهنئ بهم قال يقال لاهل النار
وهم في النار اخرجوا ففتح لهم
ابواب النار فاذا راوها قد فتحت
اقبلوا اليها يسدون الخروج والمؤمنون
ينظرون اليهم على الارياك فاذا انتهوا
الى ابوابها اغلقت دونهم ويضحى

منهم المؤمنون فذلك قوله تعالى فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على
الارياك اى فى الجنة ينظرون اى من
منائر لهم الى الكفار وهم يعذبون
فيضاحكون منهم كما ضحك الكفار منهم
هل ثوب اى جوزى الكفار ما كانوا
يفعلون **وقال** ابن المبارك واخبرنا
محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين
الجنة والنار كوى اى طاقان
فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو
له كان له فى الدنيا اطلع من بعض
الكوى قال الله تعالى فى آية اخرى
فاطلع فراه فى سواء الجحيم قال ذكر
لنا انه اطلع فراه جحيم القوم
تعالى **وقال** بعض السادة
اشد الناس حسرة يوم القيامة
ثلاثة رجل ملك عبد فعله
شرايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى
السيد فاذا كان يوم القيامة

امر بالعباد الى الجنة وامر بسيداه الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه واعيباه اما هذا عبدي اما كنت مالكا لم يجتد وماله وقادر على جميع ماله سعد ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تادب وما تادبت واحسن واسأت ورجل كسب مالا فعصى الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى وارثه فاحسن في انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واعيباه اما هذا مالي فما احسنت به احوالي واعمالى فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما انفقت فسعدت وشقيت ورجل علم قوما وعظيهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة

امر بهم



امر بهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واعيباه اما هذا علمي فما لهم فازوا به وما فرزت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا وشقيت

الباب العاشر
في خلود اهل الجنة والنار
فيهما وذبح الموت بينهما وانهما سا باقيتان لا يفنيان ولا يفنى اهلها وذهبت الجهمية الى انهما يفنيان ويفنى اهلها قال الثفتازاني وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع الذي ليس عليه شبهة فضلا عن حججه وان اهل النار خالدون فيها لا ينقطع عنهم العذاب ابدامو يد اخلاقا لبعض المعثر له والخوارج اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار

٢٢٦

النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل
النار لاموت او يا اهل الجنة لاموت
كل خالد فيما هو فيه **واخرج**
البخاري عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لاهل الجنة خلود ولا موت
ولا اهل النار خلود ولا موت **واخرج**
الشيخان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار حتى بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل
الجنة لاموت ويا اهل النار
لاموت فيزدادون اهل الجنة
فرحاً الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزناً الى حزنهم **واخرج**
الشيخان عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحيا بالموت يوم القيامة
كانه كلبس املح فيوقف بين الجنة

والنار

والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشر بؤنه وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمنون
فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم احسرة اذ قضى
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
واشار بيده الى الدنيا وقوله
املح قال الكسائي هو الذي يكون
فيه بياض وسواد والبياض
الكثرة **وقالت** ابن العرني هو النبي
البياض وقوله فيشر بؤنه
بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح
الراء بعدها تحتية مهموزة ثم
موحدة مشددة اي بمد وت
اعناقهم ويرفعون رؤسهم المنظر
واخرج ابو يعلى والبيهقي
والطبراني بسند صحيح عن
النس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت
يوم القيامة كأنه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم
ينادى مناد يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيذبح كما يذبح الساة فيا من هؤلاء
وتنقطع رجاء هؤلاء **واخرج**
الحاكم وصححه وابن ماجه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى
بالموت في هيئة كبش املح فيوقف
على الصراط فيقال يا اهل الجنة
فيظلمون خائفين وجلين
مخافة ان يخرجوا مما هم فيه
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيقال يا اهل
النار فيظلمون مستبشرين
فرحين ان يخرجوا مما هم فيه
فيقال ان تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح

271
على الصراط فيقال للفريقين
خلود فيما تجدون لا موت
فيها ابدا **قال** في البدور والسافرة
الموت معنى وعرض والاعراض
لا تنقلب اجساما فكيف ياتي
في صورة كبش فيذبح فنقل الحكيم
الترمذي ان مذهب السلف
في هذا الحديث الوقوف عن الخوض
في معناه فنومن به وفكل علمه
الى الله تعالى **وزهب** جماعة
الى ان الموت جسم لا عرضي وانه
مخلوق في صورة كبش والحياة
في صورة فرس قال وهذا هو المختار
عندي في اجواب **قال صاحب**
خلع النعلين الذي يتولى ذبح هذا
الكبش يحيى بن زكريا بنى يدي
النبي صلى الله عليه وسلم
لمناسبة اسمه لحياة اهل الجنة
وحياة اهل النار **وقال صاحب**
كتاب العروس الذي يذبحه جبريل
قلت يحيى بن زكريا بنى القوليين

بأنهما يشتركان في ذنبه واجمع
جمهورية الأمة سلفا وخلفاء على
أن عذاب الكفار لا ينقطع كما أن
نعيم أهل الجنة لا ينقطع ولهم
يختلف أحد من أهل السنة في كون
الكفار لا يخرجون من النار ولا
يدخلون الجنة وأنهم لا يموتون
وقال قوم ينقطع ونفى النار
منهم أبو الهذيل المفضلي وابن
القيم وشيخه بن تيمية ونقله
ابن تيمية عن ابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود واني سعيد وابن
عباس والنس والحسن البصري
وحامد بن سلمة **وقال** الشيخ
محيي الدين بن عربي لأهل النار
أخالد بن فيها حالات ثلاثة الأولى
أنهم إذا دخلوها سلب العذاب
على أظواهرهم وبواطنهم وملكهم
الجزع والاضطراب فطلبوا أن يخفف
عنهم العذاب أو أن يقضى عليهم
أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا

الثانية

الثانية أنهم إذا لم يجابوا وطنوا
أنفسهم على العذاب فعند ذلك
يرفع الله العذاب عن بواطنهم
ونحبت أي سكن نار الله الموقدة
التي تطلع على الأفئدة **والثالثة**
أنهم بعد مضي الأحقاب يفوا
العذاب واعتادوه فلم يعذبوا
بشدته بعد طول مدته ولم
يتالموا وإن عظم إلى أن يؤكل
أمرهم إلى أن يتلذذوا به ويستعذبوا
حتى لو هب عليهم نسيم الجنة
كرهوه وعذبوا به كالجمل يتأذى
برائحة الورد والمدح بصديق
الوعد لا بصديق الوعيد ٦ ٦
فلم يبق الا صادق الوعد وحده ٦
٦ ٦ وما لو وعد الحق عين تعارس
وإن دخلوا دار الصغار فأنهم ٦
٦ ٦ على لذة فيها نعيم ميا بين
نعيم جنات الخلد والأمر وحده ٦
٦ ٦ وبينها عند التجلي تبارين
يسمى عذابا من عذوبة طمسه ٦

٢٢٣

وذلك له كالقشر والقشر صاين 6 6 6
واحقوا بالمنقول والمعقول امثا
المنقول فقوله تعالى فاما الذين
شقوا اي كفو وافى النار لهم فيها
زفير اي صوت شديد وشهيق اي
صوت ضعيف خالدين فيها مادامت
السموات والارض اي مدة دوامها
في الدنيا الا اي غير ما شاء ربك
اي من الزيادة على مدتهما فدل
هذا النص على انقطاع ابرهم لان
مدة السموات والارض متناهية
فلزم ان تكون مدة العقاب منقطعة
وقوله تعالى ان جهنم كانت مرصدا
للطاغين اي مرصدة للكافرين
فلا يتجاوزونها مائتا اي مرجعا
لهم فيدخلونها الا بشئ حال مقدرة
اي مقدر البتة فيها احقبا اي
دهورا جمع حقب بضم اوله
فبين ان لبتهم في العذاب الا يكون
الا حقا بامسك ودة **وخبر**
عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات

عن

عن عمر لوليت اهل النار في النار
عد درمل غالج لكان لهم يوم
يخرجون فيه **وخبر البراس**
عن ابن عمر وبن العاصي موقوفا
يا اي على النار زمان تخفق ابوابها
ليس فيها احد **واما المعقول**
فوجهان احدهما ان معصية
الكافر متناهية ومقابلة الحرم
المتناهية بعقاب لانهاية له ظلم
وهو على الله تعالى محال وثانيهما
ان العقاب ضرر خال من النفع
فيكون قبيحا لان ذلك النفع
لا يرجع الى الله تعالى لتعالبه
عنى النفع والضرر ولا الى العبد
لانه ضرر محض ولا الى اهل الجنة
لانهم مشغولون بذااتهم فلا
فائدة لهم في الا لتذاذ بعقاب
دايم في حق غيرهم **واجاب**
اهل الحق عن هذه الاولة المذكورة
من وجوه **فاجابوا** عن قوله تعالى
مادامت السموات والارض

٢٢٣

بوجهين احدهما ان المراد سموات
الآخرة وارضها بدليل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقوله
حكاية عن اهل الجنة لما دخلوها
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
اي بالجنة واورثنا الارض اي ارض
الجنة ننبؤ اي ننزل من الجنة حيث
نشاء اي نريد لانها كلها لا يختار
فيها مكان على مكان وكلاهما
دائم فوجب ان يكون خلودهم
وعذابهم دائما بدوامهما ونحو ذلك
للضحاك وثانيهما انه تعالى خاطب
المرء على ما جرى به عرف الخطاب
بينهم وللتأبيد والخلود عندهم
الفاظا كقولهم هو باق ما انبع الثمر
اي نضروا وورق الشجر وما دحى
الليل اي اظلم وسال سائل وطرق
وما دامت السموات والارض
واجابوا عن قوله تعالى الاما شاء
ربك بوجوه احدها لابن قتيبة
وابن انباري والفقهاء ان هذا استثناء

استثناء

استثناءه الله تعالى ولا نعقله البتة
فقال هذا هو من المتشابه وثانيها
انه ليس باستثناء وان الامتناع
سوى كما تقول لي عليك الف درهم
الا اللفظ التي لي عليك اي سوى
الالفاظ والمعنى خالدين فيها
قد رمدت دوام السموات والارض
في الدنيا سوى ما شاء ربك من
الزيادة عليها مما لا منتهى له وثالثها
ان المراد من هذا الاستثناء زمان
وقومهم في الموقف فكانه قال
ففي النار ما دامت السموات
والارض في الاوقات وقومهم للمجاسبة
فانهم في ذلك الوقت لا يكونون
في النار ورابعها ان هذا الاستثناء
راجع الى قوله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق
مع الخلود يقتضي دوام ذلك
فاستثناءه تعالى من ذلك وخامسها
ان المراد بالاستثناء انما هو انتقامهم
من النار الى البرد والزمهرير وسائر

٢٢٩

انواع العذاب فقد ذكر المفسرون
ان الزمهرى هو البرد الشديد المفطر
وانه يقع به العذاب لاهل النار
كما يقع بالنار وانهم يخرجون من
النار الى الزمهرى فينبأ درون
من شدة الزمهرى الى النار وكذلك
اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى
من الجنة كروية الله **وسادسها**
ان الاستئثار اجمع الى خروج اهل
التوحيد من النار وهو الظاهر
من هذه الاقوال وهو قول ابن
عباس وقتادة وجماعة ومال
اليه الامام في الدين قال الثعلبي
وعلى هذا القول فالاستئثار من
غير جنسه والمراد بالسقاوة
مطلق العصيان المؤدى الى العقاب
فالذين شقوا شاملا لعصايتهم
المؤمنين والكفار ومعنى الاستئثار
في قوله فاما الذين شقوا ان بعض
الاشقياء لا يخلدون في النار كعصاة
المؤمنين ومعناه في قوله **وامسا**

الذين

الذين سعدوا ان بعض السعداء لا يخلدون
في الجنة بل يغار قوتها ابتداء كمن لم
يلتزم من السابقين يعنى ايام وقوفهم
في الموقف وايام عذاب من يدخل
منهم النار **واجابوا** عن قوله
لا يثنى فيها احقا يا بوجوه
احدها انها منسوخة بقوله
تعالى حكاية عن قول اخزانه
لهم عند وقوع العذاب عليهم
فدوقوا فلن تزدكم الا عذابا
اي فوق عذابكم **وثانيها** لانهم
ان الوقوف على احقا يا بل المعنى
لا يثنى فيها احقا بالايدي وقون
في تلك الاحقاب بر داي نوما
ولا يشر اياي ما يشر تذا الا
اي لكن خميما اي ما حار غارية
الحراية وعسا قا اي ما يسيل
من صديد اهل النار **وثالثها**
ان المعنى يلبثون فيها احقا يا
كل ما مضى حقب يتبعه حقب
واما يدل على التوقيت لو مضى على

العدد خمسة احقاب او عشرة
ورابعها ان المراد احقاب لا القضاء
لها وحذف للعلم بحال اهل النار
على ما دلت عليه الايات القرآنية
والاحاديث النبوية **واخرج**
هناد عن ابي هريرة في قوله
لا يثنى فيها احقابا قال احقاب
ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة
وستون يوما كل يوم الف سنة
واجابوا عن خيرا بن عمرو يالك
المراد ليس فيها احد من المؤمنين
كما بينته رواية ابن عدي عن
النس مرفوعا لياتين على جهنم
يوم تصفق ابوابها ما فيها من امه
محمد احد **واما اسئد** اللهم بالمعقول
بالوجه الاول ميني على التحسين
والثقب العقلي ونحن لا نقول
به لان الشرع هو الذي يحسن
ويقبح وايضا قاله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء لانه لا حجر عليه
فيما يفعله فاعاله بالنسبة اليه

ط

كلها حسنة جميلة وانما يكون الشيء
قبحا بالنسبة اليها **واما الجواب**
عني الوجه الثاني فلما لم يعد
النفع الا لاهل الجنة ويحصل اللذات
بعذاب الذين يعاندونهم ويعا
في دار الدنيا ويسفكون دماءهم
على دين الله تعالى الذي ادخلهم
جنات النعيم وادخل اعداهم
دار الجحيم ومن اصرح الايات
في الرد عليهم قوله تعالى خالدين
فيها ابدان الايد عبارة عن
استفراق الزمن المستقبل الذي
لا تقطع له **واخرج** الطبراني
والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم
عليهم قال يا ايها الناس ان
رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليكم خيركم ان المراد
الى الله الى الجنة او ان اترحلوا وبلا
موت واقامة بلا ظمن اي انثقال

٢٢٦

دونهم

في اجساد لا تموت واخرج
الطبراني وابو نعيم وابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لو قيل لاهل النار انكم ما كنتم
عدو كل حصاة في الدنيا لفرحوا
بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما كنتم
عدو كل حصاة لجزوا ولكن
جعل لهم الابد واخرج مسلم
عن ابن شداد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والله ما للدنيا في الآخرة الا مثل
ما يجعل احدكم اصبعه في السيم
اي البحر فليظرب به ثم يرجع واخرج
الضياء عن انه الانحوص قال
قال ابن مسعود اي اهل النار
اسد عذابا فقال رجل المنافقون
قال صدقت فهل تدري كيف
يعذبون قال لا قال يجعلون
في نوابيت من حديد تسمى عليهم
ثم يجعلون في الدرك الاسفل

من النار في ثناير اصنق من زرج
يقال له جب الحزن فيطسق على
اقوام باعمالهم اخر الابد ولا يصير
خاليا الا جهنم وهي الطبقة العليا
التي فيها العصاة من الموحدين
وهي التي ينبت على سفرها الجزير
قال فضيل بن صالح المصنف
كما عند مالك بن انس ذات يوم
فقال لنا انصرفوا فلما كان العسية
رجعنا اليه فقال انما قلت
لكم انصرفوا لانه جاني رجل
يسئ اذن على نزع عم انه قدم
من الشام في مسئلة فقال يا ابا
عبد الله ما تقول في اكل الجزير
فانه يتخذك عنده انه ينبت
على سفح جهنم فقلت له لا يا سي
به فقال استودعك الله واقرا
عليك السلام واخرج البراء عن
عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال يا سي
النار زمان تخفق الرياح ابوابها

ليس فيها احد يعنى من الموحدين
هكذا رواه موقوفاً من قول عبد
الله بن عمر وومثله لا يقال من
جهة الرى فهو في حكم المرفوع **تنبيه**
قال القرطبي قد نزل هنا بعض من
ينسب الى العلم والعلماء فقال انه
يخرج من النار كل كافر ومبطل
وجاحد ويدخل الجنة قال
ويجوز في العقل ان تنقطع صفة
الغضب فيعكس عليه فيقال
وكذلك يجوز ان تنقطع صفة
الرحمة فيلزم عليه ان يدخل
الانبياء والاولياء النار بعد موت
فيها وهذا فاسد مردود بل كل
من الفريقين خالدهما هو فيه
ابداً باجماع المسلمين **قال**
النسفي في بحر الكلام رسال قوم
هل يعلم الله عدد انفس اهل
الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد
وصفتهم الله بالجهل وان قلتم
نعم لزم ان اهل الجنة والنار يغنون

قال

قال **والجواب** ان تقول ان الله
يعلم ان انفس اهل الجنة
والنار ليست بمعدودة ولا تنقطع
قلت علم الله محيط بالمتناهية
وعنه كالاعداد ونعيم الجنات
وعدد انفس اهلها واهل النار
فرد عليه هذا السؤال فيقال
كون الله يعلم الاشياء تفصيلاً
سواء كانت متناهية ام لا مشكل
في الاشياء التي لا تتناهية لان مقتضى
كون العلم محيطاً به تفصيلاً انها
متناهية **واجاب**
شيخنا الجوهري بان هذا من قياس
الغايب على الشاهد وهو فاسد
وعدم علمنا بحقيقة ذات الله
وصفاته اوجب لنا تقدير جواب
هذا السؤال واما بالنسبة له تعالى
فلا تتأخر في بين الامرني فان قيل اذا قلتم
بانهم لا يغنون فقد سويتهم بينهم
وبين الله قلنا لان الله اول قديم
بلا ابتداء خربلا انتهى واهل الجنة

والنار محدثون وانما يبقون ولا يفنون
 بابقا الله اياهم والله باق لا يبقا
 احد فلا يكون تسوية بين الخالق
 والمخلوق **خاتمة نسك**
 الله حسنها فيما يتعلق بالجن وهم
 مكلفون اجماعا وكافرهم في النار
 ومؤمنهم في الجنة عند الائمة الرابعة
 وانه يوسف ومحمد خلا قال قول
 الليث بن ابي سليم مؤمنوا الجن لا يدخلون
 الجنة بل يصيرون سرايا وهم فيها
 كفرهم على قدر ثوابهم خلا **فنا**
 لقول ابي حنيفة لا ثواب لهم الا النجاة
 من النار **وفي التفسير** توقف
 ابو حنيفة في قوله الجن لانه جاء
 في القران فيهم يغفر لكم ذنوبكم والمنفرة
 لا تستلزم الاثابة **وقال الضحاك**
 وياكلون فيهما ويسربون وقال
 مجاهد يلهمون التسبيح والذكر
 فيصيرون من لذته ما يصيبه بنوا
 ادم من نعيم الجنة وذهب انجاد
 المحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون



الجنة

الجنة يكونون يوم القيامة نراهم في الجنة
 ولا يرون عكس ما كانوا عليه في الدنيا
واخرج ابو الشيخ عن ابن وهب انه
 سئل هل للجن ثواب وعقاب فقال
 نعم قال الله تعالى في الكفار اولئك
 الذين حق اي وجب عليهم القول اي
 بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من
 الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
 اي من جنس المؤمن والكافر من
 الجن والانس درجات اي فدرجات
 المؤمن في الجنة عالية ودرجات
 الكافر في النار سافلة مما عملوا اي
 المؤمنون من الطاعات والكفار
 من المعاصي **واخرج** ايضا عن ضمرة
 ابن جبيب انه سئل هل تدخل
 الجن الجنة قال نعم وتصعد بق ذلك
 في كتاب الله لم يطهرت اي اي يزل
 بكافر شئ من قبل ان يوجه
 ولا جان قال للجن حسنات وللانس
 حسنات **واخرج** من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال

٢٢٩

المخلوق أربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في
الجنة والنار وهم الجن والآتس
لهم الثواب وعليهم العقاب **واخرج**
من طريق حويبر عن الضحاك قال
الجن يدخلون الجنة ويأكلون
ويشربون **وسئل** مجاهد عن
الجن المؤمنين يدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون
فيها ولا يشربون بل يلهمون التسيب
والتفديس فيجدون فيه ما يجد
اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب
واخرج الاجري عن عكرمة قال
قيل لابن عباس كل من دخل الجنة
يرى الله قال نعم فدخل فيه الجن
وذهب بعضهم الى انه لا ثواب للجن
الا النجاة من النار يقال كونهوا
ترايا مثل البهايم وحكاها ابن خزم
عن ابنه حنيفة **وفي الثعلبي**
عن ابن الزناد قال اذا قضى بيت
الناس وامر باهل الجنة الى الجنة

واهل

واهل النار الى النار قيل لسائر
الحيوانات ومؤمني الجن كونهوا
ترايا فيعودون ترايا **واخرج**
ابو الشيخ عن ليث بن سليم قال
مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا
النار وليس لانه حنيفة والليث
حجة سوى قوله تعالى يحرم من عذاب
الليم وقوله فمن يؤمن بربيه فلا يخاف
بخصاى نقصا من حسناته
ولا رهقاى ظلما بالزيادة في سيئاته
فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من
العذاب **واجيب** بوجهين
احدهما ان الثواب مسكوت عنه
ولا يلزم من السكوت عنه نفيه على
ان الآية الثانية ظاهرة في انثاته
لهم والثاني ان ذلك من قول الجن
ويوزان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك
وحفي عليهم ما اعد الله لهم
من الثواب **وذهب** عمر بن عبد
المنذر الى ان مؤمني الجن حول الجنة
واخرج البيهقي عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني
الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالناه
عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال علي
الاعراف وليسوا في الجنة مع امته
محمد فسالناه وما الاعراف قال
حائط الجنة تجري فيه الانهار
وتنبت فيه الابنجار والثمار وهذا
احدثك لا ينال دخولهم الجنة
بعد ذلك لانه يقع لهم قبل دخولها
كما صحاب الاعراف **قال** القزطبي
وثبت السؤال للجن كما لا ينسب
في قوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم يا انكم رسل منكم اى من مجموعكم
الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم
الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم فيؤمنوا وهذا تبرع من الجن
لانه لم يرسل اليهم الانبياء صلى
الله عليه وسلم ومنهم ابليس
وكما هو عدو ناهو عدوهم يعادى
مؤمنهم ويوالي كافرهم **وكاليت**
محمد بن واسع يقول كل يوم بعد

صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا
عدوا بصيرنا ابيونا مطلقا على
عورنا تشارنا ناهو وقبيله من حيث
لانراهم اللهم فائسه منا كما ايسته
من رحمتك وقنطه كما قنطه من عفوك
وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه
وبين جنتك انك على كل شئ قدير
فتمثل له ابليس يوما في طريق
المسجد فقال يا ابن واسع هل تعرفني
قال ومن انت قال اللعين قال له
وما تريد قال اريد ان لا تعلم احدا
هذا الدعاء وان لا تعرض لك بسوء
ابدا فقال واتا لا امنعه عن احد
واصنع ما شئت **وكان** يخرج
الى المسجد في الظلام فتمثل له
ابليس في صورة شاب يحمل له
السراج بين يديه فاسرقت عليه
امرأة فقالت ما اقسى قلب هذا
الشيخ يكلف هذا الشاب ان يحمل له
السراج في مثل هذه الليلة فسمعت
محمد بن واسع فقال لها دعيه بشئ اسفاه

الله تعالى فاطفأ الشيطان السراج
 وهرب فلم يره بعد ذلك مدة طويلة
 ثم جاءه في صورة أخرى فكان ممشى
 عن يمينه تارة وممشى عن يساره
 أخرى بالصنوع في الليلة المظلمة فكان
 محمد يتفكر في وجهه وهذا آخر ما يسره
 الله على يد مؤلفه أحمد بن محمد بن علي
 نور الدين الحسيني القرشي السجعي
 القلمي الأزهري في صفر سنة أربع ومئتين
 بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها
 أفضل الصلاة والسلام وكان الفراغ من
 كتابتها يوم الأربعاء في ١٠ شوال ١٢٧٨
 على يد كاتبها الفقار محمد بن حسين
 بن مطاوع بن حسني أبو التيسير
 الشافعي من ذهب السحيمي بلد
 المصري وطننا غفر الله له ولوالديه
 وللمسلمين والمسلمات
 الأحياء منهم والأموات
 وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله
 وصلى



تم الكتاب تكاملت
 نعمة السرور والبركة
 وعفي الإله بجوده
 وبفضلته عن كاتبه
 يا خير من وهب
 غفره
 يا خير من وهب
 غفره
 يا خير من وهب
 غفره
 وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا
 بالله
 العلي
 العظيم